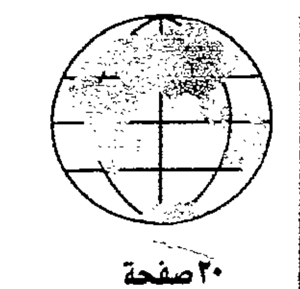


الحياة
AL HAYAT
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL HAYAT TUESDAY 9, JULY, 1996 ISSUE NO 12188
ان الحياة عقيدة وجهاد
الثلثاء ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ صفر ١٤١٧هـ العدد ١٢١٨٨

نتانياهو يتبنى لهجة متشددة عشية بدء محادثاته في واشنطن

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ باريس - «الحياة»:

■ يجري الرئيس الاميركي بيل كلينتون اليوم الثلثاء محادثات شاملة مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو، يتوقع ان تؤثر نتائجها سلباً او ايجاباً في الوضع في الشرق الاوسط عموماً وفي عملية السلام خصوصاً.

وستشمل المحادثات الاميركية الاسرائيلية العلاقات الثنائية بين الدولتين وعملية السلام خصوصاً على المسارين الفلسطيني والسوري التي تعرضت للاهتزاز فالجمود مع وصول حزب الليكود الى الحكم في اسرائيل.

وسيمضي نتانياهو يومين في واشنطن ثم ينتقل الى نيويورك. والى الرئيس كلينتون يعقد رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم محادثات ايضاً مع وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير الدفاع وليم بيري ووزير التجارة ميكي كانتور. وسيلتقي

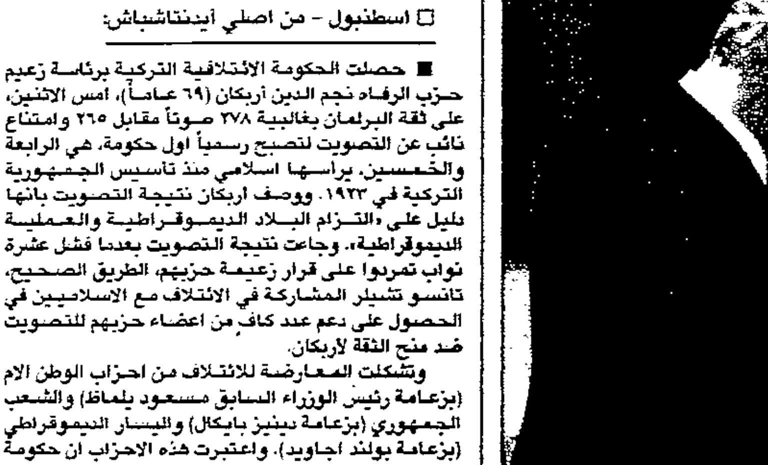


مصافحة بين شارون، جالساً، ونتانياهو في الكنيست امس (أ ب)

التتمة في الصفحة (٦)

في تصويت «تاريخي» وسط اجواء مشحونة

البرلمان التركي يمنح ثقته لأول حكومة برئاسة اسلامي



□ اسطنبول - من اصلي أيدنتاشباش:

■ حصلت الحكومة الائتلافية التركية برئاسة زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان (٦٩ عاماً)، امس الاثنين، على ثقة البرلمان بغالبية ٢٧٨ صوتاً مقابل ٢٦٥ وامتناع نائب عن التصويت لتصبح رسمياً اول حكومة، هي الرابعة والخمسين، يرأسها اسلامي منذ تأسيس الجمهورية التركية في ١٩٢٣. ووصف اربكان نتيجة التصويت بانها دليل على «التزام البلاد الديموقراطية والعملية الديموقراطية». وجاءت نتيجة التصويت بعدما فشل عشرة نواب تمردوا على قرار زعيمة حزبهم، الطريق الصحيح، تانسو تشيلر المشاركة في الائتلاف مع الاسلاميين في الحصول على دعم عدد كافٍ من اعضاء حزبهم للتصويت ضد منح الثقة لأربكان.

وتشكلت المعارضة للائتلاف من احزاب الوطن الام (بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ) والشعب الجمهوري (بزعامة دينيز بايكال) واليسار الديموقراطي (بزعامة بولند اجاويد). واعتبرت هذه الاحزاب ان حكومة يرأسها زعيم اسلامي ستغير الطبيعة العلمانية لتركيا، من جهة، وتمنع اجراء تحقيق برلماني مع زعيمة «الطريق الصحيح» المتهمة بفضائح مالية. وكان البرلمان وافق في وقت سابق على مشروعي قرارين قدمهما حزب الرفاه وطالب فيهما بفتح تحقيق برلماني مع تشيلر.

وجرى التصويت، الذي وصف بانه «تاريخي»، في اجواء مشحونة وكان كل نائب يرد بـ «نعم» او «لا» عند ذكر اسمه. وعقدت جلسة التصويت بعد اسبوع من المساومات المتوترة بين مؤيدي الائتلاف ومعارضيه. وخلال الاسبوع الماضي غيّر نحو ٢٠ نائباً من حزبي تشيلر ويلماظ ولاءاتهم وسط اشاعات باغراءات مالية وابتزازات. لكن الحسم جاء في اللحظة الاخيرة من حزب الوحدة الكبرى (يميني اسلامي) وله سبعة نواب في البرلمان.

وساد التوتر عملية التصويت التي شهدت نائباً من حزب الطريق الصحيح من انصار تشيلر يوجه صفعة لوزير الخارجية السابق النائب ايمري غيوننساي، وهو من الحزب ذاته، لتصويته ضد الائتلاف. وتغيب عن التصويت اربعة من نواب حزب تشيلر كان بينهم الرئيس السابق لهيئة الاركان الجنرال دوغان غيوريش الذي كانت تشيلر شجعته على دخول الحياة السياسية والانضمام الى حزبها بعدما تقاعد قبل اكثر من سنة وتعرض في الآونة الاخيرة لضغوط قوية من جانب الصحافة العلمانية كي يعارض مشاركة حزبه العلماني في ائتلاف مع الحزب الاسلامي. وعلى رغم ان الجيش يعتبر عماد العلمانية في تركيا فان تغيب غيوريش عن التصويت فسره مراقبون بان المؤسسة العسكرية قررت اعتماد مبدأ «لننتظر ونرى».

يذكر ان تركيا عانت من غياب حكومة مستقرة منذ انهيار الحكومة الائتلافية بين حزبي تشيلر وبايكال في ايلول (سبتمبر) الماضي، ما ادى الى اجراء انتخابات مبكرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي جاء فيها حزب الرفاه اولاً من دون ان يحصل على غالبية كافية تمكنه من الانفراد بالحكم. وبعد مفاوضات صعبة شكل يلماظ حكومة ائتلافية في آذار (مارس) الماضي بين حزبه وحزب تشيلر لكنها انهارت قبل شهر ما ادى الى ازمة سياسية جديدة لا يتوقع معظم المراقبين بان تشكيل الحكومة الحالية سيضع حداً لها.

الحياة اليوم

غازي القصيبي

الشعر والروح العربية

تنشر «الحياة» اليوم وغداً النص العربي لمحاضرة القاها السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي، بالانكليزية، في الاجتماع السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط تحت عنوان «الشعر العربي نافذة على الروح العربية».

(ص١٦)

القمة الافريقية تؤيد استمرار غالي في منصبه

□ ياوندي - «الحياة»:

■ اتفق قادة الدول الافريقية، في اجتماع مغلق عقدوه قبل افتتاح القمة الافريقية في العاصمة الكاميرونية، امس، على تأييد افريقيا لاستمرار الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في منصبه.

وبدأت اعمال القمة متأخرة عن موعدها ثلاث ساعات وخاطبها الرئيس الكاميروني بول بيا والرئيس التنزاني بنيامين ماكابا. وقال غالي الذي يحضر القمة في ختام خطاب القاه امام القمة ان «في امكان افريقيا ان تعتمد عليّ وعلى منظومة الأمم

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: خفر السواحل ضبط ٤ سفن تهرّب بضائع للعراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن مصدر امني في الكويت، امس، ان قوة خفر السواحل اعترضت ٤ سفن خشبية خلال الاسبوع الحالي وهي تحمل مواد وسلعاً محظورة بين العراق ودولة الامارات العربية المتحدة.

وجاء في بيان وزعته وزارة الداخلية ان عناصر الخفر التي تقوم بدوريات لتطبيق قرار مجلس الامن المتعلق بالحظر الاقتصادي على العراق، اعترضت السبت الماضي سفينة خشبية تجارية تحمل العلم الهندي قادمة من العراق وتحمل على متنها ١٣ بحاراً هندياً ويملكها شخصان من الجنسية نفسها وهي تحمل شحنة من سماد اليوريا وقاصدة الامارات.

واضاف البيان ان سفينة اخرى تحمل علم دولة الامارات رُصدت في اليوم نفسه وعلى متنها ٥ بحارة باكستانيين وتحمل شحنة من اليوريا من العراق الى الامارات وجرى اعتراضها.

واشار الى ان يوم الاحد شهد اعتراض سفينتين اخريين قادمتين من الامارات نحو العراق وانهما لم تمتثلا لطلب رجال خفر السواحل لهما بالتوقف الا

التتمة في الصفحه (٦)

في ردّ على تصريحات نظيره القطري

وزير خارجية البحرين: قطر تقوم بمجازفة قانونية كبيرة بلجوئها الى المحكمة الدولية

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة «ان التصريحات الصادرة من جانب الشقيقة قطر والتي استمعنا للعديد منها، يؤسفنا القول ان المقصود منها هو استفزاز دولة البحرين اذ تعطي قطر صورة من جانب واحد للخلاف الحدودي بين البلدين مظهره انه يرتكز فقط على جزر حوار. وهذا في مجمله مناف للحقيقة».

واوضح الشيخ محمد بن مبارك في تعقيب على تصريحات وزير خارجية قطر التي سبقت زيارته للبحرين الاسبوع الماضي «ان قطر تشير الى ان دولة البحرين، ولسبب ما، تخشى الذهاب الى محكمة العدل الدولية. بينما واقع الامر هو ان قطر هي التي تقوم بمجازفة قانونية كبيرة».

واشار الى انه «من السهل تضليل الرأي العام حول امور تعتبر جزءاً من النقاش القانوني الشامل الذي لا يعلم الرأي العام بتفاصيله، كما ان البحرين لم تكن ترغب في الدخول في مواجهات اعلامية بهذا الشأن لأنها لا تخدم العلاقات الاخوية».

واكد وزير الخارجية البحريني ان بلاده «التي تتجنب الاثارات غير المجدية، لتعرب عن خيبة املها من اصرار قطر على اتباع هذا النهج من التصريحات السلبية المعلنة التي ولدت لدى دولة البحرين الانطباع بان دولة قطر لا تعطي اي قيمة لسياسة ضبط النفس التي تتبعها دولة البحرين وتتمنى ان تكون نموذجاً للتعامل الاخوي بين الاشقاء، ما يجعلنا نتساءل اذا كانت سياسة ضبط النفس التي نتبعها تشجع دولة قطر على الاستمرار

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الفرنسي في قطر: امن الخليج مسؤولية دوله

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك التعاون في المجال العسكري بين فرنسا وقطر بانه مهم جداً، مشدداً على ان امن الخليج مسؤولية دوله.

كان الرئيس الفرنسي يتحدث في مؤتمر صحافي في الدوحة امس، مختتماً زيارة لقطر استمرت ساعات، عقد خلالها محادثات مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وكبار المسؤولين القطريين، تناولت الامن في الخليج والسلام في الشرق الأوسط وتعزيز التعاون الفرنسي - القطري.

وقال شيراك ان بلاده وقطر تربطهما «نظرة مشتركة الى امور السياسة الخارجية. وتأكدت من ذلك بالنسبة الى المسائل التي تخص المنطقة، خصوصاً عملية السلام». واشار الى العلاقات الاقتصادية «خصوصاً ما يتعلق بالنفط والغاز». ووصف التعاون بين الدوحة وباريس في المجال العسكري بانه «مهم جداً».

واضاف انه «شدد على الصعيد الثقافي على ضرورة تطوير هذا البعد الثقافي في علاقاتنا مع العالم العربي

التتمة في الصفحة (٦)

الصحافيون يلتقون أحد اداريي المكتب الاسرائيلي

□ الدوحة - من رندة تقي الدين:

■ التقى الصحافيون المرافقون للرئيس الفرنسي، في فندق شيراتون - الدوحة، حاييم ناتيف أحد «إداريي» مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في قطر، الذي قال إنه يتبع وزارة الخارجية الإسرائيلية وأن عمله يقتصر على «إدارة المكتب».

وأوضح ناتيف ان المكتب فتح قبل نحو شهر، ومركزه الموقت في الطابق الخامس من «الشيراتون»، أما المسؤول عنه فهو شمونيل رافيل الذي كان غائباً آمس عن الدوحة، إذ سافر إلى إسرائيل ليعود مع عائلته قريباً.

ونفى ناتيف ان تكون قطر عدلت عن فتح المكتب التمثيلي بعد انتخاب بنيامين نتانياهو، وقال إن قرار انشاء المكتب اتخذ خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريز للدوحة، وانه فتح عملياً قبل نحو شهر.

نجاة وزير أثيوبي من محاولة اغتيال

□ اديس ابابا - «الحياة»:

■ تعرض وزير النقل والمواصلات الاثيوبي السيد عبدالمجيد حسين امس لمحاولة اعتداء لدى توجهه الى مكتبه. وأصيب الوزير في كتفه في حين قتل حارسه وشرطي في مبنى الوزارة.

وقال ناطق باسم الحكومة الاثيوبية ان الوزير الذي يرأس حزب التجمع الصومالي الديموقراطي تعرض لاطلاق النار وانه نقل الى مستشفى اديس ابابا العسكري.

وكان حسين مرافقاً للرئيس المصري حسني مبارك عندما تعرض لمحاولة اغتيال في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ اثناء توجهه من مطار

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس النواب اللبناني يبدأ اليوم مناقشة قانون الانتخاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ يعقد المجلس النيابي اللبناني اليوم جلسته الاخيرة قبل الانتخابات النيابية التي ينتظر ان تجري في النصف الثاني من آب (اغسطس) المقبل وتستمر ثلاثة ايام، وعلى جدول اعمالها مناقشة مشروع قانون الانتخاب الذي أحالته الحكومة على المجلس والتصديق عليه.

وينتظر ان تشهد بداية الجلسة اليوم اجواء حارة في اثناء فترة «الاوراق الواردة» التي تسبق البدء بمناقشة المشاريع والاقتراحات التشريعية التي بلغ عددها ٥٧ مشروعاً واقتراحاً واحداً، اذ يستفيد النواب منها لطرح مواقفهم السياسية وآرائهم في الاوضاع العامة. وهي فترة يترقبها المعارضون من اجل انتقاد الحكومة ومواقفها وسياستها

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الدفاع السابق تحت رقابة الأجهزة

باريس: تنصّت على ليوتار لكشف عمولات وتمويل سري

□ باريس - من أرليت خوري:

■ بعد قضية التنصت على الاتصالات الهاتفية التي شهدها قصر الاليزيه، اواخر عهد الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران ولا تزال ذيولها موضع أخذ ورد حتى اليوم، كشفت صحيفة «لوموند» عن قضية تنصت جديدة استهدفت هذه المرة ثلاثة من المقربين من رئيس حزب «الاتحاد من أجل الديموقراطية الفرنسية»، وزير الدفاع السابق فرنسوا ليوتار.

وافادت الصحيفة انه في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٥، الذي اعقب انتخاب جاك شيراك رئيساً للجمهورية، اخضع عدد من المقربين من ليوتار، الذين عملوا معه في وزارة الدفاع خلال «فترة التعايش» الثانية بين ميتران الاشتراكي والحكومة اليمينية التي ترأسها في حينه إدوار بالادور، لعمليات تنصت.

وذكرت أن بين هؤلاء المقربين من ليوتار، هناك تحديداً رئيس مكتبه المدني في وزارة الدفاع باتريس مول ومدير مكتبه المدني والعسكري فرنسوا ليبين، وعضو المكتب العسكري الكولونيل لوي - بيار دييه.

وأضافت ان عمليات التنصت هذه تمت من جانب جهاز الاستخبارات التابع لوزارة الدفاع الفرنسية، التي يتولاها حالياً الوزير شارل ميون، وانها استمرت على مدى أربعة اشهر.

وبموجب القانون الفرنسي، يفترض لعمليات التنصت لكي تكون شرعية، ان تتم اثر تقديم طلب خطي تقدمه الجهة الراغبة بمثل هذه العمليات، إلى إحدى الوزارات المعنية اي الداخلية او الدفاع او المالية، وان توقع من قبل مدير مكتب رئيس الوزراء.

وعلى حد قول «لوموند» فإن عمليات التنصت التي استهدفت المحيطين بليوتار شرعية بهذا المعنى، وأنه تمت في إطارها مراعاة الاجراءات المنصوص عليها قانونياً.

لكنها اشارت إلى مخالفة ارتكبت في هذا الإطار، إذ أن طلب اخضاع هذه الشخصيات للتنصت لم يصدر عن الاستخبارات وإنما بموجب امر تلقته الاخيرة من وزارة الدفاع، وان الإذن بالتنصت يحمل توقيع مكتب رئاسة الحكومة الفرنسية، وتوقيع وزارة الدفاع، لكنه لا يحمل اي توقيع من جهاز الاستخبارات نفسه.

واضافت الصحيفة ان التقنية التي استخدمت في عمليات التنصت هذه تحمل على الاعتقاد بان المستهدف الحقيقي من خلالها ليس سوى ليوتار نفسه غداة انتخابات الرئاسة، التي كان اعطى خلالها تاييده إلى بالادور الذي خاض الجولة الاولى من هذه الانتخابات، واضطر في ضوء النتائج التي احرزها إلى الانسحاب من السباق، داعياً انصاره إلى الادلاء باصواتهم في الجولة الثانية إلى شيراك. ونقلت عن مصادر سياسية لم تسمها، تخوفها

التتمة في الصفحة (٦)

انشاتها الجامعة العربية وربحت ٣١ مليون دولار العام الماضي وستحقق موارد تبلغ بليوني دولار

قمر «عربسات» الجديد حقق جميع أهدافه على الأرض وينطلق اليوم الى الفضاء

□ كورو (غويانا الفرنسية) - من محمد عارف:

■ عندما يحل منتصف الليل في العالم العربي سيكون مهندسو الفضاء ومسؤولو الاتصالات والاعلام من بلدان عربية عدة في أقصى درجات اليقظة والترقب في القاعدة الفضائية «كورو» على الساحل الغربي للمحيط الاطلسي. ففي الساعة السادسة و٤٠ دقيقة من مساء اليوم بتوقيت القاعدة التي تقع في غويانا الفرنسية شمال قارة أميركا الجنوبية سينطلق بإذن الله قمر «عربسات».

مع أن موعد اطلاق «عربسات» تحدد قبل أكثر من شهر فإن صاروخ «اريان» الأوروبي لن ينطلق اليوم بالقمر العربي اذا حدث برق على مسافة ١٠ أميال بحرية من الموقع، أو اذا تكدست في ممر الانطلاق غيوم مدورة مسطحة، أو وقعت عواصف رعدية، أو بلغ المجال الكهربائي في الموقع أكثر من ١٠٠٠ فولت للمتر. مهندسو الفضاء الذين تحدوا قوانين الطبيعة وتحرروا من الجاذبية الأرضية سيراقبون مثل فلاحين وجلين حركة الرياح والغيوم والعواصف الرعدية.

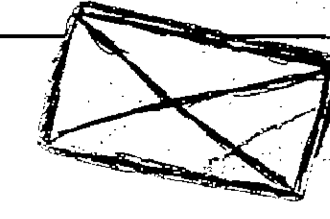
وتحل لحظات توتر قاسية مع اقتراب ساعة الصفر وانتظار جواب كل مسؤول عن أجزاء المركبة الفضائية على النداءات المتتابعة التي تصدر عن قائد عملية الاطلاق: مسؤول التوقعات الجوية ومسؤول الوقود ومسؤول عن «عربسات» وآخر عن القمر التركي الذي يشاركه في الرحلة الى الفضاء، «تركسات»، والمسؤولين عن المراحل الثلاث لمركبة «اريان» التي سترفع القمرين العربي والتركي الى الفضاء وتضعهما في مدار ثابت فوق خط الاستواء متزامن مع حركة الكرة الأرضية.

عندما يعطي قائد العملية اشارة الانطلاق يبدأ العد التنازلي وتتصاعد درجة التوتر مع تصاعد أعمدة اللهب والدخان. تختلط نبضات القلب المتسارعة وبمدمات محركات صاروخ الانطلاق التي تهز ساحل كورو على المحيط الأطلسي. وتتلاحق الأنفاس الارتفاع البطيء المهيب للمركبة الفضائية وهي تنفث اللهب والدخان قبل أن تميل الى المحيط الأطلسي وتندفع الى الاعلى مختفية عن الانظار في الليل البهيم.

ويستحق القمر الجديد الدعوات، فهو نجح في تأجير جميع قنواته وسد كلفته التي زادت على اكثر من ٢٥٠ مليون دولار وهو لا يزال على الأرض، ولم يبق أمامه سوى الانطلاق الى مداره الثابت فوق خط الاستواء. دعوات مماثلة تستحقها «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية»، وهي منظمة إقليمية أنشئت في نطاق الجامعة العربية. تدير هذه المؤسسة المعروفة عالمياً باسم «عربسات» جمعية عمومية تضم ممثلين عن وزارات الاتصالات والاعلام العربية وتملك حصصاً فيها جميع الدول العربية بما فيها فلسطين والصومال وجيبوتي. وعلى رغم سخرية الصحافة العربية بها منذ انشائها عام ١٩٧٦ أفلحت «عربسات» في تشغيل خمسة أقمار. ويشغل الأقمار بالكامل المهندسون والفنيون

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559071



الشيخ زايد تلقى رسالة من الهراوي

■ ابو ظبي - «الحياة» - ■ تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات رسالة من الرئيس اللبناني الياس الهراوي تناولت العلاقات الثنائية. وتسلم الرسالة الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات من السيد علي الحلبي القائم باعمال السفارة اللبنانية لدى دولة الامارات خلال استقبال الشيخ حمدان له في ابو ظبي امس.

اللقاء الثلاثي ينتظر «وحياً على المجلس»

□ بيروت - «الحياة»

■ يستمر اركان اللقاء الثلاثي للرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون في عقد الاجتماعات في «لاموت ميزون» لمتابعة التطورات في لبنان خصوصاً في ما يتعلق منها بموضوع الانتخابات النيابية المقبلة، وهم لم يحسموا بعد موقفهم النهائي سواء بالمشاركة او بالمقاطعة على رغم ما تردد ان الاتجاه يميل نحو المقاطعة.

وذكرت اوساطهم، بحسب «وكالة الانباء المركزية»، انهم «يعيشون مرحلة انتظار وامل في ان تهبط نعمة الوحي على المجلس النيابي عشية الجلسة النيابية العامة فتجرى، وتحت قبة البرلمان، عملية مراجعة ضمير ويحتكم النواب الى مصلحة الوطن لا على حساب مصلحة الغير». واضافت «ان الاجتماعات في باريس ستبقى مفتوحة، وان رئيس الاحرار سيلتقي العميد ريمون اده لنقل صورة الاجواء اليه ولن القرار الاخير من موضوع الانتخابات سيحدد مباشرة بعد انتهاء اعمال الجلسة النيابية العامة». ومن المقرر ان يعود شمعون نهاية الاسبوع الجاري الى بيروت.

ابو رزق: شروط الحوار مع الحكومة تتعرض للطعن أو التجاهل

□ بيروت - «الحياة»

■ رعى رئيس الجمهورية الياس الهراوي ممثلاً بوزير الزراعة شوقي فاخوري احتفالاً بوضع حجر الاساس لبناء مقر الاتحاد العمالي العام الدائم الذي سيقام على ارض قدمتها الدولة اللبنانية في منطقة كورنيش النهر (شرق بيروت).

حضر الاحتفال الى فاخوري، ممثل رئيس الحكومة وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي ووزير الصناعة والنفط شاهي برسوميان والرئيس حسين الحسيني والرئيس رشيد الصلح وممثلون للأحزاب ورؤساء فاعليات اقتصادية وممثلون للاتحادات والنقابات وعمال.

وتحدث نائب رئيس مجلس ادارة منظمة العمل الدولية بيل برت عن العلاقة بين المنظمة ولبنان. وقال «لعل هذه العلاقة المتبادلة باهميتها دليل دفع بمنظمة العمل الدولية الى اعادة افتتاح مكتبها الاقليمي في بيروت».

والقى المدير العام لمنظمة العمل العربية محمد بكر رسول كلمة، فسأل «اليس هذا هو حجر الاساس للانطلاقة الديموقراطية الحقيقية في هذا البلد الذي شهد عبر التاريخ المسيرة الديموقراطية الحق؟». وقال: «خير تقدم وخير بناء هما التشاور والتنسيق بين اطراف الانتاج الثلاثة لخير الشعب ورفاهه وتقدمه. ونحن في المنظمة اتخذنا قراراً متواضعاً ايضاً بتقديم درع العمل الى رئيس الاتحاد وهو للطبقة العاملة اللبنانية ولجميع اللبنانيين».

واعرب رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق في كلمة «عن فخر الاتحاد باطلاق مشروع بناء اول مقر دائم له». وقال «نشدد على رغبتنا الصادقة في تعاون حقيقي مع الحكومة وهيئات اصحاب العمل لبلوغ عقد اجتماعي حقيقي في الحوار والكرامة والعدالة. ولكن يؤسفنا ان نلاحظ ان بعض شروط الحوار ما زالت تستهدف اما بالطعن واما بالتجاهل وفي مقدمها التعرض للحركة النقابية». واضاف «كم نود ويود اللبنانيون ان تخرج هذه المرحلة الانتخابية عن كل طابع الهائي فارغ فيلجا اصحاب الشان في المجلس النيابي خصوصاً الى وضع قانون سليم عادل ضامن لأبسط شروط الديموقراطية، ولا يؤجلون في الوقت نفسه قضايا الشعب بل تقر في سرعة وفي جلسة الغد (اليوم) تحديداً مشاريع قوانين تنتظر منذ اشهر طويلة». ودعا الى «خطة عاجلة للانقاذ السريع»، مبدياً «الاستعداد للتعاون»، وداعياً «الحكومة وهيئات اصحاب العمل الى لقاء يبدا حالاً لوضع اطارها العام وعناصر تطبيقها».

واختتم الحفل ممثل رئيس الجمهورية الوزير فاخوري فاكد «اربع مسلّمات»، معتبراً «ان القوى العاملة تبقى الركيزة الاساسية لكل نهضة اقتصادية واجتماعية وسياسية». وقال «ان هذه الدعوة الى المشاركة الفاعلة في نهضة البلاد اكثر الحاحاً من اي وقت مضى والوطن يجتاز احدى اهم مراحله التاريخية حيال ما يتم تخطيطه لنظام شرق اوسطي جديد». ودعا الى «وحدة عمالية لبنانية وطنية تطل علينا وعلى العالم كقوة انتاجية متراصة ومتوحدة في الوسيلة والهدف والرؤى». واعتبر «ان نداءنا هو لمناعة عمالية تحمي ذاتها لتتصدى كل هوى او هون». واكد اخيراً «ان الحوار يبقى السبيل والوسيلة لترسيخ قواعد خطاب عمالي يحقق عبره العمال ما يصبون اليه وما يتوخون منه». وقال «ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي هو وسيلة، وتضم وسائل اخرى ليس اقلها الية تعاون وحوار مستمر لا ينقطع بين العمال وارباب العمل برعاية الدولة».

دفن فيصل صائب سلام

■ بيروت - «الحياة»: شيّع امس في مأتم رسمي وشعبي حاشد نجل الرئيس صائب سلام فيصل سلام. وشارك في المأتم رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري والرؤساء حسين الحسيني ورشيد الصلح وسليم الحص ووزراء ونواب وفاعليات من بيروت والمناطق. وغاب عن التشييع الرئيس سلام بسبب وضعه الصحي.

وكان جثمان الفقيد الذي توفي اثر حادث سير في المملكة العربية السعودية وصل الى بيروت قبل ظهر امس في طائرة سعودية خاصة. ورافق الجثمان شقيق الراحل رئيس «جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية» السيد تمام سلام وأرملة الراحل السيدة جميلة علي الخليل وابناء الفقيد.

وفور وصول الجثمان الى دارة الرئيس سلام، غصت بالمعزين وبينهم السيدة الاولى منى الياس الهراوي. واقيمت الصلاة على الجثمان في جامع المصيطبة، وأمّ المصلين القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين. وبعد الصلاة نقل الجثمان الى جبانة الشهداء في منطقة شاتيلا حيث ووري.

أزمة التأشيرات بين طهران وبيروت سببها المساعدات

□ بيروت – «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية لبنانية لـ«الحياة» ان ازمة تجميد التأشيرات من قبل السفارة اللبنانية في طهران لايرانيين يريدون زيارة لبنان، التي استدعت اجتماعاً بين السفير الايراني في بيروت همايون عليزاده ووزير الخارجية فارس بويز يوم الثلثاء الماضي، لم تكن وليدة الصدفة او خطأ في التعليمات او التصرف من قبل السفارة في طهران.

وذكرت المصادر ان وقف التأشيرات للايرانيين الذين يودون زيارة لبنان جاء بناء لقرار اتخذته السلطات اللبنانية نتيجة انزعاج المسؤولين من مواصلة طهران تقديمها المساعدات في لبنان عن غير طريق الحكومة اللبنانية، التي كانت امسرت والحت على المسؤولين الايرانيين ان تمر مساعداتهم الى المتضررين من العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي من خلالها.

واوضحت المصادر ان المسؤولين اللبنانيين عبّروا عن انزعاجهم مراراً من ان الجانب الايراني لم يف بوعوده التي قطعها له وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي حين زار بيروت في نيسان الماضي والتقى كلاً من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري حين طالباه بوقف ارسال المساعدات مباشرة الى «حزب الله» والتنظيمات الاسلامية الاخرى التي تحتفظ بعلاقة معها.

الا ان المسؤولين اللبنانيين، بحسب المصادر، وجدوا ان الجزء الاكبر من المساعدات استمر مباشرة الى التنظيمات وليس الى الدولة اللبنانية، واظهرت حساباتهم ان قيمة المساعدات التي سيتم صرفها عبر اجهزة الدولة لا تتجاوز الستة ملايين دولار اميركي، وربما اقل، في وقت تبلغ قيمة المساعدات الاخرى اكثر من ذلك.

وذكرت المصادر الديبلوماسية لـ«الحياة» ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي عبّر عن استيائه من ذلك اكثر من مرة، كذلك الحريري، فضلاً عن الرئيس بري نفسه الذي سأل مراراً عن سبب عدم الالتزام الايراني بالوعد السابق.

وأوضحت المصادر ان الاستفسارات والتساؤلات بين اركان الحكم عن قيمة المساعدات التي اتت عن غير طريق الدولة ادت الى البحث في اجراءات لوقفها، اثناء مرور الشاحنات التي كانت تأتي عبر الحدود اللبنانية – السورية الى لبنان، او باتخاذ تدابير اخرى، الا ان اي اجراء من هذا النوع لم يتخذ تجنباً لاي تأزم في العلاقات.

وكشفت المصادر لـ«الحياة» ان الجانب اللبناني قرر اثر ذلك اتخاذ قرار في شأن تجميد التأشيرات للايرانيين وبدأ تنفيذه منذ نحو ثلاثة اسابيع، وفقاً لمعايير معينة، بهدف لفت نظر طهران الى الانزعاج اللبناني من قضية المساعدات.

واوضحت المصادر ان السفير الايراني في بيروت عليزاده طلب على اثر ذلك موعداً من وزير الخارجية فارس بويز للبحث في هذه الاجراءات فدام الاجتماع اكثر من ساعة ونصف الساعة، فتح خلاله وزير الخارجية ملف المساعدات والخلاف على طريقة توزيعها في لبنان.

وقالت المصادر لـ«الحياة» ان بويز تحدث بصراحة مع السفير الايراني وجرت مكاشفة في هذا الصدد تناولت الموقف الرسمي الايراني، والسلوك المغاير على الارض، فيما برر عليزاده موقف حكومته مؤكداً «انها التزمت تقديم مساعدات الدولة وما زالت عند التزامها وانه يهمها صمود المقاومة في الجنوب».

واشارت المصادر الديبلوماسية اللبنانية الى ان بويز سأل عليزاده «ألسنا نحن الذين نكرر تبني المقاومة في كل محفل ونكرر ونردد انها حق شعبنا في تحرير ارضه ونصرّ على عدم التخلي عن هذه الورقة وصولاً الى تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي؟ فلا يمكن من خلال مواقفنا الا ان نكون حريصين عليها على رغم الانتقادات التي نتعرض لها، لكن التصرف على انها لفريق وليست لكل البلد وبالتالي الاصرار تحت هذا العنوان على مد الفئة التي تمثلها بالمساعدات لوحدها، غير مقبول ونحن نصرّ على ان تأتي كل المساعدات عبر الهيئة العليا للاغاثة».

وبنتيجة المصارحة ابتدع الجانب اللبناني المخرج الذي يقول ان ثمة خطأ في تنفيذ السفارة في طهران التعليمات في شأن شروط منح التأشيرات الى لبنان وان يدلي عليزاده بتصريحات تؤكد ان ايران ملتزمة ارسال المساعدات عن طريق الدولة اللبنانية.

■ بيروت – «الحياة» – اتهم السفير الايراني في بيروت همايون عليزاده الولايات المتحدة بـ«اثارة التوتر في لبنان»، وقال: «اذا كانت الولايات المتحدة حريصة على ازالة هذا التوتر وخصوصاً في الجنوب فلتعمل على تطبيق ما اتفق عليه خلال تفاهم نيسان ولن تضغط على اسرائيل للانسحاب من الجنوب اللبناني».

وكان وزير الخارجية فارس بويز استقبل عليزاده لمدة ساعة تقريباً قال بعدها السفير الايراني «ان الجنوب ليس فقط قضية داخلية، انما يصب في المعادلات الاقليمية. فاسرائيل والولايات المتحدة لا تلعبان دوراً ايجابياً في قضية الجنوب او الاستقرار في المنطقة بل على العكس نحن نرى انه يوجد توجه عند الحكومة الاسرائيلية الجديدة، او عند الذين يدعمونها بشكل كامل، لايجاد توتر واستغلال الفرص لفرض بعض الامور على الدول العربية في هذا المجال».

ووصف العلاقات الايرانية – اللبنانية بانها «جيدة جداً على رغم محاولة بعض الجهات العرقلة»، وقال «لا ارى اي شوائب او ضبابية في العلاقات ولكن توجد بعض التيارات التي تحاول ان تحول الامور الى علاقات سيئة ولكن في المجال الرسمي ليست هناك مشكلة كما اكدت في المرة السابقة، والعلاقات بيننا في تطور دائم والى الاحسن».

وزار عليزاده بعد ذلك نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي في مبنى المجلس، وقال بعد اللقاء ان البحث «تطرق الى امور تتعلق بعلاقاتنا الثنائية وببعض الشؤون الداخلية بالنسبة الى الانتخابات النيابية اضافة الى مواضيع أخرى اقليمية لا سيما بعد مجيء (بنيامين) نتانياهو الى السلطة وتهجمه على الدول الاسلامية والعربية». ونفى رداً على سؤال «وجود اي فتور» في العلاقات اللبنانية – الايرانية. وفي شأن موضوع تأشيرات الدخول قال «لا يوجد اي مشكلة، وأنا استغربت كيف انه في آخر لقاء لي مع وزير الخارجية طرح هذا الموضوع من قبل بعض مراسلي وسائل الاعلام».

الحريري التقى بري وشارك في اجتماعات نيابية

□ بيروت – «الحياة»:

■ شهد المجلس النيابي امس اجتماعات مكثفة شارك في جانب منها رئيس الحكومة رفيق الحريري وذلك عشية الجلسة العامة التي ستبدأ اليوم لدرس واقرار سلسلة من مشاريع القوانين وفي مقدمها مشروع قانون الانتخابات.

والتقى الحريري رئيس المجلس النيابي نبيه بري وبحث معه في جملة من الامور، قبل ان يشارك في اجتماع لجنة المال والموازنة التي اقرّت تطبيق القانون ١٦١ على موظفي المؤسسات والادارات العامة.

كما حضر الحريري اجتماعاً للجنة الفرعية للجنتي الادارة والعدل والاشغال العامة والنقل والموارد المائية والكهربائية فصدّقت اقتراح القانون الرامي الى تعيين اساتذة الرياضة البدنية في وزارة التربية والشباب والرياضة واقتراح القانون المتعلق بالبث الفضائي والتلفزيوني المرمّز.

وناقشت اللجنة قانون الاستملاك بشكل مستفيض وتقرر عقد اجتماع آخر مع رئيس الحكومة في حضور وزير العدل بهيج طبارة والدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة لمحاولة الوصول الى اتفاق على مبادئه العامة.

عضوم يطلب رفع الحصانة عن شمص لمحاكمته في قضية مخدرات جديدة

□ بيروت – «الحياة»:

■ توجه النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم بكتاب الى وزير العدل بهيج طبارة طلب فيه ان يتقدم بدوره من المجلس النيابي لإعطائه الاذن برفع الحصانة عن النائب المحكوم بتهمة الاتجار بالمخدرات يحيى شمص ومحاكمته، بعدما تبينت لقاضي التحقيق الاول في البقاع علاقته بتهريب المخدرات بين عامي ٨٦ و٨٨ في قضية مقامة من الحق العام على رياض قزعون، لان البرلمان في دورة الانعقاد ولا تجوز ملاحقة اي نائب في الدعاوى الجزائية من دون اذن المجلس.

وكان المدعي العام الاستئنافي في البقاع جوزف خليل تقدم بهذا الطلب امام عضوم مرفقاً بكتاب عن المحقق الاول في البقاع وجاء فيه «تبين من خلال التحقيق ان يحيى شمص ورياض قزعون كانا اتفقا على تهريب المخدرات خارج لبنان خصوصاً مادة الهيرويين وكان شمص يوضب البضاعة وينقلها من بر الياس الى المنية حيث يتم نقل البضاعة بواسطة المراكب، وكان قزعون بعد كل صفقة يغادر لبنان الى سويسرا لبيع البضاعة ثم يعود ويعطي شمص حصته من الارباح».

وزير الدفاع الاسرائيلي أكد للحد عدم التخلي عن «الجنوبي»

■ تل ابيب – ا ف ب – اكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد لقائه قائد «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل اللواء انطوان لحد امس الاثنين في تل ابيب ان اسرائيل «لن تتخلى ابداً عن مقاتلي الجيش وعن السكان في جنوب لبنان».

وتأتي زيارة لحد الى تل ابيب لتهنئة وزير الدفاع الاسرائيلي بتعيينه في هذا المنصب الحكومي. وحسب الاذاعة الاسرائيلية فان موردخاي شدد خلال لقائه لحد على الدور الذي يلعبه الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان بالنسبة الى امن اسرائيل.

وقال موردخاي «علينا تعزيز وجودنا في المنطقة الامنية وتقوية وسائلنا القتالية»، قبل ان يؤكد للواء لحد ان اسرائيل «لن تتخلى ابداً عن مقاتلي الجيش وعن السكان في جنوب لبنان».



موردخاي – الى اليسار – ولحد في تل ابيب امس. (رويتر)

وزارة الداخلية تحذّر جمعيات تريد مراقبة الانتخابات

واكيم يعتبر ان مشاركة الحريري لا تغيّر شيئاً

□ بيروت – «الحياة»:

■ مزيد من المواقف من مشروع قانون الانتخاب ومن الانتخابات النيابية المقبلة سجل امس، وترشحات جديدة أعلنت.

ورأى وزير العدل بهيج طبارة في بيان «مجلس المطارنة الموارنة» الذي تطرق الى قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة، «استباقاً لاحكام القضاء» مشدداً على «ان اي تشكيك في سلطة القضاء هو امر مستغرب وغير جائز». وعن رأيه بمشروع قانون الانتخابات اكد مجدداً انه «لا يرضي طموحاتنا».

ورأى النائب نجاح واكيم «ان من واجب النواب محاولة ادخال تعديلات على قانون الانتخاب الجديد في شكل يجعل منه اقل تشوهاً ويفسح في المجال امام المواطنين للتعبير عن رأيهم وإرادتهم». وأشار، في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» الشيوعية، الى «ان علاقته مع «حزب الله» علاقة «احترام وودّ وتلاق على مسائل وطنية مهمة وكثيرة»، مؤكداً «ان هذه العلاقة لا تتوقف على مسألة الانتخابات». ورأى ان مشاركة رئيس الحكومة رفيق الحريري في الانتخابات او عدم مشاركته فيها «لن يغيرا شيئاً، وان معركة الانتخابات معركة وطنية وسياسية كبيرة». واوضح ان «ليس لديه لائحة، ثمة مجموعة اناس يلتقون على الخط السياسي والرؤى لانقاذ الوطن من الهاوية التي دفعهم اليها حكامه، وهذه المجموعة هي التي تعمل على تشكيل لائحة سياسية». واضاف «كلنا ابناء هذا الوطن وابناء هذه الامة، نحن نخوض معركة كبيرة ليست مجرد معركة انتخابات وأصوات، انما معركة سياسية لانقاذ الوطن، ونحن واعون مسبقاً حجم العبء الذي يترتب علينا في مواجهة كهذه، ولكن امام الواقع الذي وصل اليه الوطن ليس لدينا خيار آخر، وكذلك عندنا ايمان بوعي شعبنا وتصميمه على انقاذ الوطن وسنكون نحن والشعب في هذه المعركة. نحن سندخل هذه المعركة الديموقراطية من خارج اصول اللعبة السياسية السخيفة في لبنان وفي مواجهة هذه اللعبة لا نخضع لشروطها ولا نلتزم معادلاتها لان الخضوع لهذه الشروط والمعادلات يعني ابقاء لبنان في الغيبوبة، نحن نعمل من اجل انقاذ لبنان من الوضع الذي اوصلوه اليه، والامر يحتاج الى جرأة وصدق».

ورأى النائب حبيب صادق «ان مشروع قانون الانتخاب جاء مفصلاً تماماً على قياسات اهل الحكم والنفوذ السلطوي ومخالفاً النص الدستوري واتفاق الطائف ومستهتراً بمطالب الرأي العام وتطلعات المثقفين والاجيال الشابة». وأكد «عزم الحركة الشعبية الديموقراطية على خوض المعركة الانتخابية في لائحة تحالفية مع ممثلي التيار الشعبي الديموقراطي والحريصين على انقاذ الدولة من مغتصبيها وعلى الدفاع عن كرامة الانسان وحقوقه».

وعرض الحزب الشيوعي اللبناني امس برنامجه الانتخابي، واعلن امينه العام فاروق دحروج في مؤتمر صحافي اسماء مرشحيه لخوض المعركة الانتخابية وهم: الدكتور غسان الاشقر (ارثوذكسي) من محافظة الشمال، سعد الله مزرعاني (شيعي) عن محافظة الجنوب، نديم عبدالصمد (درزي) عن محافظة بيروت، فاروق دحروج (سنّي) عن محافظة البقاع، خالد حداده (سنّي) عن قضاء الشوف، الياس الهنبر (ارثوذكسي) عن قضاء عاليه.

ورأى دحروج «ان المعركة الانتخابية تشكل استمراراً للصراع القائم بين القوى والفئات الاجتماعية التي تطمح الى التقدم والعدالة والديموقراطية على صعيد بناء الدولة والمجتمع. وقوى التقليد التي ما زالت قادرة على الاعاقة او تشويه او حرف مسيرة المجتمع».

واكد رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى» انعام رعد «تمسك الحزب بالسلم الاهلي وخوض الانتخابات النيابية على اساس برنامج تغييري جذري». ودعا القوى السياسية الشعبية التي تشاركه الاهداف الى «الائتلاف على اساسه». واعلن في مؤتمر صحافي عقده امس «ان الحزب قرر خوض المعركة الانتخابية»، لكنه رفض استباق الامور واعلان حلفاء الحزب مكتفياً بالاشارة الى انهم «شركاء مسيرة النضال الطويلة».

وقال الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله «اننا لا نكترث لعدد النواب بغية الوصول الى وزارة، ففي لبنان ربما هناك كتلة من ثلاثين نائباً لا تستطيع ان تعيّن وزيراً وهناك نائب واحد يصل الى ذلك»، مضيفاً «اننا لسنا في حاجة الى التضحية بمبادئنا وانجازاتنا من اجل وظيفة او خدمة معيّنة».

واستقبل عضو المجلس السياسي في «حزب الله» السيد نوّاف الموسوي امس وفداً من حزب «رمغفار» برئاسة رئيسه ايدي بهادوريان، وتطرقا الى الشأن الانتخابي والتحالفات بين الاطراف.

واعلن الدكتور فؤاد المتني ان الرئيس سليم الحص «هو الدافع الاساسي له للترشيح الى الانتخابات النيابية، عن المقعد الماروني في بيروت. وقال «ليس لاحد ان يدعو اللبنانيين الى المقاطعة»، داعياً الى «عدم تكرار المقاطعة التي حصلت عام ١٩٩٢». واعلن عميد دنشي رئيس قسم الاخبار والمندوبين في «الوكالة الوطنية للاعلام» ترشيح نفسه عن المقعد السنّي في منطقة عكار.

وصدر عن المدير العام لوزارة الداخلية عطا الله غشام بيان جاء فيه «دأبت جهات تدعي لنفسها صفات خاصة تتعلق بالانتخابات وحق الرقابة عليها والمحافظة على ديموقراطيتها على اصدار بيانات وآراء والاشتراك في ندوات في الخارج والداخل تتعلق بشؤون الانتخابات تحت اسم جمعيات وهمية. ولدى الرجوع الى سجلات الداخلية وقيودها، تبين ان ليس هناك جمعية تحمل اي تسمية تتعلق بالانتخابات او تتضمن انظمتها الاساسية والداخلية هدفاً يتعلق بهذا الشأن. لذلك ومنعاً لأي استغلال لهذا الوضع غير القانوني، فان وزارة الداخلية تطلب من هذه الجهات الامتناع عن ممارسة اي نشاط او اصدار اي بيانات او آراء او الاشتراك في اي مؤتمر او ندوة في الداخل او الخارج تحمل اسم جمعيات وهمية تعنى بالشأن الانتخابي تحت طائلة الملاحقة القانونية. ويهمها كذلك ان تذكر من يعنيهم الامر بان قانون الانتخاب اولى الناخبين والمرشحين او مندوبيهم دون غيرهم حق الرقابة على العمليات الانتخابية».



الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يستقبل الرئيس جاك شيراك في مطار الدوحة امس. (ا ف ب)

شيراك في الدوحة التقى الشيخ حمد

دوشاريت: يمكن لقطر الاعتماد علينا إذا تعرضت لأي تهديد

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ قام الرئيس جاك شيراك امس بزيارة خاطفة للدوحة اجرى خلالها محادثات مع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وتضمن برنامج شيراك الذي رافقه وزراء الدفاع والداخلية والخارجية والصناعة مأدبة غداء ومحادثات مع عدد من كبار المسؤولين القطريين. وهو عقد مؤتمراً صحافياً قبل ان يغادر الدوحة بعد زيارة استمرت ساعات.

ولوحظ ان زيارة شيراك للدوحة لاقت اهتماماً قطرياً كبيراً، عكست المقالات الصحافية التي اشادت بفرنسا ورئيسها والعلاقات القطرية – الفرنسية.

ووصف وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دوشاريت علاقات بلاده مع قطر بانها «متميزة» وقال ان فرنسا وقطر «تربطهما صداقة وثيقة وقديمة»، مشيراً الى ان العلاقات تشمل «كل مجالات التعاون سواء كان الامر يتعلق بالقطاع المدني او بالدفاع».

وقال «ان الشركات الفرنسية تعرف قطر جيداً وترغب في المشاركة بصورة نشطة في تطورها. وسيؤدي تنفيذ المشروعات الكبيرة المرتبطة بالموارد المهمة للغاز الطبيعي في هذا البلد (قطر) الى اعطاء التطور دفعة جديدة».

وقال: «ان ذلك لا يخص الشركات البترولية فحسب بل يخص ايضاً جميع رجال صناعة الكيماويات والغاز والبترول».

وفي شأن علاقة بلاده مع قطر في مجال الدفاع، قال دو شاريت في حديث صحافي نشر امس ان قطر تدرك انه يمكنها الاعتماد على التضامن الذي تبديه فرنسا معها اذا تعرضت للتهديد، مشيراً الى ان «ثمة اتفاق تعاون في مجال الدفاع بدأت المفاوضات في شأنه بعد حرب الخليج بقليل يربط البلدين منذ الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٤».

وسئل عن الموقف الأوروبي من ايران والضغوط الاميركية في هذا الشأن، فقال: «إن فرنسا مثل شركائها الأوروبيين لا ترى ان سياسة عزل ايران تعد الوسيلة الفضلى لحمل هذا البلد على تطبيع علاقاته مع المجتمع الدولي. ولا يعني هذا ان الاتحاد الأوروبي لا يتقاسم بعض مشاعر القلق التي تعد الشغل المشترك بينه وبين الولايات المتحدة». ودعا الى «فتح الطريق أمام التطبيع ليس بالعزلة ولكن بالحوار». وجدد الدعوة لايران «الى المساهمة بصورة فعلية في السلام والأمن الدوليين».

الملك فهد يستقبل اليوم ولي العهد الكويتي

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ يبدأ الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد الكويتي اليوم زيارة لجدة يقابل خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين السعوديين.

ويجري ولي العهد الكويتي الذي يؤدي مناسك العمرة محادثات تهدف الى دعم التعاون بين البلدين، اضافة الى قضايا منطقة الخليج والعالم العربي.

وبحسب مصادر ديبلوماسية كويتية تحدثت الى «الحياة» سيبلغ الشيخ سعد الملك فهد «استنكار الكويت حكومة وشعباً للمخططات الارهابية التي تتعرض لها المنطقة، وخصوصاً حادث التفجير الاخير في الخبر».

ويحضر الشيخ سعد الذي يرافقه في زيارته وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح ووزير الأوقاف الدكتور علي الزميع، ووزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل حفلة عشاء تقام مساء اليوم تكريماً له، ويعقد مؤتمراً صحافياً صباح الاربعاء في مقر اقامته قبل ان يغادر السعودية الى البحرين في زيارة مماثلة.

الأمير سلطان يرعى تخريج طلبة كلية الملك فيصل الجوية

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي صباح اليوم في الرياض احتفال كلية الملك فيصل الجوية بتخريج الدورة الخمسين من طلبتها التي تضم ٨٩ خريجاً طيارين وفنيين وإداريين و٥ ضباط من دورة مدرسي الطيران و٦ ضباط من دورة ضباط المراقبة الجوية المتقدمة الثانية.

وكان الأمير سلطان رعى في ٨ كانون الثاني (يناير) الماضي حفل الكلية بتخريج الدورة السابقة.

واعتبر قائد الكلية العميد الركن عدنان بن محمد شهاب المدني ان رعاية الأمير سلطان لهذه الاحتفالات «دليل واضح على ما تلقاه الكلية ومنسوبوها من رعاية وتوجيه ودعم من سموه». كما يرعى الأمير سلطان صباح الأحد المقبل حفل تخريج الدورة الثانية والعشرين من طلبة كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة السعودية، وتُعد الكلية «اعلى مؤسسة تعليمية عسكرية في منطقة الخليج».

وفد مجلس الشورى السعودي قابل ميجور

□ لندن – «الحياة»:

■ استقبل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور امس وفد مجلس الشورى السعودي برئاسة محمد بن ابراهيم بن جبير الذي يقوم حالياً بزيارة رسمية لبريطانيا.

وصرح ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني ان ميجور اكد مجدداً ادانة حكومته للتفجير في مدينة الخبر وأعلن الاستعداد للمساعدة في القبض على مدبري هذا التفجير.

وقال الناطق ان بريطانيا اكدت ايضاً تصميمها على الحيلولة دون استغلال قوانين اللجوء السياسي وإساءة استخدامها من «الذين يدعمون الارهاب».

وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي يهنىء ارييل شارون امس على تعيينه وزيرا (ا ف ب)

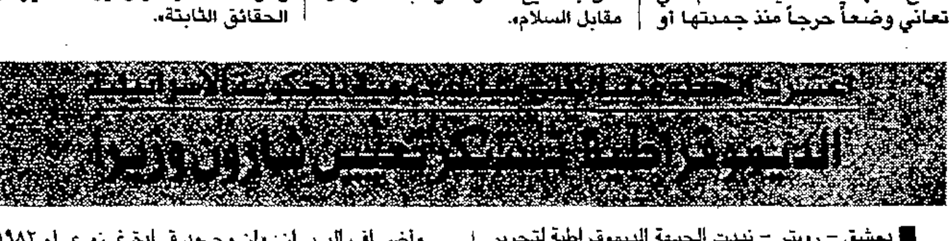
سورية: مواقف نتانياهو لا تغيّر الحقوق العربية الثابتة

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اشارت سورية الى ان «الارهاب» الذي اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انه سيبحثه مع المسؤولين الاميركيين «حق مشروع واعترفت به حكومة اسرائيل السابقة تفاهم نيسان (ابريل) الماضي». واكدت ان قمة القاهرة اظهرت ان العرب يملكون «بدائل اذا عرّض نتانياهو عملية السلام للخطر».

وبثت اذاعة دمشق امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مهّد «لزيارته الى واشنطن، بمواقف تحمل اقدح التهديد لعملية السلام التي تعاني وضعاً حرجاً منذ جمدتها او انسحبت منها الحكومة السابقة» في شباط (فبراير) الماضي. وزادت ان «اغرب ما في هذه المواقف اعلان نتانياهو انه يحمل الى واشنطن ملفاً حول ما زعمه عن دعم سورية للارهاب علماً ان هذا الذي يطلق عليه ارهاباً اعترف به تفاهم نيسان والاطراف المشاركة في التفاهم بما فيها حكومة اسرائيل السابقة، على انه حق مشروع للشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي على الارض اللبنانية».وتابعت الاذاعة الرسمية ان رئيس الوزراء «ذهب الى واشنطن بعدما اعلن بوضوح رفضه الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة (...) والغى منطق السلام الذي يؤدي الى امن جميع الاطراف ومبدأ الارض مقابل السلام».

واشارت في المقابل الى تمسك العرب بالسلام اذ ان سورية «تؤكد ان السلام خيارها الاستراتيجي» واكد الرئيس حافظ الاسد على ذلك خلال الاتصال الهاتفي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك». واوضحت ان هذا الموقف «يحظى بدعم العرب جميعاً كما تبين في قمة القاهرة. التي اعلنت للعالم ان العرب لديهم البدائل اذ عرض نتانياهو عملية السلام للخطر». وكتبت «البعث» من جهتها ان «مطالبة العرب بحقوقهم ليست شروطاً مسبقة كما يدعي نتانياهو، وعلى القيادة الاسرائيلية ان تدرك ان هذه الحقوق العربية ثابتة في الماضي والحاضر والمستقبل ومواقف نتانياهو وغيره لا تغير من الحقائق الثابتة».



■ دمشق – رويتر – نددت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين امس بانضمام الجنرال السابق أرييل شارون الى الحكومة الاسرائيلية. وقالت انه «يجب ان يحاكم كمجرم حرب».

وأوضحت الجبهة في بيان اصدرته امس الاثنين ان اعطاء شارون الذي رتب للغزو الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ مكاناً في الوزارة الاسرائيلية «دليل صارخ على السياسة الدموية» للحكومة الاسرائيلية الجديدة.

واضاف البيان ان «أرواح اطفال صبرا وشاتيلا وضحايا الغزو الاسرائيلي من أبناء لبنان ومخيمات شعبنا تدعو الأمم المتحدة والرأي العام العالمي والعربي لوضع شارون في مكانه الحقيقي حيث يحاكم مجرمو الحرب وإرهاب الدولة المنظم».

وأجبر شارون في عام ١٩٨٣ اثر تحقيقات اسرائيلية اثبتت انه مسؤول بشكل غير مباشر عن مقتل مئات من الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في ضواحي بيروت على الاستقالة من منصبه كوزير للدفاع.

وزاد بيان الجبهة الديموقراطية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «يعيد تعيينه وزيراً لدفع عجلة الاستيطان ونهب الارض والتوسع في الضفة والقدس والقطاع والجولان والاعداد للعدوان».

واضاف البيان: «ان وجود قادة غزو عام ١٩٨٢ المسؤولين عن مذابح صبرا وشاتيلا ولبنان في الحكومة دليل صارخ على السياسة العدوانية والدموية لحكومة نتانياهو اليمينية المتطرفة».

وقال ناطق اسرائيلي اليوم الاثنين ان شارون الذي اغضبت سياسته المتشددة العرب والولايات المتحدة عين وزيراً للبنى الاساسية.

وأقرت الحكومة الاسرائيلية الأحد انشاء «وزارة خاصة» لرئيس الجناح المتشدد في اليمين الاسرائيلي اريل شارون.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مجلس الوزراء الذي عقد جلسة استثنائية في القدس وافق بالغالبية على انشاء وزارة للبنى التحتية الوطنية سيتولاها شارون البالغ من العمر ٦٧ عاماً واعترض على القرار نائب وزير الاسكان مائير بورووش ممثل حزب «اليهودية الموحدة للتوراة». وانشئت الوزارة من خلال انتزاع صلاحيات من وزارات مختلفة خصوصاً وزارة الاسكان.

وكان وزير الخارجية ديفيد ليفي هدد بالاستقالة من منصبه اذا لم يتوصل نتانياهو الى ادخال شارون الى الحكومة قبل سفره الى الولايات المتحدة امس الاثنين.

ويجب ان يوافق الكنيست على انشاء وزارة البنى التحتية الوطنية وعلى تعيين شارون وزيراً في الحكومة.

الرياض: ترقية موظفين احبطا محاولة تهريب متفجرات

□ الرياض – «الحياة»:

■ كافأت الحكومة السعودية اثنين من موظفي الجمارك ساعدا في احباط محاولة لتهريب ٣٨ كيلوغراماً من المتفجرات كانت على متن سيارة يقودها سعودي قادمة من لبنان عن طريق الاردن.

وذكر الدكتور محمد الجبر المدير العام للجمارك السعودية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وافق على اقتراح قدمه وزير المال والاقتصاد الدكتور ابراهيم العساف على ترقية موظف الجمارك الذي اكتشف المتفجرات في منفذ الحديثة السعودي في ٢٨ آذار (مارس) الماضي من المرتبة الثانية الى المرتبة الرابعة. كما وافق على ترقية رئيس المناوبة في الفترة التي تم ضبط السيارة خلالها من المرتبة السابعة الى المرتبة الثامنة.

ولم يشر الجبر الى اسماء موظفي الجمارك اللذين تمت ترقيتهما. وكانت السلطات السعودية القت في حينه القبض على سائق السيارة وأشخاص آخرين لهم علاقة بالمتفجرات.

طهران تستغرب الموقف المصري: يسيء لسورية اكثر من ايران

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ ابدى مصدر مسؤول في طهران استغرابه لموقف الرئيس حسني مبارك الذي اعلن الوساطة السورية بين ايران ومصر. وأكد المصدر الايراني ان سورية قامت بالفعل بوساطة بين البلدين، وأن وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ابلغ الدوائر الايرانية ترحيب المسؤولين في القاهرة بالوساطة، واستعدادهم للجلوس والايرانيين الى طاولة المحادثات، بهدف تطوير العلاقات الثنائية، والبحث في امكان اعادة العلاقات الديبلوماسية. واعتبر المصدر ان الرفض المصري «سيسيء الى سورية اكثر من ايران».

ولم يصدر حتى وقت متقدم من مساء امس اي تعليق ايراني رسمي على تصريحات الرئيس المصري. وتجنبت الصحف في طهران الاشارة الى الموضوع، باستثناء صحيفة «ايران نيوز» القريبة من الدوائر الحكومية، والتي انتقدت في مقال افتتاحي رفض القاهرة الوساطة السورية. لكن مصدراً مسؤولاً على اطلاع كبير بملف العلاقات العربية – الايرانية، استغرب في تصريحات لـ «الحياة» موقف القاهرة الاخير. وقال: «فوجئنا بتصريحات الرئيس المصري ومستشاره السياسي (الدكتور اسامة الباز)، خصوصاً وان الاخوة في دمشق اكدوا لنا قبل ذلك ترحيب الدوائر المصرية بالوساطة السورية، واستعداد المسؤولين تحسين العلاقات الايرانية – المصرية». وشدد على انه كانت «هناك وساطة سورية بالفعل بين البلدين» وان وزير الخارجية السوري الذي زار طهران الاسبوع الماضي مرتين في اطار وساطة سورية بين ايران والبحرين، بحث والايرانيين في موضوع العلاقات المصرية – الايرانية، «وسمع كلاماً مسؤولاً من دوائر القرار في طهران، خصوصاً من الرئيس هاشمي رفسنجاني، يرحب بالوساطة السورية – ويعلن استعداد ايران تحسين العلاقات مع القاهرة». وزاد انه حصل «اتفاق مبدئي» على ان تستضيف دمشق لاحقاً اجتماعاً ثلاثياً سورياً – مصرياً – ايرانياً على مستوى وزراء الخارجية للبحث في السبل العملية «لتطوير العلاقات على كل الصعد، والتشاور في شأن اكثر من قضية سياسية تهم البلدان الثلاثة والمنطقة ككل خصوصاً مع حصول تطورات عدة تستدعي تكاتف جهود الدول الاسلامية والعربية لمواجهة اخطارها». وقال المصدر «ان الحكومة المصرية تعرف قبل غيرها، ان لا علاقة لايران لا من قريب ولا من بعيد بالجماعات المسلحة. واعلنا رسمياً في وقت سابق رفضنا لأي عملية ارهابية تستهدف الابرياء اياً كان مصدرها، واكدنا عدم موافقتنا على ممارسات الجماعات المسلحة في مصر». وفسّر المصدر المسؤول عدم صدور اي تعليق علني رسمي من الدوائر الايرانية على الموقف المصري الاخير، بأن الجهات الايرانية المعنية بالملف «تنتظر توضيحات وتفسيرات من دمشق».

ورأى المصدر المسؤول ان «الرفض المصري يسيء لسورية اكثر من ايران، خصوصاً وان الشرع صرّح للصحافة غداة لقائه مبارك قبل ايام في القاهرة، انه لقي تجاوباً وترحيباً مصرياً بالوساطة».

باريس تعلن تقدما في المحادثات اليمنية-الاريترية

■ باريس – رويتر – قالت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان مسؤولين من اليمن واريتريا احرزوا تقدماً ملموساً في محادثاتهم في باريس الاسبوع الماضي لصياغة اتفاق للتحكيم في نزاع البلدين على جزيرتين في البحر الأحمر. وقال ناطق باسم الخارجية: «مضى اليومان في مناخ ودي وبناء واحرزا تقدماً كبيراً».

واضاف ان ممثلي البلدين اجروا محادثات يومي الاربعاء والخميس في باريس في حضور مسؤولين فرنسيين، وسيجرون محادثات أخرى تستمر يومي ١٨ و١٩ تموز (يوليو).

واتفقت اريتريا واليمن في ٢١ أيار (مايو) على التحكيم السلمي لمطالبة كل منهما بالسيادة على جزيرتي حنيش في البحر الأحمر.

وبمقتضى الاتفاق ان لم تستطع لجنة التحكيم حل النزاع بحلول ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) ستعين محكمة العدل الدولية هيئة للتحكيم.

يعقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة

خلافات واسعة في اليوم الأول للحوار العربي-الأميركي

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ برزت الخلافات العربية – الاميركية بالنسبة الى عملية السلام ومستقبل منطقة الشرق الاوسط خلال الجلسة المغلقة للحوار العربي – الاميركي في مقر الجامعة العربية أمس. وشهدت الجلسة تراشقات اظهرت تبايناً كبيراً بين الموقفين العربي والاميركي، ففي الوقت الذي دعا عضو الوفد الاميركي انتوني كوردسمان الى اعطاء افضلية لعلاج المشكلات الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط قبل الحل السياسي، عارضت استاذة الجامعة الاميركية الدكتورة منى مكرم عبيد هذه المقولة، ولفتت إلى اهمية حل مشكلة الصراع العربي – الاسرائيلي سياسياً وفق قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام.

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ورئيس مجلس العلاقات الخارجية لدول الشرق الاوسط (مقره نيويورك) هنري سيغمان حرصا في الجلسة الافتتاحية امس على تأكيد أن جلسات الحوار العربي – الاميركي، التي تستمر يومين، «غير رسمية».

وعلى رغم دعوة عبدالمجيد الى تحسين العلاقات العربية – الاميركية إلا انه المح الى وجود أزمة ثقة بين الجانبين بررها بسوء الفهم الاميركي لبعض المواقف العربية. وقال: «تحسين العلاقات في صالح الجانبين العربي والاميركي (...) وان العرب يعرفون عن الاميركيين اكثر مما يعرفه الجانب الاميركي عن العرب».

ولفت إلى ضرورة الالتزام باسس عملية السلام وهي قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وحذر من أن اي تعديل على هذه الأسس سيضر بالعملية السلمية.

وحرص سيغمان على تأكيد ان الوفد الاميركي الذي يضم ١٤ عضواً لا يتحدثون باسم الحكومة الاميركية على رغم وجود شخصيات شبه رسمية من بين اعضائه منهم عضو مجلس الشيوخ وليام كوندرد والمستشار السابق لشؤون الامن القومي ريتشارد ميرفي.

ولفت سيغمان الى الدور الاميركي في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، مشيراً الى وجود عقبات اعترضت العلاقة بين العرب والولايات المتحدة. إلا انه رأى أن القمة الاقتصادية التي ستشهدها القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ستزيل هذه العقبات.

ولوحظ ان الدول العربية المشاركة في الحوار هي مصر والاردن وفلسطين وتونس والجزائر والكويت والمغرب، فيما قاطع العراق وليبيا الجلسة الافتتاحية التي شارك فيها عدد كبير من المندوبين الدائمين لدى الجامعة ومنهم مندوبو الكويت وسلطنة عمان ولبنان والامارات.

وفي الجلسة المغلقة التي تراس اعمالها مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، تحدث عن الجانب الاميركي نائب مدير مركز دراسات الشرق الاوسط انتوني كوردسمان ومستشار الامن القومي السابق ريتشارد ميرفي، ومن الجانب العربي رئيس الوزراء الاردني السابق عبدالسلام المجالي واستاذة الجامعة الاميركية الدكتورة منى مكرم عبيد.

وقالت مصادر ديبلوماسية شاركت في الجلسة المغلقة لـ «الحياة» إن ميرفي عرض العلاقات التاريخية بين العرب والولايات المتحدة وازمة عدم الثقة بين الجانبين إلا انه اشار إلى إمكان الوصول بالعلاقة الى صورة مثالية تمكنها من عبور ازمة عدم الثقة إلى التعاون.

وتطرق ميرفي الى الحظر العربي للنفط في السبعينات خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) واعتبره من المحطات المهمة في العلاقة بين الجانبين. اما كوردسمان فروج لضرورة التركيز على علاج القضايا الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط باعتبارها الطريق للتسوية السياسية.

واشار إلى انخفاض معدلات النمو في الدول العربية مقارنة باسيا ومنطقة جنوب شرقي اسيا. وقال: «التنمية الشاملة ستؤدي الى حل سياسي لقضية الشرق الاوسط».

وتناول المسؤول الاميركي صادرات السلاح الاميركية لدول المنطقة وقال إنها لا تتعدى ٥ في المئة من الصادرات الاميركية. لافتاً إلى ان وصول دول المنطقة الى اتفاقات سلام لن يؤثر في صادرات السلاح الاميركية «خصوصاً وان دولاً اخرى كالعراق والسودان وليبيا ستدخل الى سوق السلاح كمشترٍ بعد رفع الحظر عنها».

والمح الى وجود علاقة بين متوسطات الدخول في المنطقة العربية وتفشي ظاهرة الارهاب، وبدا كلامه في هذه النقطة متناقضاً مع ميرفي الذي اعتبر الارهاب ظاهرة عارضة.

وانتقدت الدكتورة منى مكرم عبيد والدكتور عبدالسلام المجالي الطرح الاميركي. وأكدا انه لا يمكن الحديث عن تعاون اقتصادي في الوقت الذي تحسم فيه التسوية السياسية.

واعترف الجانب الاميركي في الحوار بوجود «لوبي» يهودي يؤثر في القرار الاميركي وان هذا اللوبي يستثمر الانتخابات الاميركية بشكل جيد. ودلل على ذلك بقرار نقل السفارة الاميركية الى القدس.

واعترض مندوب فلسطين لدى الجامعة السفير محمد صبيح على مقولة ميرفي في شأن الارهاب، ووصفه بانه ظاهرة عارضة. ودعا الجانب الاميركي الى عرض الجذور التاريخية للارهاب الاسرائيلي في فلسطين وفي الجنوب اللبناني ومذبحة قانا.

ورد احد اعضاء الوفد المصري بشدة على اتهام ميرفي لسورية وايران والعراق بقدرتها على امتلاك اسلحة بيولوجية وكيماوية وإمكان قيام هذه الدول بتطويرها قائلاً: انه «يمكن بحث هذه الاتهامات في إطار الحديث عن منظومة التسلح في منطقة الشرق الوسط بما في ذلك الاسلحة النووية وانضمام اسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واخضاع منشآتها للتفتيش الدولي».

مسؤول كوري جنوبي يزور القاهرة قريباً

كوريا الشمالية تدعم "مرجعية مدريد" اساساً للسلام في الشرق الأوسط

□ القاهرة - من محمد علام

■ بعثت حكومة كوريا الشمالية برسالة الى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اكدت فيها دعم بيونغ يانغ مواقف الدول العربية في المطالبة بتحرير كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ كاساس لقيام السلام العادل والشامل. كما بعثت برسالة الى الحكومة المصرية اكدت فيها دعم موقف مصر الرامي الى اخلاء منطقة الشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل من دون استثناء دولة او سلاح معين.

وصرح سفير كوريا الشمالية في القاهرة غيانغ سونغ بان بلاده تعارض البرنامج السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، خصوصاً في ما يتعلق باسس عملية السلام ومرجعية مدريد والشرعية الدولية وشدد على ان بلاده تدعم الموقف العربي ازاء هذا البرنامج.

وجاءت رسالتا بيونغ يانغ في اعقاب حملة اعلامية اميركية تحدثت عن حصول مصر على مكونات صواريخ "سكاد" ارض - ارض طويلة المدى من كوريا الشمالية. وطالب اسرائيل ايضاحات في هذا الشأن الامر الذي اعتبرته القاهرة تدخلاً في الشؤون الداخلية المصرية.

وقال مصدر ديبلوماسي من كوريا الشمالية لـ "الحياة" ان بلاده لا تلتفت الى الحملات بشأن صواريخ "سكاد"، خصوصاً من جانب الولايات المتحدة اكبر مصدر للسلاح والتي لا تتمتع بالحياد.

من ناحية اخرى سيقوم نائب وزير خارجية كوريا الجنوبية لي كي تشو بزيارة لمصر في الخامس من اب (اغسطس) المقبل لاجراء محادثات مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وعدد من المسؤولين تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتاتي الزيارة استكمالاً للاتفاق الذي وقعه موسى خلال زيارة سيول في آذار (مارس) الماضي في شأن تفعيل التعاون الثنائي. وكان البلدان اقاما علاقات ديبلوماسية للمرة الاولى على مستوى السفارات عام ١٩٩٤.

وتاتي الزيارة في اعقاب الهجوم الاعلامي الاميركي والاسرائيلي بسبب صواريخ "سكاد". ومعروف ان مصر تاخذ موقفاً محايداً في النزاع بين الكوريتين. وترتبط بعلاقات تعاون عسكري مع كوريا الشمالية منذ ٤٤ عاماً.

الحكومة الاسرائيلية توافق على تخفيضات كبيرة في الميزانية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اقرت الحكومة الاسرائيلية اليمينية ليل الأحد - الاثنين من التدابير التقشفية بهدف توفير ١,٥ بليون دولار من نفقات الدولة خلال السنة المقبلة.

واوضح مصدر رسمي امس ان مجلس الوزراء اقر الليلة الماضية بعد مناقشة استغرقت اكثر من سبع ساعات استقطاعات الميزانية التي طاولت خصوصاً النفقات المخصصة للدفاع والقطاعات ذات طابع اجتماعي لا سيما التربية والصحة ومخصصات المتقاعدين والنقل العام.

وصرح رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تعليقاً على ذلك ان هذه التدابير "مؤلمة، لكن كان لا بد من اجراء هذه العملية الجراحية".

وحرص نتانياهو على ان يتم اقرار مشاريع الميزانية هذه قبل توجهه الى الولايات المتحدة في اول سفر له الى الخارج منذ انتخابه في ٢٩ ايار (مايو) الماضي.

وقال: "على الصعيد الاقتصادي ستكون زيارتي الى واشنطن اقل اهمية من زيارتي الى نيويورك خصوصاً وول ستريت حيث سأقول للمستثمرين ان بامكانهم توظيف اموالهم في اسرائيل ليس بسبب تشجيع الحكومة فحسب، بل بسبب القوى العاملة التي تتميز بالمهارة".

وسيتعين على الحكومة ان تعد مشروعاً نهائياً لميزانية العام ١٩٩٧ في وقت لاحق من هذا العام قبل ان يحال الى الكنيست للمصادقة عليه في ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) في اقصى تعديل.

وتقضي خطة الاستقطاعات بتخفيض ثلاثمئة مليون دولار من النفقات المخصصة للدفاع التي كانت محددة بنحو ٨,٥ بليون دولار.

لكن الاستقطاعات الاصعب تشمل المخصصات الاجتماعية والنفقات الصحية. ويرى الاقتصاديون ان ذلك سيؤثر عملياً على كل عائلة في اسرائيل إلا ان انعكاساتها ستكون اشد على الطبقة المتوسطة. وارادت الحكومة تفادي انعكاس هذه التدابير على ذوي الدخل المتدني الذين صوتوا مع اليمين في الانتخابات.

ومن بين التدابير التي اعتمدت فرض مبلغ ثلاثة دولارات كحد ادنى لكل زيارة الى الطبيب وستة دولارات لزيارة المستشفى، وخفضت الاعانات العائلية الى النصف بالنسبة الى اول طفلين مع رفع تعرفات النقل العام بنسبة ١٣ في المئة.

وتريد الحكومة حصر النفقات في الميزانية لمحاربة التضخم الذي بلغ معدله السنوي ١٤ في المئة وحاولت ان تنسب مسؤولية اتخاذ هذه التدابير التي لا تحظى بتاييد شعبي الى سوء ادارة الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريز.

الى ذلك قال وزير المال دان ميريدور ان "التعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة في ما يتعلق بمرافق الصحة والتربية والرفاه الاجتماعي تتجاوز الامكانات المتوافرة لدينا". مستطرداً: "لذلك كان لا بد من اتخاذ قرارات قاسية تتطلب منا الشجاعة. وكان من الاسهل لنا ان نتخذ تدابير تحظى بتاييد شعبي".

غير ان رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال (هستدروت) عمير بيريتز هدد من جهته بحركات احتجاج وقال: "ارفض التفكير بان من الممكن اتخاذ مثل هذه القرارات".

كذلك عبر بعض نواب ليكود الذي يتزعمه نتانياهو عن استيائهم. وقال احدهم شاول عمور "إنه انتهاك فاضح لبرنامجنا الانتخابي" ولتهم الحكومة "بالعمل على ايذاء المرضى والمسنين والاطفال والجنود". وستفقد وزارة الصناعة والتجارة ٢٣٠ مليون شيكل.

اما الدعم المخصص لاستثمار راس المال في مناطق التنمية ذات الاولوية القصوى فسيخفض الى ٢٠ في المئة في عام ١٩٩٧ من ٣٤ في المئة حالياً، وفي مناطق التنمية ذات الأولوية الاقل الى ١٠ في المئة من ١٧ في المئة.

وسيخفض الدعم المخصص للاستثمار في قطاع السياحة الى ٢٠ في المئة من ٢٥ في المئة، وفي قطاع الزراعة الى ٣٠ في المئة من ٤٠ في المئة.

ومن ناحية اخرى ستقدم وزارتا الصناعة والمال اقتراحاً للحد من الاعفاءات الضريبية بغرض الاستثمار.

وانتقد كبار رجال الاعمال خطط خفض الدعم المقدم للاستثمار. وقال دان بروبر رئيس رابطة المصنعين للاذاعة الاسرائيلية: "تحزنني التخفيضات في الدعم المقدم للاستثمار. فالدعم هو السبيل الوحيد لاجتذاب الاستثمار الاجنبي لاسرائيل".

وستتضرر ايضاً قطاعات الصحة والتعليم والتعيينات الاجتماعية بشدة من جراء اقتراح الخزانة الذي يوقف فوراً تشغيل عمالة جديدة في القطاع العام في خطوة تعقبها خطة خمسية لتسريح آلاف العاملين بالقطاع العام.

وقال داني شاريا بهيئة استثمار رأس المال انه كان ينبغي على الحكومة ان تخفض ميزانية ١٩٩٦ بواقع بليون شيكل على الاقل.

"الإخوان" يتوقعون محاكمة عسكرية جديدة لعدد من قادتهم

□ القاهرة - "الحياة"

■ توقعت مصادر في جماعة "الاخوان المسلمين" المحظورة في مصر ان تقوم السلطات بالقبض على عدد من قادة "الجماعة" خلال الفترة المقبلة واحالتهم على محكمة عسكرية اسوة بـ ١٣ من قادة الجماعة اعتقلوا في بداية نيسان (ابريل) الماضي يحاكمون حالياً امام القضاء العسكري. ورأت المصادر ان ما جاء في مرافعة النيابة العسكرية، اثناء جلسة لمحاكمة هؤلاء اول من امس، عن ان المتهمين في القضية "مجرد عدد من قادة الجماعة وان هناك آخرين مازالوا مطلقي السراح" يمثل تمهيداً لاجراءات يتوقع ان تتخذ ضد "الجماعة" خلال الفترة المقبلة.

وكانت المحكمة العسكرية شاهدت في جلسة عقدت يوم السبت الماضي للنظر في القضية المتهم فيها ١٣ من قادة "الاخوان" شريط فيديو ظهر فيه اربعة من المتهمين في القضية. ولوحظ ان اقطاباً من "الاخوان" من غير المتهمين ظهروا في الشريط ومن بينهم المرشد العام للجماعة السيد مصطفى مشهور ونائبه المستشار مأمون الهضيبي. واستغربت مصادر "الاخوان" اعتبار الشريط دليل اتهام في القضية، مشيرة الى ان الشريط نفسه سبق ان قدم من جانب اجهزة الامن الى المحكمة العسكرية كدليل اتهام في القضية الرقم ٨ عسكرية التي تم النظر فيها العام الماضي واتهم فيها ٤٨ من قادة "الجماعة" على راسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان.

ورأت ان الحكومة "تتعمد ان تتم محاكمة قادة الاخوان على فترات وليس دفعة واحدة حتى تظل الجماعة مشغولة بمتابعة المحاكمات التي تجري لأعضائها من دون ان تتفرغ لنشاطها". ولاحظت المصادر ان خطة ضرب "الاخوان" وتصفية جماعتهم بدأت قبل نحو اربع سنوات عندما اجرت الحكومة تعديلات على قانون النقابات المهنية بهدف الحد من سيطرة "الاخوان" على مجالس النقابات، مشيرة إلى ان التعديلات لم تؤد الغرض المطلوب، فكان اسلوب فرض الحراسات على النقابات التي سيطر عليها "الاخوان" هو الاسلوب الامثل.

واشارت إلى ان "الاخوان" فقدوا خلال العام الماضي اثنتين من النقابات المهمة كانوا يتمتعون بنفوذ قوي فيهما وهما نقابتا المحامين والمهندسين، في حين ان النقابة الثالثة التي كان "الاخوان" يمارسون من خلالها نشاطاً ملحوظاً، وهي نقابة الاطباء، لم تجد معها التعديلات في قوانين النقابات او دعاوى فرض الحراسات، فكان الحل هو القبض على عدد من اعضاء مجلس النقابة من المنتمين لـ "للجماعة" واحالتهم على القضاء العسكري.

وذكرت المصادر ان المتهمين في القضية التي يُنظر فيها حالياً امام القضاء العسكري انتهوا من اعداد مرافعات سيلقونها امام المحكمة، بعد ان قبل رئيس المحكمة طلباً تقدموا به للدفاع عن انفسهم.

وكان المتهمون في القضية رفضوا منذ الجلسة الاولى لمحاكمتهم الشهر الماضي توكيل محامين ما دفع المحكمة الى انتداب محامين للدفاع عنهم، الا ان المتهمين رفضوا التعاون معهم وصمموا على ان يتولوا الدفاع عن انفسهم.

واستغرب رئيس هيئة الدفاع عن "الاخوان" الدكتور محمد سليم العوا في مؤتمر صحافي امس حضره ممثلون عن الاحزاب والقوى السياسية المعارضة اسقاط النيابة العسكرية تهمة انشاء حزب سياسي من التهم الموجهة للمتهمين في القضية وقصر اتهامهم على ادارة جماعة غير شرعية وتوقع ان المحكمة سوف تصدر احكاماً بالاشغال الشاقة على غالبية المتهمين تراوح بين ٥ و٣ سنوات وستفرج عن المتهمين المرضى لأسباب صحية.

قرية جنيد ترفض بناء مقر لعرفات على اراضيها

■ جنيد (الضفة الغربية) - أ ف ب - يختبئ عدد من سكان قرية جنيد وراء الصخور راصدين كل حركة على الطريق المؤدية الى قريتهم. وعندما يلمحون اي آلية لقوات الامن الفلسطينية تتقدم باتجاههم يعطون اشارة لأهل القرية فيسارع الاولاد الى التقاط الحجارة استعداداً للمواجهة.

هكذا يستعد اهالي هذه البلدة الفلسطينية الصغيرة في الضفة الغربية لخوض معركتهم ضد بلدية نابلس المجاورة التي يتهمونها بانها تريد ان تنتزع منهم بطريقة غير مشروعة خمسة هكتارات من الاراضي لكي تبني عليها مقراً لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وعندما يتبين ان الانذار غير صحيح يعود الهدوء الى التلة التي تغطي ارضها الحجارة والتي تشهد منذ ثلاثة ايام قيام نحو خمسين رجلاً وعدد من النساء والاولاد بالتناوب على الحراسة قرب بعض اشجار الزيتون واللوز.

ولعلن سكان جنيد الذين لا يزيد عددهم على ٥٠٠ نسمة عصيانهم المفتوح على بلدية نابلس، المدينة التجارية الكبيرة في شمال الضفة الغربية.

ونصب هؤلاء السكان خيمة في الاراضي المتنازع عليها ورفعوا رايات سوداً الى جانب الاعلام الفلسطينية ورفعوا ايضاً بيارق متعددة الالوان احياء لذكرى مؤسس القرية رجل الدين الصوفي جنيد محمد ابا القاسم.

وينتصب في وسط القرية ذات البيوت المبعثرة ضريح هذا الصوفي الذي يقول سكان القرية ان اتباعه يعدون بالملايين في الهند وباكستان واندونيسيا.

ورفع السكان ايضاً يافطات تحمل شعارات تعبر عن استيائهم كُتب على البعض منها: "نعم للديموقراطية ولا للسلطة الشخصية، ولا لمصادرة الاراضي بالقوة، واننا ندعو المجلس التشريعي لوقف استفزازات الشكعة"، والمقصود بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المقرب من عرفات.

ويؤكد مختار جنيد، ابو خالد ان "اسرائيل لم تنجح في انتزاع هذه الاراضي منا وليست بلدية نابلس التي ستنتزعها".

ويضيف ابنه خالد جنيدي الناطق باسم سكان القرية: "اننا مستعدون للموت من اجل هذه الارض".

واكد المدير العام لبلدية نابلس من جهته ان "الارض المتنازع عليها هي مشاع للمملكة الاردنية ومن حق السلطة الشرعية ان تصادرها".

ولكن اهالي جنيد اكدوا انهم اعترضوا على تسجيل هذه الارض كمشاع في ١٩٦٥. واضافوا ان مساعيهم توقفت بسبب خضوع الضفة الغربية للاحتلال الاسرائيلي في ١٩٦٧.

واكد خالد جنيدي الذي رفع القضية الى محكمة في نابلس "ان القضاء هو الذي سيقرر الآن لمن تعود ملكية هذه الارض التي نستثمرها منذ عشرات السنين".

واضاف: "اننا حريصون على وقاية انفسنا من تعسف البلدية وعلى الحيلولة دون اتساع الهوة بين السلطة الفلسطينية والشعب".

وقام سكان جنيد يومي السبت والاحد برشق مسلحي البلدية بالحجارة ما استلزم تدخل نحو مئة من افراد وحدة خاصة في البحرية الفلسطينية لاعادة الهدوء.

وفي كل مرة توجه فيها المساحون نحو ارض القرية كانوا يستقبلون بوابل من الحجار. وهدد ضابط جاء امس للاستطلاع بارسال رجاله من اجل اخلاء الارض ولكنه تراجع عن تهديداته امام مناهضة الاهالي.

وترتفع حدة التوتر فجأة عندما تعترض خمسون امرأة تقريباً سيارة للبلدية ويهتفن طويلاً بشعارات ضد رئيس البلدية.

واعلن خالد جنيدي "ان كل ما نطلبه هو ان يبقى الامر في ما بيننا". ويؤكد ان مشروع بناء مقر لعرفات سبب موجة جنونية من المضاربات العقارية في المنطقة.

سلطات الأمن المصرية تشكك في مزاعم عن محاولة لاغتيال الميرغني

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شككت مصادر امنية مصرية في صدقية اعترافات ادلى بها مواطن سوداني اعتقلته الشرطة المصرية قبل ايام بتهمة السرقة، وذكر فيها ان مسؤولين سودانيين كلفوه اغتيال زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني عن طريق تقديم سيجار مفخخ له.

واوضحت المصادر ان التحقيقات التي جرت مع المتهم زين العابدين علي عبدالله بينت انه "محترف سرقات وليس له اي نشاطات سياسية". ورجحت ان يكون زعم محاولة اغتيال الميرغني بهدف جذب الانتباه وتحقيق شهرة اعلامية.

الا ان المصادر اكدت ان السلطات المصرية لا تزال تواصل التحقيق في ملابسات الموضوع، مشيرة الى ان جهوداً تبذل للوصول الى عدد من اصدقاء المتهم ومعارفه لسماع اقوالهم في شأن ادعائه. ولفتت الى ان الميرغني لا يقيم بصفة مستمرة في القاهرة وانه موجود في منطقة الخليج منذ نحو اسبوع، كما انه لا يدخن. واستبعدت المصادر اطلاق عبدالله حتى لو ثبت كذب ادعاءاته، مشيرة إلى انه سيحاكم في هذه الحال على تهمة السرقة.

بروغيير باق في طرابلس حتى نهاية الأسبوع

□ باريس – «الحياة»:

■ قالت مصادر فرنسية مطلعة امس ان القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير سيبقى في طرابلس حتى نهاية الاسبوع الجاري، على اقل تقدير، لمواصلة تحقيقاته في قضية تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية فوق صحراء النيجر عام ١٩٨٩ مما اسفر عن مقتل ١٧٠ شخصاً.

وذكرت وكالة «فرانس برس» انه يرافق بروغيير في مهمته ١٢ شرطياً من الادارة المركزية للشرطة القضائية (دي سي بي جي) ومن جهاز مراقبة الأراضي الفرنسية (دي اس تي)، اضافة الى رئيسة قسم مكافحة الارهاب في النيابة العامة في باريس ايرين ستولير.

ونظمت هذه الرحلة بعدما تلقت فرنسا، للمرة الأولى، ضمانات بان السلطة الليبية ستتعاون مع القاضي.

وكان بروغيير اصدر في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ أربع مذكرات توقيف دولية ضد مسؤولين في الاجهزة السرية الليبية يشتبه في ضلوعهم في تفجير الطائرة بواسطة حقيبة ملغومة.

واكد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس ان بلاده ستبقى متضامنة مع شركائها وحلفائها وملتزمة القرارات الصادرة عن الامم المتحدة في شأن ليبيا، بمعزل عن النتائج التي سيتوصل اليها القاضي بروغيير الموجود في طرابلس.

واشار روميلارت مجدداً الى ان بروغيير قرر التوجه الى ليبيا بمبادرة منه، وفي اطار مسألة قضائية بحتة، وان امر تقييم المعلومات التي سيحصل عليها متروك له.

وكان بروغيير توجه الى ليبيا يوم الجمعة الماضي سعياً لاستجواب اربعة ليبيين يشتبه في تورطهم في حادثة تفجير الطائرة الفرنسية.

واشار مصدر فرنسي مطلع الى ان الفرنسيين يحاولون منذ فترة اقناع الليبيين بالتعاون مع القاضي. لكنه اضاف انه غير متأكد مما اذا كانت هناك نتائج يمكن توقعها.

وذكر ان الامر الآن متوقف على ما سيعود به بروغيير، وعلى الامكانية التي ستتوفر له لاستجواب المتهمين الاربعة.

ومعروف ان الامم المتحدة تفرض حظراً جوياً على ليبيا وحظراً على مبيعات المعدات النفطية لها بسبب رفضها التعاون في قضيتي طائرة «يوتا» وطائرة «بان اميركان» التي انفجرت فوق بلدة لوكربي في اسكوتلندا مما ادى الى مقتل ١٧٠ شخصاً في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨.

بن علي يبدأ اليوم زيارة لليابان

□ تونس – «الحياة»:

■ يبدأ اليوم الرئيس زين العابدين بن علي زيارة رسمية لليابان تستمر اربعة ايام تلبية لدعوة من الامبراطور اكيهيتو. ويرافق الرئيس بن علي في هذه الزيارة، التي تعتبر الأولى لرئيس تونسي ومغاربي إلى اليابان، وفد رسمي من اهم اعضائه وزير الخارجية السيد حبيب بن يحيى.

وترمي الزيارة إلى تعزيز التعاون الثنائي في مجالات عدة بعدما اظهر اليابانيون حرصاً كبيراً على تطوير العلاقات مع تونس خلال السنوات الاخيرة.

ورأى مراقبون ان منطقة المغرب العربي ارتدت اهمية متزايدة في سياسة اليابان العربية والافريقية دللت عليها الاستثمارات والقروض المكثفة التي منحتها طوكيو لكل من تونس والجزائر والصفقات التجارية والنفطية التي عقدتها مع ليبيا.

ويتوقع التونسيون ان تؤدي الزيارة الحالية للرئيس بن علي، والتي ستتوج بتوقيع اتفاقات تعاون جديدة، إلى انعطاف في العلاقات الثنائية يرشح تونس لأن تصبح الشريك السياسي والاقتصادي الأول لليابان في المنطقة المغاربية.

تجمع في لندن طالب بإطلاق قادة «الانقاذ»

□ لندن – «الحياة»:

■ نظمت «الجالية الجزائرية في بريطانيا» وهي جماعة تضم مؤيدين للجبهة الاسلامية للانقاذ والجيش الاسلامي للانقاذ، تجمعاً اول من امس في ساحة الطرف الأغر في لندن طالبت فيه بإطلاق زعماء الجبهة المعتقلين وعلى رأسهم الشيوخ عباسي مدني وعلي بن حاج وعبدالقادر حشاني.

وقال ناطق باسم «الجالية» ان حشداً كبيراً شارك في التجمع الذي نُظم تحت شعار «النصرة» وان فاعليات اسلامية عديدة حضرت والقت كلمات «أجمعت كلها على وجوب نصرة شيوخ الجبهة» الموقوفين منذ خمس سنوات. واضاف ان المتكلمين «نددوا بتأييد الغرب وفرنسا خصوصاً النظام القائم في الجزائر، وأعلنوا تأييدهم لاخوانهم المجاهدين في الجزائر في سعيهم الى إقامة دولة الاسلام».

واوضح ان بياناً ختامياً صدر في نهاية التجمع «تضمن المطالبة بإطلاق شيوخ الجبهة، ودعوة الغرب الى قطع المساعدات عن النظام القائم في الجزائر، ودعوة الهيئات المالية الدولية الى عدم الاستثمار في الجزائر لأن ذلك يساهم في إطالة عمر النظام وبالتالي إطالة عمر مأساة الشعب الجزائري».

وقال البيان ان اي حل شرعي وعادل للازمة الجزائرية لا يمكن ان يتم اذا لم يطلق شيوخ «الانقاذ» ويسمح لهم بالتشاور مع قادة الجبهة بجناحيها السياسي والعسكري.

ومعروف أن السلطات الجزائرية اعتقلت مدني وبن حاج في حزيران (يونيو) ١٩٩١ خلال احداث العصيان المدني. اما حشاني فاعتقل بعد إلغاء الدورة الأولى من الانتخابات الاشتراعية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ بعدما قاد الجبهة الاسلامية الى فوز كبير فيها. وفي وقت حوكم مدني وبن حاج وحكم على كل منهما بالسجن ١٢ سنة، فإن حشاني لا يزال موقوفاً في سجن سركاجي من دون محاكمة.

تقرير اخباري

زيارة زروال لموريتانيا لا تعني انتقال المنطقة المغاربية الى المحاور

□ تونس – «الحياة»:

■ عكست الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس اليمين زروال الى موريتانيا العلاقات الوثيقة بين الجزائر ونواكشوط التي تعززت في مطلع الثمانينات بتوقيع «معاهدة الوفاق وحسن الجوار» التي شملت تونس أيضاً.

وتعتبر الجزائر الشريك الأول لموريتانيا في المنطقة المغاربية وأفريقيا في كل المجالات، خصوصاً بعدما انشأت مؤسسات نفطية وكهربائية ومنجمية جزائرية منشآت مشتركة في موريتانيا صارت اليوم العمود الفقري للاقتصاد المحلي.

واعتادت الديبلوماسيتان الجزائرية والموريتانية على اتخاذ مواقف متطابقة من القضايا الاقليمية والعربية والدولية، وفي مقدمها الخلاف الناشب منذ مطلع العام بين بلدان اتحاد المغرب العربي (تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا) في شأن موقف الاتحاد من الصراع في الصحراء الغربية.

وتشكل نواكشوط العاصمة المغاربية الأولى التي يزورها الرئيس زروال منذ فوزه في الانتخابات العامة التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والثانية (بعد تونس) منذ اعتلائه سدة الرئاسة. وفي ظل تباعد المواقف المغاربية الذي أدى الى شلل مؤسسات الاتحاد وإرجاء الاجتماع الدوري لمجلس الرئاسة الى تاريخ غير محدد، رأى مراقبون عودة الى تشكل المحورين القديمين في المنطقة اي «معاهدة الوفاق وحسن الجوار» التي ضمت كلاً من الجزائر وتونس وموريتانيا في العام ١٩٨٢، و«الاتحاد العربي – الافريقي» (المعروف بـ «معاهدة وجدة») بين المغرب وليبيا في العام ١٩٨٤.

وساعد اجتماع وزراء خارجية الجزائر وتونس وموريتانيا في العاصمة الجزائرية مطلع العام واتفاق المغرب وليبيا على مقاطعته في ترسيخ فكرة عودة المحاور لدى المراقبين. الا ان مصادر مطلعة اكدت ان التونسيين لم يشكلوا محوراً مع الجزائر وموريتانيا وانهم يعملون لتنقية الاجواء المغاربية تمهيداً لمعاودة تنشيط مؤسسات الاتحاد «لأنه الخيار الوحيد الذي يتيح لبلدان المنطقة اسماع صوتها والتعاطي مع التجمعات الاقليمية الاخرى من موقع الند».

واستدلت على عدم صحة الحديث عن محاور مغاربية متقابلة بالمستوى الجيد للعلاقات التونسية – الليبية الذي جسدته زيارة الرئيس زين العابدين بن علي الى ليبيا العام الجاري واجتماعه على هامش القمة العربية الأخيرة في القاهرة مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وتركيز تونس على طلبه رفع العقوبات الدولية في حق ليبيا وهو الطلب الذي جدده بن علي في الكلمة التي القاها في افتتاح القمة.

كذلك استدلت بالتنسيق الجزائري – الليبي وحرص الجانبين على عقد اجتماعات اللجنة المشتركة في موعدها للتأكيد على وجود تفاهم بين العاصمتين يتناقض مع الانتماء لمحورين متصارعين. وأشارت الى ان القمة الجزائرية – الليبية في قرية عين ام الناس العام الماضي والاتفاق على انشاء مطار مشترك في المنطقة يعكسان متانة العلاقات الثنائية.

ورجح مراقبون ان تشكل زيارة الرئيس زروال لنواكشوط خطوة جديدة في تعزيز التعاون الثنائي والارتقاء بمستوى العلاقات السياسية الى مرحلة اعلى. لكنهم استبعدوا احتمال تبلور محور جزائري – تونسي – موريتاني. وتوقعوا ان تستمر حال الجمود الراهنة في المنطقة وتلقي بظلال كثيفة على عمل مؤسسات الاتحاد المغاربي المشلولة. الا انهم شددوا على ان حلحلة قضية الصحراء في اتجاه تكريس الأمر الواقع الحالي تدريجاً ستؤدي الى انقشاع سحب الخلافات والوصول الى صيغة تفاهم ترضي الجزائريين وتنهي الصراعات وتبعد شبح المحاور عن المنطقة.

القمة الافريقية تؤيد استمرار

تتمة الصفحة الاولى

المتحدة باسرها».

وكان بين الحضور الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي رشحته بلاده لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة. ولم تتحفظ عن قرار تأييد غالي سوى دولة واحدة هي رواندا. وكانت قضية التمديد لغالي اثيرت بعدما اعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي انها سترفض ولاية جديدة لغالي قبل وقت قصير من اعلانه اعتزامه الترشيح.

وركز الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم في خطابه على ضرورة ضرب الفساد وسوء الادارة في القارة. وخاطب الجلسة أيضا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ركز على اهمية استمرار عملية السلام في الشرق الأوسط والالتزام بالمعاهدات والاتفاقات المبرمة في شأنها. (تفاصيل ص٨)

نجاة وزير اثيوبي

اديس ابابا الى داخل المدينة لحضور القمة الافريقية السابقة. وكان حسين يشغل حينذاك منصب وزير التعاون الخارجي.

وافاد شهود ان المسلحين كانوا ينتظرون الوزير في مرآب سيارته في مبنى وزارة النقل وانهم اطلقوا النار على حسين ومرافقيه ثم لاذوا بالفرار في سيارة مسروقة وجدت خالية على بعد ثلاثة كيلومترات من مكان الحادث. واوضح الشهود ان ملامح المهاجمين صومالية.

وقال شرطي ان عدداً من الاشخاص اصيب في اطلاق النار، فيما ذكر شهود عيان ان مدنيين قتلا وان احد حراس الوزير وشرطياً قتلا ايضاً في الحادث. وامتنعت السلطات عن ذكر اي تفاصيل عن الحادث واعلنت انه لم يتم اعتقال المهاجمين.

قمر «عربسات» الجديد حقق جميع

تتمة الصفحة الاولى

العرب منذ الاستغناء عن الخبرات الأجنبية عام ١٩٩١.

تخدم «عربسات» جميع مؤسسات الهاتف والبرق والاعلام العربية، وبين زبائنها محطات تلفزيون «سي ان ان» الأميركية والقناة الفرنسية الدولية و«راديو وتلفزيون العرب» و«الشرق الأوسط» و«اوربت»، ومعظم قنوات التلفزيون الفضائي العربية. وغطت «عربسات» التي يملك السعوديون ثلثها ويقع مقرها في الرياض، كل نفقاتها وخسائرها الماضية وحققت ارباحا صافية زادت على ٢٠ مليون دولار العام الماضي، ويتوقع أن تجلب موارد تبلغ بليوني دولار خلال العقد المقبل.

«عربسات-٢-أ»

الاسم الكامل للقمر الجديد «عربسات-٢-أ». رقم ٢ يشير الى أنه من الجيل الثاني من أقمار الاتصالات العربية وحرف أ يعني أنه أول أقمار جيله الجديد. وتزيد طاقة بث «عربسات-٢-أ» على خمسة أضعاف مجموع طاقة بث قمري «عربسات» العاملين حالياً، وازداد عدد القنوات من ٢٦ الى ٣٤ قناة. يغطي «عربسات» مساحة تمتد من المغرب الى باكستان ومن ايطاليا الى أفريقيا الوسطى ويوفر تغطية متحركة وفق طلبات الأسواق الجديدة في آسيا والهند وجنوب وغرب أفريقيا. لكن التغطية المركزية الثابتة للقمر الجديد موجهة للمدن العربية الرئيسية والتجمعات السكانية. ويقدم «عربسات-٢-أ» خدمات جديدة اضافة الى نقل المكالمات الهاتفية الاقليمية والبث التلفزيوني والاذاعي الفضائي، مثل تراسل معطيات الكومبيوتر وعقد المؤتمرات المتلفزة، ويدخل لأول مرة خدمات المحطات الطرفية الصغيرة جداً التي تتيح للشركات والمؤسسات الصغيرة أن تملك وسائل اتصال فضائية خاصة بها. وتتيح حزمة الـKu استقبال البث التلفزيوني عبر هوائيات صغيرة يقل قطرها عن ٦٠ سم.

هذه المواصفات المتقدمة تحتاجها «عربسات» التي ستطلق قمراً ثانيا منتصف العام المقبل وتدرس خطط بناء قمر ثالث. فالمؤسسة الفضائية العربية تواجه منافسة كبيرة من أقمار اتصالات جديدة عربية وأجنبية تغطي السماء العربية: «بان أميركان ستار» الأميركية و«آسيا ستار» و«أبنستار» الصينيتان و«ترك ستار» التركية و«نيل ستار» المصرية ومنظومة أقمار «الثريا» التي تبنيها الامارات العربية المتحدة بكلفة نحو بليون دولار. هل ستكرر «عربسات» نجاحها في سوق الصناعة الفضائية المتنافسة أم انها ستكتفي، كما يعتقد بعض المراقبين بدور المجهز الرسمي لوزارات الاعلام والاتصالات والهاتف العربية؟

في الاجابة على هذا السؤال لا يمكن للمؤسسة الفضائية العربية أن تظل بعيداً عن تغيرات جارفة تعصف بصناعة الفضاء العالمية التي تواجه تداخلات وتقاطعات على مستوى الجغرافيا والتجارة والتكنولوجيا. وكما يحدث في جميع مجالات الأعمال يساهم التقدم العلمي التكنولوجي في زيادة حدة المنافسة عندما يزيل الحدود بين الصناعات المختلفة. حفاظ «عربسات» على وضعها القائد يتوقف على قدرتها في أن تصبح مؤسسة للأبحاث والتطوير وتجهيز الصناعات الفضائية العربية بالمشاريع والأفكار. و«عربسات» نجحت حتى الآن في تحقيق الطموحات الفضائية العربية وبرهنت على أن العرب قادرين على بلوغ الأهداف التي يتفقون عليها حتى اذا كانت في الفضاء. وكشفت «عربسات» التي اقترح وزراء الثقافة والاعلام العرب انشاءها عام ١٩٦٧على أن هناك مكانا واحدا يمكن أن يلتقي فيه حاضر العرب وماضيهم المجيد. هذا المكان هو المستقبل. صحيح أن الأقمار والصواريخ الحاملة لها فرنسية أو أميركية الصنع إلاّ أن تجربة العراقيين في اطلاق صاروخ فضائي قبل حرب الخليج بفترة قصيرة بينت أن العرب لا تنقصهم القدرات المالية والخبرات التقنية والاستعداد النفسي للانطلاق في عصر الفضاء.

وزير خارجية البحرين

تتمة الصفحة الاولى

في ذلك».

وتابع الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة قائلاً انه «كان من المؤسف صدور تلك التصريحات السلبية من وزير خارجية قطر قبل ساعات من مجيئه لمقابلة امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اذ لم يخدم هذا التصرف الهدف المنتظر من مثل هذه الزيارة».

وقال انه «في الوقت الذي تصرّ قطر بلا هوادة على ابراز وجهة نظرها المنفردة من الاحداث، فإن دولة البحرين تود ان توضح للرأي العام وجهة نظرها تجاه هذا الموضوع، وهو ان حقوق البحرين السيادية في جزر حوار قديمة وثابتة. وان البحرين كونها دولة ذات سيادة لا تقبل ان يتم التشكيك بحقوقها، لان جزر حوار جزء لا يتجزأ من دولة البحرين».

وشدد وزير خارجية البحرين على انه «في حكم المؤكد ان دولة البحرين ستثير مطلبها الشرعي التاريخي في الزبارة لأن الحقيقة التاريخية هي ان الزبارة كانت متحدة كلياً مع البحرين لمدة تجاوزت قرناً ونصف القرن. كما ان الحقيقة التاريخية هي ان قطر قد غزت الزبارة في هجوم دموي في العام ١٩٣٧، وان الناجين من تلك الهجوم لا يزالون احياء في البحرين».

وقال: «ان الحقيقة التاريخية النهائية هي ان شكوى البحرين في شأن ذلك الهجوم ومطلبها للمحافظة على سيادتها على الزبارة لم تخضع للتحكيم، لأن البحرين فضّلت دائماً وبصورة مستمرة ابقاء هذه القضية للتفاوض، وذلك حفاظاً على العلاقات الاخوية».

وكرر الوزير ان البحرين «لا تزال تفضّل الحل المتفاوض عليه او صيغاً اخرى للحل في الاطار الاقليمي كالقبول بتحكيم قانوني تحت رعاية الشقيقة المملكة العربية السعودية وتحت مظلة الاشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اذ ان الحلّ سيكون مرتكزاً على فهم افضل للحقائق والتطلعات في المنطقة. ويأتي ذلك ليس لخشيتنا من الحل القانوني البحت، ولكن لأن الحل الاقليمي سيكون بالتأكيد اكثر انسجاماً مع واقع هذه المنطقة والتطلعات المشتركة لدولها وشعوبها».

واختتم وزير خارجية دولة البحرين تعقيبه الى ما اشار اليه وزير خارجية قطر في تصريحه حول الاسباب التي دفعت البحرين في شهر شباط (فبراير) الماضي لطلب تأجيل موعد تقديم المذكرات الى محكمة العدل الدولية وايماءاته غير المبررة الى ان البحرين كانت تأمل في حدوث شيء ما وان أملها لم يتحقق. وقال: «نحن ليست لدينا أية فكرة عما يتكلم عنه، لأن طلب التأجيل كان بطلب من المستشارين القانونيين لدولة البحرين لاسباب تتعلق تماماً بمهمتهم».

وكان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قد صرّح اواخر حزيران (يونيو) الماضي، عشية زيارته للبحرين، بأن قطر تسحب قضية الخلاف الحدودي مع البحرين من محكمة العدل الدولية «اذا تم التوصل الى حل مقبول من الطرفين في اطار وساطة المملكة العربية السعودية ووفقاً للاتفاق الذي تم التوقيع عليه عام ١٩٩٠».

وقال: «ان قطر حريصة كما كانت دائماً على حلّ الخلاف الحدودي مع الاشقاء في دولة البحرين انطلاقاً من ايمانها باهمية ذلك وضرورته لما فيه خير البلدين وشعبيهما الشقيقين». واضاف ان الحل «يتطلب نوايا صادقة ومواقف واضحة»، مشيراً الى «ان مثل هذه الامور لا تؤخذ بظواهر التصريحات بل ببواطنها».

واعتبر وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في حينه ان تصريح نظيره القطري «لا يخدم الاهداف التي جاء من اجلها».

باريس: تنصت على ليوتار

تتمة الصفحة الاولى

من احتمال تورط ليوتار في عملية تمويل سرية لبالادور بواسطة عمولات اقتطعت من مبيعات الأسلحة الفرنسية.

وذكرت ان هذه القضية أدت إلى نوع من الاستياء في صفوف جهاز الاستخبارات التابع لوزارة الدفاع الذي وجد نفسه ملزماً بالتنصت على شخصيات تنتمي إليه.

وفي غضون ذلك، اكتفى مكتب ميون بالتعليق على ما اوردته الصحيفة بالقول انه «عندما يخضع اشخاص لعمليات تنصت من جانب احد الاجهزة التابعة لوزارة الدفاع، فإن الامر يعني أن هناك مسألة على صلة بالدفاع الوطني».

وبالطبع، فإن مثل هذا التعليق المقتضب لن يحول دون تفاعل القضية سياسياً واعلامياً بهدف الكشف عن مختلف ملابساتها.

ولكن بخلاف قضية التنصت في قصر الاليزيه، التي شملت عشرات الاشخاص من سياسيين ورجال اعمال وصحافيين، وبقيت تفاعلاتها السلبية محصورة ضمن نطاق الوسط الاشتراكي، فإن قضية ليوتار قد تؤدي إلى تأثيرات على صعيد العلاقة القائمة بين ائتلاف اليمين الحاكم المكون من «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» و«التجمع من اجل الجمهورية» الذي ينتمي إليه شيراك ويتزعمه حالياً رئيس الحكومة الان جوبيه.

وما يزيد الأمر تعقيداً، هو ان الصف اليميني الفرنسي بشقيه، اي التجمع والاتحاد، لم يتمكن حتى الآن وبعد دخول شيراك سنته الثانية في رئاسة الجمهورية، من تجاوز الشرخ الذي شهدته صفوف الحزبين من جراء التوزع في التأييد بين شيراك وبالادور خلال حملة انتخابات الرئاسة.

مجلس النواب اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

العامة، فتتحول بداية الجلسة ما يشبه جلسة المناقشة العامة.

وتتوقع مصادر نيابية ان يتوزع المعارضون لقانون الانتخاب بفعل توزيع الدوائر: المحافظة في كل من البقاع والشمال وبيروت ودمجاً لمحافظتي النبطية والجنوب في دائرة واحدة، وتوزيعاً للجبل على ست دوائر على اساس الاقضية بين منتقد لعدم المساواة في هذا التوزيع، ومعارض لسياسة الحكومة عموماً، واضافة الى موالين يحتمل ان يتطرقوا الى بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي انتقد الدولة والمسؤولين والقضاء، ليدافعوا عن احكامه واستقلاليته.

وقالت مصادر نيابية ان من غير المتوقع ادخال تعديلات جوهرية على مشروع القانون، حين تبدأ مناقشته في اطار جدول الاعمال، اذ يتوقع ان يكرر البعض ملاحظاتهم التي يكونون ادلوا بها في فترة «الاوراق الواردة».

وذكرت المصادر لـ «الحياة»، ان بعض المعارضين سيبقى على موقفه الرافض للمشروع وسيصوت ضده، اما للمطالبة بتعميم المحافظات واما للمطالبة بتعميم الاقضية على كل لبنان. الا ان بعض المعارضين الآخرين قد يمتنع عن التصويت او يتغيب عن الجلسة. وتتوقع المصادر ان تسلك كتلة الانقاذ والتغيير برئاسة الرئيس سليم الحص هذا الطريق، كذلك بعض نواب الجبل.

ورجحت المصادر ان يصدق على المشروع في نقاطه الرئيسية كما هو، نظراً الى انه يحظى باتفاق ودعم من رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري وبمساندة دمشق لاتفاقهم هذا.

واذ يتضمن جدول الاعمال مشاريع مهمة على الصعيدين المعيشي والاداري، فإن «بروفة»، اجتماع لجنة الادارة والعدل النيابية، الاسبوع الماضي لدرس مشروع قانون الانتخاب كانت انتهت الى اقراره فيها بالغالبية فيما امتنع بعض المعارضين وتغيّب البعض الآخر...

الكويت: خفر السواحل

تتمة الصفحة الاولى

بعد طلقات تحذيرية.

واضاف المصدر انه لدى تفتيش السفينتين الخشبيتين تبين ان الاولى باسم «طائف» مسجلة في رأس الخيمة وعلى متنها سبعة بحارة جميعهم من الهنود وتحمل شحنة بطاريات واطارات والثانية مسجلة في الهند وتحمل شحنة بطاريات واطارات ومكائن لعدّ النقود.

واشار البيان الى انه بعد التدقيق في مستندات السفينتين تبين انهما خرجتا من دائرة الموانئ والجمارك (ميناء دبي) قاصدتين دولة الكويت. وافاد ملاحو السفينتين ان البضاعة كانت في الحقيقة متوجهة الى العراق وان كتابة الكويت في وثائق البضاعة كجهة للوصول كان لتفادي استيقافها من جانب القوات الدولية.

وأفاد البيان انه جرى التحفظ على السفن الخشبية الاربع لانتهاكها الحظر الاقتصادي المفروض على العراق، وانه جار استكمال الاجراءات القانونية بحق طواقمها.

نتانياهو يتبنى لهجة متشددة

تتمة الصفحة الاولى

نتانياهو غداً الاربعاء خطاباً امام مجلسي النواب والشيوخ (الكونغرس) ويعقد مؤتمراً صحافياً ويجري محادثات مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية جون دويتش.

ويتوقع ان يجتمع نتانياهو ايضاً بالمرشح الرئاسي الجمهوري السناتور بوب دول ويلتقي الجالية اليهودية – الاميركية في نيويورك ورجال اعمال وصناعيين ويعود الى اسرائيل السبت المقبل.

تحفظ رسمي... واجواء تشاؤمية

وتحفظت مصادر الادارة الاميركية امس في الحديث عن مضمون المحادثات التي سيعقدها كلينتون مع نتانياهو. وتوقعت الاوساط المطلعة ان تكون هذه المحادثات صعبة. وعكست مصادر ديبلوماسية عربية اجواء تشاؤمية حول نتائج المحادثات الاميركية – الاسرائيلية، فيما استمرت حملة اعلامية مركّزة ضد سورية كان آخرها افتتاحية لصحيفة «الواشنطن بوست»، تتهم دمشق بممارسة الارهاب في اكثر من مكان.

وفسّرت المصادر الحملة على سورية بانها تهدف للضغط عليها لاستئناف المفاوضات بالشروط الاسرائيلية او تحميلها مسؤولية تعطيل عملية السلام.

واضافت المصادر ان ما سيعرضه نتانياهو على الجانب الاميركي سيكون شكلياً، وتوقعت ان لا يلتزم استئناف المفاوضات على المسار السوري وان يوافق على تقديم خطة لاعادة الانتشار في الخليل وتخفيف القيود على الضفة الغربية وغزة والبدء في محادثات الوضع النهائي من دون ان يعد باي نتيجة لها.

واستبعدت المصادر الديبلوماسية ان يطرأ اي تحرك على المسار السوري الى ما بعد الانتخابات الاميركية المقبلة، لا بل ربما الى الربيع المقبل.

وتوقعت تكثيف اسرائيل للحملات الاعلامية ضد سورية لتغطية رفضها مبدأ الارض في مقابل السلام.

و اظهر نتانياهو اصراراً، امس، على تبني لهجة متشددة تسبق وصوله الى واشنطن سواء باعتباره ان على العرب «التأقلم مع الأمر الواقع» او عبر تشجيع مستوطني الجولان على تعزيز وجودهم في الهضبة المحتلة مبرراً مواقفه هذه بانها تعبر عن وفائه لناخبيه.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي في احاديث اذاعية، قبيل بدء اول رحلة له الى الولايات المتحدة، وبعدما نجح في ضم ارييل شارون الى حكومته على رغم ما يثيره وجوده في هذا المنصب من مخاوف عربية واميركية، انه سيبلغ الرئيس الاميركي بيل كلينتون «الاشياء الاساسية نفسها التي وعدت بها الناخب الاسرائيلي. فحقيقة اني ازور اهم حليف لاسرائيل لن تغير من قناعاتي العميقة او من تعهداتي الاساسية التي قطعتها على نفسي امام الناخب الاسرائيلي ولن احاول تملق احد».

مفاجأة للعالم!

وسئل نتانياهو اذا ما كان سيقدم بالفعل مفاجأة للعالم خلال زيارته الى واشنطن كما تتوقع الصحف الاسرائيلية منذ ايام، فردّ بان «المفاجأة ستأتي من حقيقة ان هناك افتراضات خاطئة بان حكومة حازمة تدافع عن امنها وعن مصالحها الوطنية هي حكومة ستسيء الى الوضع الامني او الى عملية البحث عن السلام. فالعكس تماماً هو الذي يحدث الآن».

ودعم فكرته هذه بقوله انه يرى ان العرب «بداوا يتكيفون مع الوضع الجديد، الذي خلقته حكومته، وان الفلسطينيين والسوريين وغيرهم «سيسلمون بالامر الواقع ويغيرون موقفهم».

واعتبر المراقبون ان اقوال نتانياهو هذه لا تحيد عما صرح به خلال حملته الانتخابية، وانها تعكس في الواقع خطاً تبناه منذ سنوات ويجد تكريساً له في مؤلفاته عن اسرائيل وعن الارهاب. ولكنها في الوقت ذاته فاجأت المراقبين بعد ما تردد عن نيته عرض خطوات تصالحية تجاه الفلسطينيين تتعلق اساساً بتحسين الوضع المعيشي عبر رفع الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية منذ شباط (فبراير) الماضي، واعلان تشكيل لجان عمل للبدء في مفاوضات الحل النهائي مع السلطة الفلسطينية، واعلان نيته اعادة نشر قوات الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل بالاضافة الى التزام علني بكسر الحاجز الذي اقامه خلال حملته الانتخابية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

«اللاءات» الثلاث

وعندما سئل عما بات يعرف بـ «لاءاته» الثلاث المتعلقة برفض اقامة دولة فلسطينية وتقاسم القدس مع الفلسطينيين والانسحاب من هضبة الجولان، رد بتكرارها ولكن بطريقة مختلفة، اذ قال ان ما يقوله اليوم هو «نعم لقدس موحدة ونعم لسلام قائم على الامن على الجبهة السورية ونعم للتعايش السلمي والأمني بيننا وبين الفلسطينيين».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي الافصاح عما سيزفه الى الرئيس الاميركي مؤكداً ما توقعه محللون اسرائيليون بان على الاسرائيليين ان ينتظروا ليسمعوا ما سيحدث عنهم عندما يكون رئيس الوزراء في واشنطن لا في القدس. واصرّ على ان الرئيس كلينتون لم يطلب منه ايضاحات حول اي موضوع وانه يتخذ قراراته حسب جدوله الزمني الخاص وليس جدول احد غيره.

كما رفض الحديث عن اعادة انتشار وشيكة في الخليل قائلاً: «لا زلت ادرس الموضوع واستشير اعضاء حكومتي خصوصاً انها مشكلة معقدة. ولكني مع ذلك لست معنياً بان افعل ما من شأنه ان يمس السكان اليهود وضمان سلامة الحي اليهودي في الخليل». وتابع: «علينا مسؤوليات صعبة تجاه السكان اليهود والمسيرة السلمية وكل تصرف متسرع قد يتسبب باعمال عنف تقوض الترتيبات الأمنية التي تمس بالمسيرة السلمية وبالفلسطينيين ايضاً».

مستوطنو الجولان

واستقبل نتانياهو قبيل مغادرته الى الولايات المتحدة وفداً من مستوطني هضبة الجولان في ما اعتبره المراقبون خطوة تظاهرية. وخرج هؤلاء من مكتبه ليعلنوا انهم شعروا بارتياح بسبب التطمينات التي حصلوا عليها لا سيما في ما يتعلق بخطة لتنمية الهضبة قالوا انهم عرضوها عليه والتزم بدوره العمل على تنفيذها فور عودته من الولايات المتحدة.

واعتبر محللون اسرائيليون ان نتانياهو حقق نجاحين قبل مغادرته في اول زيارة رسمية يقوم بها منذ انتخابه هما: اولاً، تصويت الحكومة على الميزانية الجديدة للعام ١٩٩٧ التي اثارت الكثير من الجدل بسبب الاجراءات التقشفية التي فرضتها على الاسرائيليين ووزاراتهم. وثانياً، ضم اريل شارون الى الحكومة بعدما صادق الوزراء ومن بعدهم النواب في الكنيست على تسلمه وزارة البنية التحتية التي صيغت خصيصاً له واعتبرت المجالات التي تغطيها ذات نفوذ كبير وصلاحيات واسعة. واثنى نتانياهو بنفسه على نفسه في هذا المجال، اذ قال: «لقد فعلنا اموراً لم تتمكن اية حكومة من فعلها: شكلنا حكومة خلال اسبوعين من دون مزايدات وابتزازات وهو وقت قياسي كما اننا صادقنا على الميزانية الجديدة في وقت قياسي ايضاً».

وكانت حكومته على وشك ان تنهار عندما هدد وزير خارجيته ديفيد ليفي بالاستقالة اذا لم يمنح حليفه في حزب ليكود اريل شارون منصباً وزارياً قبل بدء الرحلة الاميركية.

محطة في باريس

وفي باريس، لم يستبعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس امكان توقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في باريس للقاء المسؤولين الفرنسيين وهو في طريق عودته من واشنطن، وقال ان «مثل هذا اللقاء مرتقب وانما غير مقرر بعد».

وقال روميلارت ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان اتصل هاتفياً بنتانياهو فور انتخابه، وانه كان هناك توافق بينهما على الالتقاء، خصوصاً ان طبيعة العلاقات التي تربط فرنسا باسرائيل والاهتمام الفرنسي العام بالمنطقة يبرران ذلك.

واضاف انه «حتى هذه اللحظة ليس هناك اي برنامج او موعد محدد لزيارة نتانياهو الى باريس وان مجيئه مرتقب لكنه غير مقرر».

الرئيس الفرنسي في قطر

تتمة الصفحة الاولى

خصوصاً قطر، وذلك باعادة احياء معهد العالم العربي في باريس» موضحاً «اننا سننظم يوماً للثقافة مرة في قطر واخرى في فرنسا لتبادل الفنانين والعاملين في حقل الثقافة».

وسئل اذا كان وقّع اتفاقات جديدة اثناء زيارته لقطر فاجاب: «لم نوقع اتفاقات. ولم يكن ذلك هدف زيارتنا». اما عن التعاون العسكري بين البلدين واتفاق التعاون الدفاعي الموقع عام ١٩٩٤ فقال «ان فرنسا تحترم هذا الاتفاق بحذافيره» مشدداً على «ان الاتفاق ينص على عدد من الالتزامات اكدت عليها امام سمو امير دولة قطر والذي لم يشك للحظة واحدة في ان فرنسا لن تلتزم تعهداتها».

ورداً على سؤال عن «امن الخليج والرأي الاميركي القائل انه مسؤولية اميركية قال انه لا يعتقد ان تصريحاً صدر في هذا الشأن من مسؤول اميركي»، واضاف «ان امن الخليج مسؤولية دول الخليج قبل اي طرف آخر واذا كانت اي دولة اخرى تود عقد علاقات وثيقة، فهذا من شأن الديبلوماسية الدولية».

واعتبر «ان اوروبا مجموعة سياسية واقتصادية ذات شأن في العالم المعاصر وعليها ان تكون حاضرة في عالم اليوم».

وسألته «الحياة» عن فكرة اقامة شراكة سياسية واقتصادية وثقافية والتي اثارها اثناء زيارته للمملكة العربية السعودية واذا كان هذا التصور يشمل بقية دول الخليج، فأجاب: «هذه الشراكة موجهة الى كل بلدان الخليج. وأنا لا انتقي بلداً من دون سائر البلدان».

الانتخابات اللبنانية

وفي شأن الانتخابات اللبنانية المقبلة وإعلان بعض القوى اللبنانية مقاطعتها قال رداً على سؤال لـ «الحياة»: «ان الديموقراطية في لبنان عريقة ولبنان ارض حضارة» داعياً «كل لبناني الى تحمل مسؤوليته في هذا المجال». وقال «انه في اللحظات العصيبة يكون الغائب مخطئاً للغاية».

وعن موقف قطر من عملية السلام، قال «ان موقفها من السلام هو الموقف الفرنسي نفسه. اننا منسجمون تماماً مع قطر بالنسبة الى مسيرة السلام».

ورفض الرئيس الفرنسي اعطاء تقويم لسياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة ازاء مسيرة السلام، وقال «انا اتريث حتى تخرج من الحكومة الاسرائيلية مواقف محددة وانا لا أود ان احاكم الحكومة الاسرائيلية وسننتظر لنرى اذا كانت هناك حاجة للتدخل وسننتظر مناقشات الثامن من الشهر الجاري في واشنطن».

ورأى «ان مستقبل التنمية في قطر يستند على اقتصاد الغاز» مشيراً الى ان محادثاته تطرقت الى هذا الجانب. وقال «ان فرنسا لها خبرة ومهارة في هذا المجال ونرجو ان تشارك بأفضل شكل ممكن في صناعة الغاز في قطر». وزاد انه «سيتعين على شركاتنا الموجودة في قطر والتي اندمجت في اقتصاد قطر بشكل جيد ان تقدم مقترحات مغرية لتكسب العقود... ونظراً الى مهارة هذه الشركات وطبيعة علاقاتنا فلفرنسا فرصة طيبة للحصول على هذه العقود».

ونفى رداً على سؤال، وجود تنافس سياسي بين فرنسا واميركا. وقال «اننا نسعى سياسياً الى الهدف نفسه، وهو السلام والتنمية». واكد ان «فرنسا عازمة على ان تساهم مساهمة كاملة في تطور هذه المنطقة من العالم وهذا ما ترحب به كل البلدان في المنطقة».

وقال شيراك انه جدد الدعوة لأمير دولة قطر الى زيارة فرنسا «ووافق عليها بسرور وانا مسرور لقدومه عما قريب» لكنه اشار الى «ان تاريخ الزيارة لم يحدد بعد».

وسئل عن المحاولة الانقلابية التي اعلنت عنها الدوحة اخيراً. فقال «هذه شؤون داخلية ولا تعليق لدي عليها بطبيعة الحال».

وفي شأن ايران جدد حرص اوروبا على «اجراء حوار متسم بالنقد مع طهران ورفض عزل ايران». وقال ان «سياسة الحوار النقدي اثمرت اثناء الاحداث الاخيرة في لبنان وكانت ايجابية ولقطر حوار مماثل مع ايران». اما عن العراق فاشار الى دور فرنسا التي «نشطت في الامم المتحدة من اجل دخول القرار الرقم ٩٨٦ حيز التنفيذ والتوصل الى هذا القرار». ووصف ذلك بانه «لم يكن بالامر اليسير».

واثنى شيراك على الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي. وقال «نحن نكنّ للأمين العام ولنشاطه الذي قام به الكثير من التقدير والاعجاب ونعتقد انه عمل بشكل طيب خاصة في مجال اصلاح الامم المتحدة». وفي شأن تجديد فترة جديدة له قال «ان من المشروع ان يجدد بطرس غالي ولايته الاولى وان لا تحرم افريقيا من هذه الولاية من دون اي داع وهذا هو موقف فرنسا».

وعن العلاقة مع الجزائر اكد رداً على سؤال لـ «الحياة» «ان لنا علاقات قديمة والجزائر جارة على الطرف الآخر من المتوسط ونأمل بان تكون العلاقة بين الجزائر وفرنسا طيبة».

آل العشي وآل مقلّد يتقدمون من السيد

عادل قرعوني

بجزيل الشكر والاحترام لمساعدته في انقاذ حياة ابنتهم

زينب (٥ سنوات)

التي عانت منذ الولادة من مرض خطير في القلب، وذلك بتغطيته كافة النفقات المالية.

كما يتقدمون بشكرهم من البروفسور سير مجدي يعقوب، الذي اجرى عملية القلب والدكتور محمود بربير على جهوده التي بذلها في مستشفى هيرفيلد في لندن.

مشاهد حرب، والشيشان خلفيتها (٤ من ٧)

حصار ومذابح ومقابر جماعية

خوان غويتيسولو*

■ قام الجيش الروسي في ١١ من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ بغزو جمهورية الشيشان «لاعادة النظام الدستوري» والقضاء على نظام «المجرمين وقطاع الطرق» حسب قول وزير الدفاع السابق بافيل غراتشوف وكان مقرراً ان تستغرق العملية ساعات عدة: مجرد نزهة عسكرية. لكن بعد ١٧ شهراً خلفت «النزهة» من ورائها حوالى ٤٠ الفاً من الضحايا المدنيين - بينهم العديد من الروس القاطنين في مدينة غروزني - وتقدر خسائر الجيش المحتل بحوالى ١٣ الف قتيل ومفقود في العمليات وتدمير العاصمة بكاملها، اضافة الى المدن الصغيرة والقرى في الشيشان، وهو دمار لا يمكن مقارنته في تركيزه وحجمه سوى بما حدث لبعض المدن الروسية والالمانية خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد اكثر من عام ونصف من الغزو تكبد الجيش خسائر تزيد على ما تكبده خلال ١٢ سنة اثناء مغامرته في افغانستان.

وكما حدث في افغانستان، قام زعماء الكرملين الجدد اولاً بتجميل الغزو ليبدو عملاً بطولياً لمجموعة من «المواطنين الشرفاء» انهوه بالتخلص من ديكتاتورية وفساد جوهر دودايف. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ دخلت الدبابات للمرة الاولى العاصمة غروزني وتم تصويرها على انها «مساعدة صديقة» للشيشانيين الشرفاء، الا ان التدخل انتهى بشكل كارثي، اذ جرى تدمير الدبابات بقاذفات القنابل اليدوية، وعلى رغم ادعاءات قادة موسكو العسكريين بأن القتال شاركت فيه قوات مرتزقة مجهولة الهوية، الا ان هؤلاء القادة ابتلعوا الهزيمة عندما اعاد لهم الجنرال دودايف اسرى جيشهم.

الا ان يلتسن ووزير دفاعه السابق غراتشوف لم يتعلما درس التاريخ من الهزائم السابقة التي واجهتها القيادة السوفياتية في حرب افغانستان التي كانت احد اسباب انهيار الاتحاد السوفياتي، ولا حتى ذكريات الحروب المتتالية في الشيشان التي بدأت منذ عهد الامام منصور. لذلك دفع يلتسن بقواته الى حرب يعرف تماماً انه من الصعب كسبها. لذلك من هنا بدأت جهود التلفزيون الحكومي والصحافة الرسمية محاولاتهما اخفاء الحقيقة المرّة لما يحدث، ومحاولاتهما اخفاء الافعال البربرية المشينة وتخبط العمليات العسكرية، وتصوير الهزائم على انها اعمال بطولية، مكررين طقوس الماضي «سحق آخر قطاع الطرق صار وشيكاً».



مقاتلون شيشانيون في جبهة الحرب (اب)

على رغم الاصرار على التبرير وخداع النفس - إرث مباشر ورثته روسيا عن الاتحاد السوفياتي المأسوف عليه - الا ان العمليتين اللتين قام بهما شامل باساييف في بودينوسك ورادوييف في كيزليار وعودتهما منتصرين الى الشيشان كانتا سبباً في الجحيم الذي فتحه الجيش على القرى الشيشانية، فتسبب في خسائر في الجيش نفسه اكثر من الخسائر التي وقعت بين صفوف المقاتلين المطالبين بالاستقلال، وفتحت هذه العمليات عيون جانب كبير من الرأي العام فزاد عدد المواطنين المعارضين لهذه الحرب. ولم يعد هناك سوى قلة قليلة من الجنود والضباط المتطوعين مع العدة والعتاد القليل على استعداد للتضحية بأرواحهم في ساحة الشرف. فجمهورية الشيشان لم تعد تعنيهم في شيء.

ان استقلال هذه الجمهورية التي تبلغ مساحتها ١٣ الف كيلومتر مربع الذي اعلنه جنرال القوات الجوية السوفياتية دودايف في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ يشبه في العديد من جوانبه الاستقلال الذي اعلنه الإمام النقشبندي في آب (اغسطس) عام ١٩١٧، الذي تولاه عسكرياً بعد ذلك الشيخ حاج. في الحالتين استغل كل منهم فرصة انهيار القيصرية وتفسخ الاتحاد السوفياتي غير المتوقع، فسلف دودايف كان ضابطاً من اصل شيشاني في جيش نيقولا الاول برتبة كولونيل، وهو كيتماس البغانوف، شارك من قبل بشكل نشط في النضال من اجل الاستقلال. في البداية ناضل ضد القوقازيين والروس البيض، وبعد ذلك ناضل ضد البولشفيك. كانت الحرب ضارية، والمريدون الذين كانوا تحت قيادة محمد البلقاني الذي يوجد مزاره وقبره حالياً في داغستان وهدف لحجيج كبير في الايام الاول قمعاً، تمكنوا من القضاء على فرقة كاملة من الجيش الاحمر في معركة جرت في وادي اركان، على بعد مسافة قريبة من المكان الذي تم فيه تدمير طابور تابع للفرقة المشاة الميكانيكية رقم ٢٤٥ في نيسان (ابريل) من العام الجاري. فلم يتبق من هذا الطابور سوى دباباته المحترقة، وكانت تلك الحرب انتهت بشكل موقت عام ١٩٢٥ بعد القاء القبض على الامام نجم الدين ونوابه في مخابئهم بجبال القوقاز، تماماً كما حدث في الوقت الحالي وفي زمن الامام شامل، فقد تم هدم قريتي فيدونو وباموت بعد حصار عنيف.

لكن على عكس ما فعل الامام شامل مع الزعماء الدينيين في امارة القوقاز الشمالية، لم يستطع دودايف لمّ شمل غالبية الشيشانيين حول زعامته، اذ كانت فكرته عن الدولة، وتفتيته القبلي وسلبيته - بعضهم يسميها تواطؤاً - تجاه المافيات المحلية كل هذا زرع الخلافات واغضب العديد من الاستقلاليين. شهدت الشيشان خلال فترة رئاسته التي استمر ثلاث سنوات العديد من تصفية الحسابات وانتشار الفساد. وكما ذكر لي عثمان امايف النائب العام السابق للجمهورية وعضو الوفد الذي شارك في محادثات وقف اطلاق النار مع الروس في ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٥، مرت من بين يديه العديد من القضايا الخاصة بالمختفين في الصراعات بين القبائل المتناحرة. ومرور انابيب الغاز المتجه الى البحر الاسود عبر الاراضي الشيشانية ادى الى وجود تناقض بين المصالح. لذلك ما لم يستطع ان يحققه دودايف بسبب قبليته وضعف شخصيته حققه الروس خلال غزوهم الهمجي في كانون الاول (ديسمبر) وتدميرهم للعاصمة: التوحيد الكامل لكل الشيشانيين للدفاع عن استقلالهم.

لا يبدو الكلام مبالغاً فيه عن لينينغراد ودرسد التي انطبعت صورهما في الذاكرة بالابيض والاسود اثناء الحرب الى الابد، فوسط غروزني كان مركزاً لسقوط قنابل المدفعية الثقيلة ونيران الدبابات والصواريخ التي كانت تلقي بها القاذفات والمروحيات. اذ اختفى وسط المدينة من الوجود بما فيها قصر الرئاسة الذي كان يتخذ دودايف من مخابئه مركزاً له. كذلك مبنى البرلمان، ومعهد علوم التربية، والبنك الوطني للجمهورية والمعهد العالي للبترول، ومتحف عبدالرحمن افتورغاييف، ومسرح ليرمونتوف، ومتحف الفنون الجميلة، وفندق القوقاز. الخ... وحتى يمكن اخفاء حجم الدمار في المدينة تمّ طحن جبال من الحطام في ماكينات طحن ضخمة ونقل بقاياها الى خارج غروزني، واخترع صناع «البطولة» سواتر معدنية اقاموها حول المناطق المدمرة لاخفائها عن العيون الفضولية، لكن عبر فتحات هذه السواتر يمكن مشاهدة العمل الذي لا يتوقف لماكينات التنظيف والطحن. فلم يسلم شيء من هذا الدمار سوى بعض الاشجار والحشائش البرية. وبعيداً عن هذه الصورة يمكن رؤية عمودين من الدخان يتوجان حقول البترول المشتعلة خارج المدينة، وحريقها يضبب سماء المكان، بينما يرتفع لهيبها من وقت لآخر كرمز حي للجحيم الذي يبدو كوحش طائر يحوم فوق المدينة.

والمناطق القريبة لا تقل دماراً عن هذا المشهد: مبانٍ مفرغة، وسماوات مخضبة بالسواد، وفوهات مفتوحة، وبيوت شبه متفحمة وخشنة بواجهاتها التي تنتشر عليها لخاليد كالجدري، وعلامات مرور مثيرة للضحك ورافعات شبحية معلقة في الفراغ، ومبنى مكون من بيوت وردية اللون كانت تسكنه من قبل الطبقة الحاكمة المحلية برزت اعمدته المتعددة وبرزت تيجانها المنحنية بشكل مضبب، ويستعرض شرفاته بحوافها المحترقة، وتبدو الشرفات كما لو كانت طاقات مبيضة. وكما قال لي مرافقي ان هناك اسرة روسية تعيش في احد مخابئ هذا المبنى المنهار. اقتربنا من المكان لمشاهدة هذه الأسرة: رجل شبه قعيد، وامه المشوشة العقل وطفلة في التاسعة من عمرها يسكنون في غرفة قذرة ومفتوحة على الخلاء ليس لديهم عمل ولا معاش ولا حتى مساعدة. يعيشون على الصدقات التي يقدمها الشيشانيون لهم ولأمثالهم من الروس المقعدين. وبينما يحافظ القوزاقيون على صلاتهم الأسرية والقبلية نجد الروس يعيشون واقعاً مأسوياً يعانون من تجاهل ورفض مواطنيهم الذين تسببوا في هذا المصير. والعجائز اللاتي يتصعلكن بالقرب من السوق يمثلن صورة حية للتدمير الذي مارسه الغزاة الذين لم يرحموا حتى مواطنيهم.



جنود روس يسترحون على ظهر دبابتهم (اب)

عثرت بين اشجار وبقايا زهور حديقة قريبة من المنطقة المحاطة بالسواتر المعدنية على تمثال لدبّ يركب دراجة مما يشير الى ان تلك الحديقة كانت مخصصة قبل سنوات لألعاب الاطفال. ويبدو ان هذا التمثال الصغير كان اسعد حظاً من تمثال لينين الذي كان مُقاماً على بعد ١٠٠ متر تقريباً، الذي لم يبق منه سوى قاعدته، بعد ذلك بأيام قليلة، وفي مكان مهجور قريب من محطة القطارات الخالية، عثرت على تمثال ضخم مهمل لرئيس مجلس السوفيات، تحيط به الشجيرات من كل جانب: كان يرقد هناك فلاديمير ايلتش اوليانوف الذي كان معروفاً بقوته وعصبيته الخطابية.

وباقي المدينة يصوّر المشهد البشع المهدّم نفسه: عمارات مهدّمة، دبابات محترقة، دعامات اسقف خالية، دعامات معلّقة، احياء كاملة هجرها قاطنوها، من وقت لآخر تجد لافتة محذرة تقول: «هنا اناس يسكنون»، او اكثر ايجازاً فتقول: «يوجد احياء». مركز المدينة الجديد الذي يحتله مبنى الرئاسة الموالية للروس ومعسكر للجيش يبدو كقلعة حصينة: محاط بمراكز محصنة، ودبابات على كل جانب، واعشاش مدفعية سريعة الطلقات على اسطح المباني الرئيسية. وجنود ورجال بوليس كثيرون في وضع استعداد للقتال. الاماكن التي زرتها - المركز الصحافي والمكاتب التي حصلت فيها على تصاريح التجول كصحافي من الجانب الروسي اولاً، ثم بعد ذلك من ادارة الألعوبة زافغاييف - كلها محاطة بأكياس الرمل وحراس بأسلحة اوتوماتيكية. وعلى الرغم من كل هذه القوة المرعبة التي توجد في هذه العاصمة التي تم احتلالها بالدم والنار، تمكن يوم ٦ من آذار (مارس) الماضي عدة مئات من المقاتلين الشيشان المسلحين بقاذفات القنابل اليدوية من احتلالها في ساعات قليلة وكان نجاح الهجوم دليلاً على السلام الخادع الذي اعلنه الروس مراراً، وتمكنت من التاكد من هذا بنفسي بعد ذلك بأيام قليلة. فالليل ملك للشيشانيين تتحول خلاله مواقع المراقبة والقواعد العسكرية المقامة في السهل الى اهداف سهلة معرضة لضربات مباغتة للقوة المعادية الخفية.

الى الرقم غير المحدد من ضحايا الحرب المدنيين - بعض المحللين والخبراء الروس والشيشانيين يرون انها تزيد على ٤٠ الفاً - يجب تعداد المفقودين بشكل منتظم خلال عمليات التفتيش، الذين تم اعتقالهم وارسالهم الى نقاط مختلفة مخصصة لممارسة عملية «التنقية». اجريت برفقة ريكاردو اورتيغا مراسل التلفزيون الاسباني «انتينا - ٣» حواراً مع رئيس لجنة الصليب الاحمر في غروزني حسين غاميدوف ذلك الطيار المدني الذي تغير اتجاه حياته فجأة عندما عثر على جثث اثنين من ابنائه في احدى المقابر الجماعية، وبعد اسابيع قليلة من «الاغماء» التي اصابته في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥، منذ تلك اللحظة تحول غاميدوف من شخص مهندم يرتدي حلّة رمادية وربطة عنق، الى شخص باحث عن المذابح ومستودعات المخلّفات البشرية المنتشرة بطول الاراضي الشيشانية وعرضها، ويقوم بتصوير ضحاياها.

كان جالساً في مكتبه الصغير يعرض علينا اكداساً من العلب الكرتونية المليئة بالصور المرتبة ومحفوظة بحرص شديد، كل ضحية تبدو مختومة برقم الى ان وصل الرقم الموقت حتى ١٣١٣. تم التعرف على ٤٢٦ شخصاً منهم وهناك العديد من المترددين على مكتبه للبحث والتعرف على اقربائهم. وبينما كنا نتحادث دخل رجل يبحث عن ١١ مفقوداً من افراد اسرته اختفوا جميعاً، وهو يزور المكتب يومياً على امل ان يجد «شيئاً» جديداً يسمح له بالقيام بدفن بعضهم.

عملية التعرّف صعبة جداً: في كثير من الاحيان يتعلق الامر بجمجمة عارية او متفحمة من جراء الحريق، او عدد من الجثث المكدسة في صناديق النخيرة بأوضاع مختلفة، وكلها تقريباً تبدو عليها آثار التعذيب والموت بالرصاص. رصاصة في العين أطلقت عن قرب شديد، في الجبهة، في العنق، والايدي مقيدة بحبال او اسلاك. انها مشاهد رعب، من الصعب تأمل الضحايا ذوي العيون المجوفة، والأفواه المفرغة، التي تبدو عليها علامات الصراخ، او علامات الاختناق، والاحتجاج الساخط او تبدو عليها علامات الدهشة، والألم، واحياناً كما لو كانت علامات دهشة بريئة، وقليلاً ما تبدو عليها علامات الجدية. وعلى رغم محاولات الصليب الاحمر الا ان السلطات العسكرية الروسية لم تحقق في امر اي مقبرة جماعية مكتسة بالجثث. ولن تكون هناك اي محكمة تحاكم مرتكبي هذه المذابح.

وفي الصليب الاحمر يعرض علينا مصور شيشاني شريط فيديو يصور عملية القصف الجوي التي تعرضت لها قرية «كادر يورت» يوم ٢٨ من شهر آذار الماضي، وكانت نتيجته موت ١٢ طفلاً. وكانت القيادة الروسية العليا كذّبت وجود هذا القصف ووصفت النبأ بأنه دعاية معادية يطلقها «قطّاع الطرق».

وعلى رغم ان عمليات القتل الجماعي تعود الى شهري آذار ونيسان عام ١٩٩٥، الا ان عمليات التفتيش والاعتقال التي تقوم بها السلطا الروسية لا زالت مستمرة، وفي نقطة تفتيش مقامة في حي ستارو - بروميسلوفي، الخاضع لوزارة الداخلية الفيدرالية الروسية في الشيشان يوجد عدد كبير من المعتقلين، وكل معسكر به اماكن اعتقال واستجواب وتعذيب خاصة به.

روى شاب يدعى سلمان امام كاميرا الفيديو حكاية رحلته واقامته في احد هذه المعسكرات، قال ان الناقلة التي اقلتهم كان بها عشرات من المشتبه فيهم، قتل منهم الجنود الروس ثمانية بسبب احتجاجهم على طريقة النقل وشربوا الفودكا وهم جالسون على جثثهم. وبعدها اعلنت القيادة العسكرية ان هؤلاء القتلى كانوا ضحايا لطلقات المدفعية التي اطلقها المقاتلون المطالبون بالاستقلال.

يشير الاتفاق الثاني الموقّع يوم ١٠ حزيران (يونيو) في نازان، الى تشكيل لجنة مكونة من ستة ممثلين عن الروس وستة ممثلين عن الشيشان للبحث والتعرف على المفقودين والمعتقلين خلال الـ ١٧ شهراً التي شهدتها الحرب، وبند آخر من هذا الاتفاق يشير الى الاغلاق النهائي لنقاط «التنقية». لكن بعد كل هذه الاتفاقات التي لم يتم تنفيذها والوعود التي تم الحنث بها، لم يعلق الشيشان املاً على اللجان الروسية والنوايا الحقيقية لزيغانوف ويلتسن. كل شيء يمكن ان يظل على حاله، لأن شراهة قيادات عسكرية مثل فلاديمير شامنوف وفياتيسيف تيغوميروف في الانتقام سوف تبقى نظراً لمرارة الذل والفشل في تطبيق «الاستسلام» والتشوش والمعنويات المنهارة لقواتهم لا تشي بجديد، قال لي احد قيادات المقاتلين في الشيشان الذين التقيتهم بعد ذلك ان «الحرب مستمرة منذ قرنين من الزمان، ولا يستطيع احد ان يتكهن ان كانت سوف تستمر ٤٠ أو ٥٠ سنة اخرى؟».

* روائي وكاتب اسباني.

* ترجمة طلعت شاهين.

الشراكة الأوروبية - المتوسطية وتحديات السلام في الشرق الأوسط

غيث نجيب الأرمنازي*

■ السلام في الشرق الأوسط يمثل مصلحة اساسية بالنسبة لشعوب منطقة الشرق الأوسط كما يمس المصالح الحيوية لشعوب اوروبا لأسباب عدة منها، الجوار الجغرافي، التحولات الديموغرافية، مصادر الطاقة، وفرص التسويق والاستثمار.

موضوع العلاقات الاقتصادية والتجارية يندرج، طبعاً في صلب مسيرة برشلونة. الا انه في الشرق الأوسط، ربما اكثر من اية منطقة اخرى في العالم، تمتلك السياسة قدرة خاصة على التوغل داخل القضايا التجارية والاقتصادية مهما بدت تلك القضايا، للوهلة الأولى، محايدة ومنكفئة على ذاتها.

بامكاننا التمييز بين رؤيتين لـ «برشلونة» - العنوان الرمزي لمسيرة الشراكة الاوروبية - المتوسطية. فمن المنطلق الاوروبي يتوجب التركيز في الدرجة الاولى على الشأن الاقتصادي. ومثل هذا الاتجاه يعكس الخيار الذي اتخذته اوروبا - او اجبرت على اتخاذه - بالابتعاد عن الاضطلاع بدور رئيسي في عملية السلام في الشرق الأوسط الذي انطلقت من مدريد عام ١٩٩١.

هذا التنازل الاوروبي عن اي دور رئيسي في التأثير على المستقبل السياسي للشرق الأوسط يثير انتقادات في اوساط اوروبية عدة، لما ينطوي عليه من اساءة للمصلحة الاوروبية في اعتبار ان المصير الاوروبي متشابك مع مصير الجنوب المتوسطي الى درجة أوثق من الحال بالنسبة للولايات المتحدة او روسيا، الراعية الثانية لعملية السلام في الشرق الأوسط.

لكن الأسباب تعود الى عدم نضوج فكرة، ومؤسسات وآليات السياسة الخارجية الاوروبية الموحدة من جهة، والى استمرار رضوخ اوروبا لزعامة اميركا (ناهيك عن رفض اسرائيل للدور السياسي الاوروبي) من جهة ثانية. يبدو الاتحاد الاوروبي راضياً حالياً على وضع يؤدي فيه دور الممول الرئيسي للاتفاقات التي تعقد بمباركة الولايات المتحدة.

أما من وجهة النظر العربية يبقى الطابع السياسي لعملية برشلونة الاهم والمستحق لكل جهد وتضحية. ويمكننا الجزم بان هاجس العلاقة السياسية مع اوروبا يغفل او يتجاوز احياناً ضرورة القاء نظرة تقييمية «باردة» على المواضيع التجارية مدار البحث من حيث ملاءمتها للأوضاع والمصالح العربية. فهناك رأي عربي واسع الانتشار يجد في معادلة برشلونة ترجيحاً لكفة المصالح الزراعية والصناعية الاوروبية على حساب روادفها العربية الاكثر تخلفاً وتشرذماً والأضعف استثماراً والاقل قدرة على المنافسة.

رغماً من ذلك يتطلع العرب الى برشلونة مع كل عيوبها من منظور قناعتهم بأنها الوارث الطبيعي للحوار العربي - الاوروبي المجمد.

بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط يكتفي بيان برشلونة بالدعوة الى دعم تلك العملية. الى ذلك تجدر الاشارة في ضوء التغييرات الأخيرة في القيادة الاسرائيلية الى ان البيان يتطرق الى قرارات مجلس الامن ومقولة الارض مقابل السلام على انها المبادئ الأساسية لبناء السلام. وينكر ان توجهات السياسة الخارجية التي تبنتها رسمياً حكومة اسرائيل تعلن شبه بطلان هذه المبادئ وبات السلام الذي كان يبدو قوي الاحتمال في وقت من الأوقات بعيد المنال مع كل ما ينطوي عن ذلك من مخاطر اقليمية وعابرة للاقاليم.

وفي ضوء هذه الظروف فإن فرص التعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط محكومة بالظلال المظلمة المحيطة بعملية السلام. ومن هنا يقتضي دعم هذا التعاون اكثر من اي وقت مضى قيام اوروبا بمبادرة سياسية توازي باندفاعها ما تقدمه من دعم اقتصادي ومالي. وكما ذكرنا فإن بيان برشلونة واضح في اشارته الى الشروط الأساسية التي تشكل قاعدة السلام المنشود. وعليه فإن الاتحاد الاوروبي مدعو الى بلورة هذا الموقف المبدأي الى خطوات لحماية السلام في مواجهة التحديات التي تعترضه. وان بيان القمة الاوروبية التي انعقدت في فلورنسا مؤخراً خطوة في الاتجاه الصحيح.

وفي هذه الأثناء فان الاهتمام بمصير التعاون الاقتصادي الاقليمي يجب ان يتوجه نحو دعم انظمة ومؤسسات التعاون العربي القائمة منذ زمن طويل والمنضوية تحت لواء جامعة الدول العربية. ان كون الأنظمة والمؤسسات المذكورة قد قصّرت في مجال تحقيق الأهداف التي انشئت من اجلها يرجع الى ضعف الادارة العربية والاخفاق في تحويل ما هو على الورق الى واقع على الارض. ويتوقف لنستدرك في هذه اللحظات، ولنعرب عن الأمل في يقظة طال انتظارها، اذ ان القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في القاهرة حملت مؤشرات ايجابية لجهة اعادة تفعيل مسيرة العمل العربي المشترك.

وفي هذا الاطار اننا لا نطالب أوروبا بالكثير اذا دعوناها الى الايمان بأن الشراكة العربية - الاوروبية تكتسب مناعة من خلال مجاور عربي موحد الاتجاه بدلاً من ان يكون مبعثراً ومنقسماً على ذاته. واحد الاوجه المؤسفة لعملية برشلونة تتعلق بأسلوب التفاوض التي تضمن للاتحاد الاوروبي التحدث ككتلة واحدة بينما على الشركاء من جنوب البحر المتوسط القدوم منفردين الى مائدة المفاوضات، ما يزيد الموقف التفاوضي للدول العربية ضعفاً اضافة الى مجمل العوامل المجحفة المذكورة آنفاً.

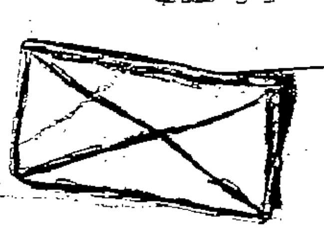
من هذه الزاوية تجدر الاشارة الى قرار مجلس جامعة الدول العربية المتخذ في اجتماعه الأخير في ٢١ آذار (مارس) الماضي الذي رحب بالشراكة الاوروبية المتوسطية، وبيان برشلونة، واكد على اهمية تعزيز وتطوير العلاقة العربية - الاوروبية وعلى العمل من اجل انضمام كل الدول العربية الى الشراكة الاوروبية المتوسطة، ولفت النظر خصوصاً الى المادة الرابعة من ذلك القرار التي تدعو الى مساهمة الأمانة العامة للجامعة العربية في مداولات الشراكة على غرار المفوضية الاوروبية.

* رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن.





من اللقاءات الاوروبية المتوسطية



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر

«الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أي رصيد؟!

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مقالته تحت عنوان «رصيدنا ورصيد نتانياهو» («الحياة» ١٩٩٦/٦/١٢) كتب الاستاذ حازم صاغية كلاماً غريباً وغير مفهوم ولا أريد ان اقول «غير مسؤول» مقالة لو قدمت - لا سمح الله - ورقة عمل امام القمة العربية لكانت كارثة تدعونا الى الابتهال الى الله ان تلغى هذه القمة قبل انعقادها رغم الحاجة الماسة لها (...) ودعونا نسترجع ما كتبه الاستاذ صاغية في مقالته (...)؛

اولاً: وصف مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ارهاباً حتى لو كانت داخل الشريط المحتل في جنوب لبنان ضد قوات عسكرية محتلة. واعتقد كما يعتقد غيري ان استمرار الواقع العربي المتردي والعاجز عن استرداد الحقوق المشروعة للامة، ولو بالمفاوضات السلمية، لا يعطينا الحق بتحميل المقاومة (اللبنانية - الفلسطينية) مسؤولية هذا التردي الى حد اتهام المقاومة بالارهاب ارضاء للمفاوض الاسرائيلي والرأي الاميركي (...).

ثانياً: المقاومة ضد الاحتلال سبب سقوط حزب العمل. والحقيقة ان حزب العمل لا يقل بطشاً وشراسة عن حزب ليكود. وسقوطه كان نتيجة لعدم اقتناع واكتفاء الاسرائيليين بكمية الدم العربي الذي أريق في جنوب لبنان، ولذا اختاروا ليكود امعاناً في مزيد من القمع والقهر للانسان العربي.

ثالثاً: الشعب الاسرائيلي - في نظر صاغية - في غالبيته شعب مسكين ومسالم (عايش في حاله) لا يقهر شعباً ولا يحتل أرضاً ولولا «إرهاب» المقاومة لما تحول الى شعب معاد للسلام! والحقيقة ان السلام في المفهوم الاسرائيلي قائم على مبدأ السلام مقابل السلام! بمعنى آخر السلام مقابل الاحتفاظ بالارض. وعندما اختلت هذه المعادلة نسبياً في اذهان الاسرائيليين كشّروا عن انيابهم وظهروا على حقيقتهم (...).

رابعاً: علينا قبل انعقاد القمة العربية ان نختلق ازمة مع إيران (ليس اسرائيل بالطبع) ونستعديها، وكاننا بحاجة الى مزيد من الخلافات والمشاكل، علماً بان اوروبا الواقعية تمارس سياسة الحوار مع ايران وترفض سياسة الاحتواء والقطيعة، وهي الدول القوية والغنية والمتعقلة. (...)

الرياض - احمد عبدالعزيز البريك

بدأت أعمالها في الكاميرون وملف الحروب في القارة حاضر دائماً

القمة الافريقية تدرس مشروعاً لتجاهل العقوبات المفروضة على ليبيا

■ ياوندي - رويتر - يسعى القادة الافارقة الى جعل منظمة الوحدة الافريقية اكثر فاعلية بعد عقود اعتبرت فيها مجرد منتدى للنقاش وساحة للخلافات رغم الانتصارات التي ساهمت في تحقيقها في محاربة التفرقة العنصرية.

ويتوقع ان تقر القمة الافريقية التي بدأت اعمالها في العاصمة الكاميرونية ياوندي امس الاثنين قراراً يدعو لانهاء العقوبات المفروضة على ليبيا، لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها اتهما في التورط في تفجير طائرة ركاب اميركية فوق بلدة لوكربي الاسكوتلندية عام ١٩٨٨، ما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً.

ويدعو مشروع القرار الدول الافريقية الى تجاهل العقوبات ضد ليبيا، وجاء فيه ان «استمرار تطبيق تلك العقوبات قد يجبر الدول الافريقية على البحث عن وسائل محتملة لتجنيب الشعب الليبي المزيد من المعاناة».

وفرضت اجراءات امن مشددة في ياوندي عاصمة الكاميرون لحماية الزعماء الافارقة المشاركين في القمة بعدما كان الرئيس المصري حسني مبارك تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في القمة الافريقية السابقة التي عُقدت في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

ووضع وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية مشروع قرار سيطرح على القمة يقضي بمحاكمة زعماء الطوائف المتناحرة في ليبيريا وفرض عقوبات اخرى عليهم في حال فشل جهود السلام التي تبذلها دول غرب افريقيا.

وعشية القمة، عقد مؤتمر للبحث في مصير الاطفال الافارقة الذين شردتهم الحروب. وطالب المؤتمر بحماية الاطفال من قادة الميليشيات الذين يجندونهم في الحروب الاهلية. ومن المقرر ان يلقي ممثلو مؤتمر الاطفال الافارقة الذي نظمه صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة اول من امس وضم اطفالاً من ١١ دولة، كلمات امام الجلسة الموسعة للقمة الافريقية التي تستمر ثلاثة ايام.

وقال رئيس مالي ألفا عمر كوناري امام مؤتمر الاطفال الافارقة الذين شردتهم الحروب ان من يجبر اطفال ليبيريا على حمل السلاح يجب الا يفلت من العقاب.

واضاف: «حين ارى عمليات القتل التي لا توفر حتى اماكن مثل المستشفيات والمدارس اقول لنفسي هذا لا يجب ان يكون مستقبل افريقيا. يمكننا ان نفعل شيئاً افضل من ذلك بكثير».

ويعتبر التهديد بتشكيل محاكم جرائم حرب خطوة جريئة من جانب منظمة التزمت بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاعضائها. واوصى مشروع قرار وزراء الخارجية الافارقة بان تتخذ المنظمة خلال مؤتمر قمة ياوندي قراراً بشأن تشكيل محكمة جرائم الحرب بعد تقييم الموقف في قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) التي تعقد الشهر المقبل.

وتعرضت منظمة الوحدة الافريقية لانتقادات شديدة لفشلها في منع نشوب الصراعات في شتى انحاء القارة السوداء. كما تعثرت خطتها لتقديم «مساعدات امنية» تحول دون تعرض بوروندي للويلات التي شهدتها جارتها رواندا.

ويحاكم متهمون بارتكاب جرائم حرب في رواندا اتهموا بارتكاب مذابح جماعية ادت الى مقتل مليون شخص عام ١٩٩٤ امام محكمة شكلتها الامم المتحدة.

ووصل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الى عاصمة الكاميرون لحضور القمة الافريقية لكن ناطقة باسمه نفت ان مشاركته تستهدف كسب مزيد من التأييد لبقائه في منصبه.

وكان من المفترض ان يكون التكامل الاقتصادي هو البند الاول في القمة الافريقية الثانية والثلاثين لكن الصراعات الافريقية فرضت نفسها على رأس جدول اعمال القمة وان سبقها فقط تقرير عن الضائقة المالية التي تعاني منها المنظمة.

نيجيريا تتهم الكاميرون بحشد قوات على الحدود

■ لاغوس - رويتر - اتهمت نيجيريا الكاميرون بحشد قوات على طول حدودهما المشتركة عشية اجتماع قمة الدول الافريقية في ياوندي عاصمة الكاميرون.

ووزعت وزارة الخارجية في نيجيريا اول من امس الاحد على اجهزة الاعلام رسالة بعث بها وزير الخارجية توم ايكيمي الى نظيره الكاميروني في ٢١ حزيران (يونيو) وتضمنت الاتهام نفسه. وجاء في الرسالة ان «الكاميرون تقوم بحشد مكثف للقوات وتعبئة عتاد عسكري ثقيل على امتداد الحدود مع دعم كامل من متواطئين ومرتزقة دوليين».

وكانت الدولتان دخلتا في مناوشات عدة منذ عام ١٩٩٤ بسبب النزاع على شبه جزيرة باكاسي في خليج غينيا الغني بالنفط. ونشب قتال في شباط (فبراير) واتهم البلدان بعضهما بعضاً ببدء الهجوم.

وقالت الرسالة ان «هذا التطور يشير بلا شك الى النوايا المعادية من جانب بلدكم لشن هجوم عسكري كبير على نيجيريا».

ونقلت وزارة الخارجية عن رسالة كاميرونية اتهامها نيجيريا بحشد قوات بمحاذاة الجزء الشمالي للحدود.

وتوعدت نيجيريا بانتقام سريع اذا وقع اي هجوم لكنها قالت انها ملتزمة بالسعي لحل سلمي للمشكلة.

ويتوقع ان يشمل جدول اعمال قمة منظمة الوحدة الافريقية في ياوندي النزاع بين الكاميرون وجارتها العملاقة نيجيريا بشأن باكاسي.

ولم يتضح بعد هل سيحضر الحاكم العسكري لنيجيريا ساني أباتشا القمة.

الأزمة الشيشانية تشغل موسكو مجدداً والمقاومة تحمّل الروس مسؤولية عودة القتال

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عادت الأزمة الشيشانية إلى الصدارة بعد الانتخابات الرئاسية، ونفى قائد القوات الفيديرالية فياتشيسلاف تيخوميروف امس الاثنين نبأ استقالته، وقال إن مجلس الأمن القومي عقد اجتماعاً غير معلن في موسكو لبحث التطورات الأخيرة. وأكدت المقاومة الشيشانية أنها «ستتخذ اجراءات من جانب واحد» لتنفيذ الاتفاقات المعقودة مع روسيا، وحملت الجانب الفيديرالي المسؤولية عن احتمال استئناف القتال.

وكانت وكالات الأنباء ومحطات التلفزيون الروسية اكدت إقالة تيخوميروف المعروف بموقفه المتشدد ورفضه استئناف المفاوضات مع المقاومة، وذكرت ان الرئيس بوريس يلتسن وقع مرسوماً بتعيين الجنرال قسطنطين بوليكونسكي نائب قائد قوات القوقاز بديلاً منه، وأكدت انه وصل امس إلى غروزني لاستلام مهماته الجديدة. لكن تيخوميروف دعا إلى مؤتمر صحافي في قاعدة خانكالا في ضواحي غروزني أمس نفى فيه ما وصفه بـ «شائعات» عن تنحيته. وقال: «انني باق في موقعي».

وكشف ان مجلس الأمن القومي عقد اجتماعاً في موسكو اول من امس، وقال إنه قدم خلاله تقريراً استمر اكثر من خمس ساعات وأثار نقاشات حامية.

واشار مصدر مطلع على الملف الشيشاني تحدثت إليه «الحياة» إلى أن عودة تيخوميروف قد تعني تعزيز واقع «الصقور» في التعامل مع الحرب القوقازية، ونوه إلى أن الكرملين كان وعد قيادة المقاومة باجراء تغييرات في الوفد المفاوض واقصاء «المتورطين في الحرب»، خصوصاً تيخوميروف الذي كان منذ البداية معارضاً للمفاوضات.

وبموجب اتفاقيتين عقدتا بين السلطات الفيديرالية وقيادة المقاومة في موسكو ونزران كان ينبغي ان تنتهي امس عملية ازالة الحواجز. وذكر ناطق باسم القيادة العسكرية ان ١١ من اصل ٣٥ حاجزاً ازيلت بالفعل، لكنه قال إن استمرار ازالة المتبقية «يشكل خطراً» على الوضع. وقدم سكرتير اللجنة الحكومية لتسوية الأزمة سيرغي سليبتشينكو تفسيراً لاتفاقات نزران وذكر ان الحواجز «تزال مع تطبيع الوضع».

واصدرت قيادة المقاومة بياناً امس اتهمت فيه موسكو بالتراجع عن التزاماتها وقالت إنها «تسعى لاستثارة حرب واسعة النطاق» وبدأت فعلاً قصف المناطق الجنوبية بالمدفعية والهليكوبترات. واكدت المقاومة انها ستضطر إلى اتخاذ «اجراءات من جانب واحد» لتنفيذ الاتفاقات ولمحت إلى احتمال مهاجمة الحواجز التي تعتبر وجودها غير شرعي.

وذكرت القيادة العسكرية الروسية ان الشيشانيين قاموا بعدة هجمات أدت إلى مصرع اثنين وجرح ١٢ من الروس.

واوفد مسؤول الأمن القومي الروسي الكسندر ليبيد عدداً من مساعديه لتحضير زيارة سيقوم بها إلى جمهورية الشيشان بتكليف من رئيس الدولة الذي اجتمع به أمس. وكانت المقاومة رحبت ببرنامج طرحه ليبيد عشية الانتخابات الرئاسية الروسية، واقترح فيه اجراء استفتاء عام في شأن منح الجمهورية استقلالها. وابلغ ممثل المقاومة في روسيا وهاب توتاكوف إلى وكالة «انترفاكس» أنه سيلتقي ليبيد في موسكو يوم الاثنين (امس).

لكن ناطقاً رسمياً باسم مجلس الأمن القومي قال إن سكرتيره «لن يتعامل إلا مع الحكومة الشرعية»، ولن يلتقي زعيم المقاومة سليم خان ياندربييف إلا بعد «موافقة» رئيس الإدارة المحلية الموالية لموسكو دوكو زافغايف.

ومعروف أن الأخير يعترض على اي اتصالات بين موسكو وحركة المقاومة، وذكر امس سكرتيره الصحافي رسلان مرتاغوف ان «اي اتفاقات مع الانفصاليين مكتوب لها الفشل»، وطالب بالكف عن «مغازلتهم» ووقف سحب الحواجز الروسية.

واعرب رئيس المحكمة الدستورية الشيشانية اخوان غيمرتخانوف عن «استغرابه» تصريحات ليبيد، واكد ان الشتات الشيشاني يدعو إلى التعامل مع «الأطراف الضالعة فعلاً» في النزاع مع روسيا.

وقد يضطر ليبيد إلى ارجاء زيارته إلى الشيشان بسبب استفحال الصراع في موسكو على منصب وزير الدفاع بعد الفضائح التي كشفها رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الجنرال ليف روخلين واتهم فيها قيادات القوات المسلحة بالرشوة والفساد.

واعلن المفتش العام لوزارة الدفاع قسطنطين كوبيتس ان الاتهامات هي «افتراء حاقد» الغرض الأساسي منه «الاساءة إلى مرشحين» لمنصب وزير الدفاع. ويذكر ان كوبيتس كان واحداً من الجنرالات الذين ترددت اسماؤهم لإشغال المنصب الشاغر بعد إقالة بافل غراتشوف.

ورد روخلين امس بان لديه وثائق تدعم اتهاماته، وقال إنه اراد فعلاً «منع وصول المرتشين» إلى قيادة وزارة الدفاع، وأكد أن اسناد المنصب إلى امثال كوبيتس «سيغدو مقتلاً للجيش».

اتفاق مؤقت على دمج قوات المسلمين والكروات وانباء اميركية عن وجود 'مجاهدين' في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ نشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاثنين ان مجاهدين اسلاميين من ايران ودول اخرى ما زالوا في البوسنة منتهكين بذلك شروط اتفاق دايتون للسلام. واضافت ان واشنطن متخوفة من ان يشكّل هؤلاء خطراً على القوات الاميركية في البوسنة.

جاء ذلك في وقت يستعد الخبراء العسكريون الاميركيون للبدء في عملية تسليح جيش الاتحاد الفيديرالي البوسني وتدريبه فيما اشار رئيس الاتحاد كريشمير زوباك الى ان الاتفاق الذي تم الاعلان عنه بخصوص دمج القوات المسلحة للكروات والمسلمين يسري مفعوله الى حين اجراء الانتخابات البوسنية.

وقالت «واشنطن بوست» ان جون دويتش مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. اي) قام بزيارة لم يعلن عنها للبوسنة الجمعة الماضي.

ونقلت عن مصدر في الحكومة البوسنية قوله ان حماية القوات الاميركية كانت موضوعاً رئيسياً في النقاش بين الجانبين.

ونقلت صحيفة «بوليتيكا» الصربية امس عن مصادر في واشنطن ان ١٦٠٠ خبيراً عسكرياً اميركياً ينتظرون صدور التعليمات اليهم للتوجه الى البوسنة - الهرسك من اجل المشاركة في عملية تسليح جيش الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي وتدريبه وهي العملية التي تعهدت الولايات المتحدة القيام بها بعد اتفاق المسلمين والكروات على تشكيل قيادة واحدة لقواتهما المسلحة.

ويذكر ان الادارة الاميركية كانت اشترطت للشروع في العملية ان يتم توحيد قوات طرفي الاتحاد وخروج المقاتلين المسلمين الاجانب وقطع الحكومة البوسنية كل العلاقات العسكرية والاستخباراتية مع ايران.

في غضون ذلك، صرح رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك (كرواتي) بان «الاتفاق على دمج الجيشين الكرواتي والمسلم، موقت، الهدف منه توفير الوقت اللازم لحل الخلافات حول الشكل المستقبلي للجيش الموحد».

واوضح ان مفعول الاتفاق يسري حتى اجراء الانتخابات البوسنية «بعدما تعذر التوصل الى اتفاق دائم». واعرب زوباك عن امله في ان يصادق برلمان الاتحاد الفيديرالي على هذا الاتفاق.

من جهة اخرى نشرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة امس نص مقابلة اجرتها مع المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت، اكد فيها ان الانتخابات البوسنية ستجرى في موعدها المقرر في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل. واوضح ان «اي حزب يقاطع الانتخابات سيخاطر بمستقبله لان المواطنين سيصوتون للاحزاب الاخرى».

واعتبر ان عدم ترشيح رادوفان كاراجيتش في الانتخابات «دليل على انه ادرك ان عليه الابتعاد عن الساحة السياسية».

وعن بقاء كاراجيتش رئيساً للحزب الديموقراطي الصربي، اشار بيلت الى ان «الاحزاب السياسية ليست مؤسسات للسلطة العامة اعتماداً على المفهوم السائد في العالم الغربي ووفق هذا المعنى فإن التفسير القانوني للموضوع واضح جداً».

واكد بيلت قناعته بانه بحلول نهاية هذا العام «سيكون في البوسنة - الهرسك برلمان ومجلس وزراء وبنك مركزي ومحكمة دستورية وستشكل عملية الانتقال من الاقتصاد الحربي الى اقتصاد السوق».

واشار الى ان الوجود العسكري الدولي سينخفض كثيراً بعد الانتخابات و«على الارجح فإن وحدات عسكرية خاصة لحلف شمال الاطلسي ستتولى المهمة العام المقبل».

ونشرت الصحيفة تصريحاً لنائبة رئيس صرب البوسنة بيليانا بلافيتش اعربت فيه عن استعداد كل الاحزاب في الكيان الصربي لخوض الانتخابات البوسنية «لأنها تمثل اهمية للصرب ومن مصلحتهم اجراء الانتخابات في اسرع وقت ممكن حتى لو تم تقديم موعدها عن ١٤ ايلول المقبل».

واشارت الى ان المسؤولين في الكيان الصربي «يعارضون اي تأخير للانتخابات عن الموعد الذي حدده اتفاق دايتون للسلام».

ويذكر ان العقوبات الدولية على بلغراد وبالي والمجمدة حالياً، سينتهي مفعولها وترفع تلقائياً بصورة كاملة ونهائية بعد اسبوع من اجراء الانتخابات البوسنية وذلك استناداً لما نص عليه اتفاق دايتون.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة الشطر الشرقي (المسلم) من مدينة موستار ان «عائلة مسلمة متكونة من ٦ افراد، ارغمها الكروات على مغادرة منزلها في الشطر الغربي من موستار والنزوح الى الشطر الشرقي». واعتبرت الاذاعة ان هذا التصرف «يتعارض مع ما اسفرت عنه الانتخابات البلدية التي فازت فيها اللائحة التي تسعى الى انهاء تقسيم المدينة».

مجموعة كشميرية تحتجز ١٩ صحافياً رهائن

■ سريناغار (كشمير) - ا ف ب - أعلن مسؤول هندي ان ١٩ صحافياً احتجزوا رهائن امس الاثنين لدى مجموعة من الانفصاليين المسلمين في كشمير.

واحتجز الصحافيون لدى مجموعة «اخوان جامو كشمير» الانفصالية في مدينة انانتناغ على بعد ٥٥ كلم الى الجنوب من العاصمة الكشميرية سريناغار.

وقال منصور انجوم رئيس تحرير صحيفة «عقاب» التي احتجز احد صحافييها انه «حتى الآن لم يتعرض اي من الرهائن لسوء».

وكان الصحافيون في طريقهم لحضور مؤتمر صحافي تعقده مجموعة انفصالية اخرى هي «المسلمون المجاهدون» في اشابال قرب انانتناغ.

واوقف مسلحون من حركة «اخوان جامو كشمير» الصحافيين في انانتناغ بعد مغادرتهم سريناغار في موكب سيارات.

وقال انجوم ان الخاطفين «يريدون ان يتوجه مسؤولو الصحف في سريناغار الى انانتناغ، مؤكدين انهم لن «يفرجوا عن الصحافيين ما لم يحصل ذلك».

وكان تنظيم «اخوان جامو كشمير» امر صحف سريناغار بالتوقف عن الصدور، لكنها لم ترضخ لذلك.

كلينتون يدلي بشهادته في فضيحة 'وايتووتر'

■ واشنطن - رويتر - بدا الرئيس الاميركي بيل كلينتون الادلاء باقواله اول من امس كشاهد للدفاع في محاكمة مصرفيين متهمين بتحويل اموال للمساعدة في تمويل حملته لشغل منصب حاكم ولاية اركنساو عام ١٩٩٠.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان كلينتون ليس متهماً في القضية، لكنه بدأ تسجيل شهادته على شريط فيديو في جلسة محكمة خاصة عقدت في البيت الابيض.

وأمرت سوزان رايت وهي القاضي الذي يرأس المحاكمة التي تجري بمدينة ليتل روك في ولاية اركنساو بالابقاء على شهادة كلينتون سراً حتى يعرض شريط الفيديو في المحكمة امام هيئة المحلفين ومن المتوقع ان يتم ذلك بعد اسبوع.

وكان كلينتون ادلى في نيسان (ابريل) الماضي بشهادته لمصلحة الدفاع في محاكمة جيم وسوزان ماكدوغال شريكيه في مشروع عقارات وايتووتر الفاشل وجيم جاي تاكر الحاكم السابق لولاية اركنساو. واتهم الثلاثة بالتآمر والاحتيال.

وفي المحاكمة الحالية اتهم المصرفيان هيربي برانسكوم وروبرت هيل باخفاء امر مبالغ ضخمة سحبت لحساب حملة كلينتون عام ١٩٩٠ عن الرقابة المصرفية وبتحويل الاموال من البنك الى الحملة بصورة غير سليمة.

سوهارتو يدخل مستشفى للقلب في المانيا

■ هانوفر (المانيا) - رويتر - قالت الشرطة ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو وصل امس الاثنين الى المانيا وأدخل مستشفى للقلب. وذكرت الشرطة ان سوهارتو وصل الى بلدة هانوفر في شمال البلاد وادخل مستشفى متخصصاً في امراض القلب في باد اوينهاوسن.

وقال موريديونو وزير الخارجية الاندونيسي في مطلع الاسبوع ان الرئيس الاندونيسي سيجري فحوصات طبية في اوروبا لكنه لم يحدد وجهته.

وتسببت المخاوف المحيطة بصحة سوكارنو في انخفاض اسعار الروبية والاسهم الاندونيسية يومي الخميس والجمعة الماضيين. وصرح موريديونو بان الرئيس الاندونيسي ليس مريضاً لكنه بحاجة الى اجراء فحوصات طبية معقدة غير متوفرة في بلاده. وقال صحافيون ان سوهارتو بدا مبتهجاً وفي صحة جيدة اثناء مغادرته جاكرتا.

النيجر: بدء فرز الاصوات في انتخابات الرئاسة

■ نيامي - رويتر - بدا مسؤولون فرز الاصوات في انتخابات الرئاسة في النيجر في خطوة لاعادة الحكم الديموقراطي الى البلاد بعد الانقلاب العسكري في كانون الثاني (يناير) الماضي. لكن بعض مناطق البلاد لم يتم فيها التصويت بعد نظراً الى النقص في المعدات اللازمة.

وقالت اللجنة الانتخابية ان الاقتراع سيجري في نيامي العاصمة ومناطق اخرى لم تتلق بعد قوائم وبطاقات الناخبين. وقال كثيرون في نيامي انهم لا يعرفون بعد اين يدلون باصواتهم لكن مراقبين للانتخابات قالوا ان التصويت بوجه عام سار سيراً حسناً وان زعماء الاحزاب قالوا انهم لم يلمسوا اية تجاوزات. الزعيم العسكري للنيجر ابراهيم بير مناصرة الذي يسعى الى تفويض سياسي للاحتفاظ بمنصبه، ادلى بصوته مع زوجته في مجلس مدينة نيامي. وقال انه واثق ان كل الاجراءات الضرورية اتخذت لضمان حسن سير التصويت.

الثلاثاء ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ صفر ١٤١٧هـ - العدد ١٢١٨٨

AL HAYAT TUESDAY 9, JULY, 1996 ISSUE NO 12188

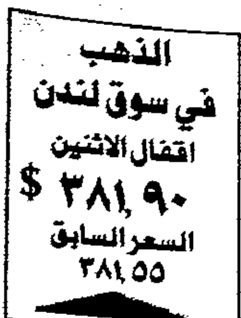
"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٢٨٢	
الين الياباني	١١٠,٨٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٢٣	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٨ توقيت لندن المسائي)

النفط في سوق لندن
١٩,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦



الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين
$ ٣٨١,٩٠
السعر السابق
٣٨١,٥٥

شركة أبو ظبي لبناء السفن تفوز بعقد صيانة قيمته ٣٠٠ مليون درهم

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ حصلت شركة ابو ظبي لبناء السفن على عقد من القوات المسلحة لدولة الامارات بقيمة ٣٠٠ مليون درهم (٨١,٧ مليون دولار) لصيانة واصلاح ستة من زوارق الدوريات التابعة لسلاح البحرية.

ويتضمن العقد الذي تبلغ قيمته حوالى ٣٠٠ مليون درهم اعادة تأهيل ست من القطع البحرية التي تم تصنيعها في اوروبا عام ١٩٨٠.

وقال مصدر في الشركة ان العقد «اول مشروع لصيانة زوارق البحرية ينفذ داخل دولة الامارات، ستستغرق اعمال الصيانة اربع سنوات داخل ورش الشركة في المنطقة الصناعية بمصفح» (١٥ كيلومتراً عن مدينة ابو ظبي). واضاف ان الشركة بدأت تطوير الورش والمعدات استعداداً لاستقبال الزوارق التي يتوقع استلامها في خريف عام ١٩٩٦. وقال متحدث باسم الشركة ان الشركة تتطلع للبدء في تنفيذ هذا المشروع الذي تأمل ان يكون بداية لمشاريع اخرى».

وقد انشئت شركة ابو ظبي لبناء السفن العام الماضي بمشاركة بين حكومة ابو ظبي التي تمثلها شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) وشركة «نيو بورت نيوز تيب بيلدنغ اند دراي دوك» الاميركية برأسمال قدره ١٧٥,٢ مليون درهم.

وتمتلك حكومة ابو ظبي نسبة ٢٠ في المئة من اسهم الشركة فيما تم طرح ٤٠ في المئة من اسهمها للاكتتاب من قبل مواطني الامارات. وحصلت الشركة الاميركية على نسبة ٤٠ في المئة المتبقية.

خطة

ويأتي انشاء هذه الشركة في اطار خطة تتضمن توظيف «نيو بورت نيوز» استثمارات لها في دولة الامارات في اطار برنامج اعادة «التوازن» «اوفست» الذي يؤهلها للحصول على عقود عسكرية في دولة الامارات. وتسعى الشركة الاميركية للحصول على عقد بناء فرقاطتين حربيتين لصالح البحرية في دولة الامارات بقيمة ١,٢ بليون دولار. واوضحت مصادر في سوق الاسهم بدولة الامارات ان الاعلان عن العقد الذي يزيد على رأس مال الشركة (١٧٥,٢ مليون) سيؤدي الى زيادة كبيرة في قيمة السهم في سوق الاوراق المالية في دولة الامارات. وتبلغ القيمة الفعلية للسهم الآن ٢٧ درهماً في مقابل قيمته الاسمية البالغة خمسة دراهم ويتوقع ان يتجاوز السهم حاجز ٣٠ درهماً في غضون هذا الاسبوع.

وكان سهم شركة ابو ظبي لبناء السفن وصل الى ٣٣ درهماً قبل اسابيع عدة في ضوء تقارير عن حصول الشركة على عقود عمل كبيرة في ابو ظبي.

وتهدف الشركة الى خلق قاعدة صناعية في امارة ابو ظبي لبناء كل انواع السفن والمعدات البحرية والقيام بكل خدمات الصيانة والاصلاح التابعة.

وسيكون من اهداف الشركة ايضاً اتاحة الفرصة لمواطني دولة الامارات للمشاركة في الارباح الناتجة عن عملياتها والمساهمة في خلق القدرات الصناعية التقنية والفنية للكوادر الوطنية وتأهيلها لتحقيق اغراض الشركة.

وحدد مرسوم انشاء شركة ابو ظبي لبناء السفن اغراض الشركة بالقيام بكل اعمال تصميم وهندسة وانشاءات وبناء وتحديث واعادة تجهيز وصيانة السفن، ومزاولة عمليات بيع وتملك السفن بمختلف انواعها وتصنيع وانتاج وانشاء وتصميم واصلاح السفن والقيام بخدمات وتعهدات منشآت حقول النفط والغاز.

افتتاح "بنك سيتي الاسلامي الاستثماري"

□ المنامة - «الحياة»:

■ اعلن سيتي بنك امس افتتاح مصرفه الاسلامي في البحرين باسم بنك سيتي الاسلامي الاستثماري وهو احدى الشركات المملوكة بالكامل والتابعة لسيتيكورب.

ويقع مقر البنك في البحرين وهو تأسس برأس مال قدره ٢٠ مليون دولار اميركي.

وفيما سيزاول بنك سيتي الاسلامي الاستثماري انشطته بصورة مستقلة بالكامل عن سيتيكورب الشركة الام سيعتمد على ما توفره سيتيكورب من التقنية الحديثة مهارات الهندسة المالية والقدرة على ابتكار الادوات والخبرة في التعامل مع العملاء. وقال السيد محمد الشروقي رئيس مجلس ادارة بنك سيتي الاسلامي الاستثماري ان البنك «اول بنك دولي يؤسس كبنك اسلامي مما يؤكد التزام سيتي بنك اتجاه هذه السوق المهمة والتي تشهد نمواً مطرداً».

وقال ان البنك لن يقوم بدور منافس للمؤسسات الاسلامية الأخرى، لكنه سيكون عنصراً مكملاً للمؤسسات المالية الاسلامية من خلال توفير حلول قيمة للانشطة المالية الاسلامية.

ارتفاع أرباح بنك البحرين الوطنية

□ المنامة - «الحياة»:

■ ارتفعت ارباح «بنك البحرين الوطني» خلال النصف الاول من العام الجاري بنسبة ٤٢ في المئة، فوصلت إلى ٧.٤ مليون دينار بحريني (١٩.٧ مليون دولار) مقارنة مع ٥.٢ مليون دينار بحريني (١٣.٨ مليون دولار) للنصف الأول من ١٩٩٥.

وترجع هذه الزيادة إلى ارتفاع صافي الفوائد المكتسبة بمقدار ١٩ في المئة وزيادة الايرادات الاخرى بمقدار ٤٨ في المئة.

وبلغ مجموع الموجودات في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي ٨٢٢.٢ مليون دينار بحريني (٢١٨٩.٤ مليون دولار) مقارنة بـ ٨٨٩ مليون دينار بحريني (٢٣٦٤.٣ مليون دولار).

وجاء هذا الانخفاض نتيجة استحقاق جزء كبير من محفظة الاستثمارات. أما محفظة القروض والسلفيات فسجلت زيادة ملحوظة خلال الفترة بلغت ٢٥ في المئة وزادت من ١٩١.٨ مليون دينار بحريني (٥١٠.١ مليون دولار) إلى ٢٣٩.٢ مليون دينار بحريني (٦٣٦.٢ مليون دولار).

الاردن يغير "اسلوب دعم الخبز"

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال السيد عبدالكريم الكباريتي، رئيس الوزراء ان حكومته لا تنوي رفع اسعار الخبز، بل تنوي تغيير اسلوب الدعم لهذه المادة برفع سعره على السياح والوافدين وابقائه بالنسبة لذوي الدخل المحدود.

وابلغ الكباريتي مجلس النواب الأردني في جلسة خاصة ان حكومته اتخذت هذا القرار في ضوء تقرير لجان فنية ووزارية درست كيفية تعديل اسعار الخبز بحيث تتحقق الاهداف التي التزمت بها الحكومة بابقاء الدعم للأردنيين وخفضه بنسب تتفق مع ما جاء في برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الاردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٨٩.

وقال ان هذا القرار اتخذ في ضوء عدد من الحقائق تتلخص في ان الحكومة تدفع ٦٤ مليون دينار لتغطية الفرق بين أسعار الخبز الحالية والقيمة الحقيقية للخبز والتي قدرها بنحو ٢٥ قرشاً للكيلوغرام الواحد.

وأضاف ان كل مواطن اردني يستفيد من الدعم الذي تقدمه للحكومة لمادة الخبز بما قيمته ١.٢٨ دينار (دينار وثمانية وعشرون قرشاً) شهرياً مؤكداً ان هذه القيمة ستوزع على المواطنين. وسيحال قسم منها الى صندوق المعونة الوطنية. وهو الصندوق الذي يوزع اعانات على المواطنين المحتاجين.

وأكد ان الدفع سيكون قبل الرفع، اي ان الحكومة ستدفع مستحقات المواطنين قبل اتخاذ قرارها برفع سعر الخبز الذي قال انه سيرتفع بالنسبة للسياح والوافدين ولن يتضرر منه ذوو المداخيل المحدودة. وقدر ما ستدفعه الحكومة بنحو ٢٠٠ مليون دينار سنوياً.

وقال الكباريتي ان لديه موازنة فيها فجوة تمويلية مقدارها ٨٠٠ مليون دولار، مشيراً الى ان هذه الفجوة يجب ان تعالج واضاف انه اذا عادت اسعار القمح العالمية الى الانخفاض مجدداً فان الحكومة لن تجري تخفيضاً على المبالغ النقدية التي ستوزعها على المواطنين.

وكانت اسعار القمح في السوق العالمية قد زادت بما نسبته ٤٠ في المئة السنة الجارية، ووصلت اسعاره ذروتها منذ شهرين عندما اصبح سعر الطن الواحد ٣٠٠ دولار، لكنها عادت الى الانخفاض الى ٢٦٥ دولاراً للطن ثم عادت وانخفضت لتصبح ٢٣٤ دولاراً للطن الواحد، وهذا السعر هو السائد في الوقت الراهن.

وربط الكباريتي بين رفع سعر الخبز الى قيمته الحقيقية وهي ٢٥٠ فلساً للكلغ الواحد بالنسبة للسياح والوافدين وذوي الدخول المرتفعة من الاردنيين وبين رفع اسعار الاعلاف التي تكلف الدولة نحو ٨٠ مليون دينار سنوياً.

وقال ان الأردن اصبح في الآونة الأخيرة مكاناً للتسمين، حيث تأتي المواشي من الدول المجاورة لتسمن في الأردن مستفيدة من الدعم الذي تقدمه الحكومة للاعلاف، مشيراً الى ان الحكومة تقدم دعماً للنخالة بقيمة ٩ ملايين دينار، وللشعير بقيمة ٢٠ مليون دينار، وللذرة بقيمة ١٧ مليون دينار.

وأوضح ان الربط بين اسعار الخبز والاعلاف يأتي لقطع الطريق على مربي المواشي الذين ينتقلون من استخدام الاعلاف الى استخدام الخبز في تسمين مواشيهم. وقال ان حكومته ستفرض رسوماً للتصدير على المواشي بقيمة خمسة دنانير ورسوماً للاستيراد بقيمة ثلاثة دنانير، ولن تسمح بتسمين المواشي في الأردن مجاناً.

وقال الكباريتي ان هناك عجزاً في الموازنة بقيمة ١٥٧ مليون دينار، مشيراً الى ان الخطوة التي ستطبقها الحكومة في حال موافقة مجلس النواب عليها ستوفر نحو ٥٣ مليون دينار حيث سيبقى العجز في حدود ١٠٤ ملايين دينار. مؤكداً انه سيتقدم بمشروع خاص بهذه القيمة من العجز في وقت قريب.

وذكر ان الاردن ظل حتى عام ١٩٨٩ يحصل على معونات ومساعدات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار كل عام، غير ان هذا كله انتهى الان مع تكاليف تمويل القروض.

السعودية تسمح للمزارعين استخدام شهادات المستحقات للحصول على قروض قصيرة ومتوسطة من البنك الزراعي

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اقرت الحكومة السعودية خطوة متقدمة لتنشيط القطاع الزراعي اذ قال وزير المال والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف انه تقرر السماح للمزارعين باستخدام شهادات مستحقات مبيعاتهم السابقة على الدولة من محاصيل القمح كضمان لحصولهم على قروض قصيرة ومتوسطة الأجل من البنك الزراعي السعودي (تملكه الدولة).

وكانت الحكومة السعودية وزّعت على المزارعين مطلع العام الحالي شهادات موجهة الى المصارف السعودية مستحقة الدفع بآجال محددة تبلغ قيمتها ٩,٨ بليون ريال (٢,٦ بليون دولار) هي قيمة مبيعاتهم للدولة من الحبوب في الأعوام ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣.

ولاقت تلك الشهادات تبايناً في مواقف المصارف السعودية حيالها اذ قبل بعض المصارف الشهادات الموجهة اليه في حين قبل البعض الآخر اي شهادات ترده، وقبلت مصارف اخرى شهادات يملكها عملاؤها.

وباع مزارعون شهاداتهم بأسعار مخفضة بعد اقتطاع نسبة فائدة حددتها المصارف في سبيل الحصول على النقد العاجل. وكانت مؤسسة النقد السعودي حددت للبنوك ضوابط لشراء هذه الشهادات ونقل ملكيتها.

وقدم قرار الحكومة السعودية الجديد دعماً قوياً للمزارعين سيمكنهم من الحصول على القروض التي يحتاجونها لمواصلة انشطتهم الزراعية اذ من المعلوم ان البنك الزراعي، الذي انشأته الدولة اساساً لتقديم العون المالي والفني للمزارعين، يقدم قروضه بلا فوائد.

ويرى الاقتصاديون ان الخطوة تعمل على رفد الحركة الزراعية من جهة وتمكن البنك من ضمان استرداد القروض الجديدة في اوقاتها المحددة بفضل هذه الشهادات، كما اتاحت الشهادات للمصارف السعودية، ومنها البنك الزراعي، فرصة سداد قروض كانت متعثرة على بعض المزارعين.

وكان البنك الزراعي قدم منذ انشائه عام ١٩٧٤ قروضاً للمزارعين بلغت ٢٨ بليون ريال (٧,٤ بليون دولار).

يذكر ان النشاط الزراعي في السعودية يعود في مجمله للقطاع الخاص السعودي وتقدم الدولة عادة القروض للمزارعين من خلال البنك كما تقدم لهم الأراضي البور وبعض المعونات الفنية الأخرى.

وأدت هذه السياسة الى نشاط واسع في زراعة القمح والحبوب بمختلف انواعها، وبلغ الانتاج السعودي من القمح في أعلى معدلاته الى قرابة ٤,٥ مليون طن عام ١٩٩٣ الا ان مخاوف من تأثير هذا التوسع في زراعة الحبوب في مخزون المياه الجوفية ادى الى الدعوة الى ترشيد الزراعة والاتجاه الى زراعة محاصيل اقل استهلاكاً للماء.

ومنحت الدولة تراخيص في الموسم الحالي لانتاج ١,٨ مليون طن من القمح ومليون طن من الشعير، في حين يجري التفكير جدياً في محاولة الافادة من الوفر الكبير في اجهزة الري المحوري ربما في مناطق خارج السعودية.

وكان ١٢٠ الف جهاز ري استخدم في تحقيق أعلى معدلات انتاج القمح عام ١٩٩٣.

الاجتماعات السورية - السعودية المشتركة تستهدف تعزيز الاستثمارات وازالة معوقات حركة الصادرات

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حددت اللجنة السعودية - السورية المشتركة التي تبدأ دورتها السادسة اليوم في الرياض في الجانب الاقتصادي هدفين تسعى الى تحقيقهما خلال هذه الاجتماعات التي يشارك فيها وزيرا المال والاقتصاد والتجارة الى جانب وزيري خارجية البلدين رئيسي وفديهما الى هذه اللقاءات.

وتهدف سورية الى تعزيز الاستثمارات المشتركة وتحقيق مساهمة اكبر لراس المال السعودي في المشاريع داخل سورية التي كانت شهدت في السنوات القليلة الماضية حركة صعود لافت بعد الاجراءات الاصلاحية التي اتخذتها منذ مطلع التسعينات. وتقدر مصادر اقتصادية حجم المشاركة السعودية في مشاريع داخل سورية باكثر من بليون دولار.

وكان العام الماضي شهد إبرام عقد انشاء مصنع للاسمنت في حماه براس مال قدره ١٤٠ مليون دولار بمشاركة سعودية، كما تم الترخيص لمصنع آخر في حلب بمشاركة سعودية ايضاً لانتاج ٥١٥ الف طن سنوياً من الاسمنت البورتلندي تبلغ تكاليفه ٤,١٥ بليون ليرة سورية.

وعقد مجلس رجال الاعمال السوري - السعودي اجتماعاً في دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وتلاحظ مشاركة ٣٠ من رجال الأعمال من كل جانب في اجتماعات اليوم. على الجانب الآخر يتطلع السعوديون الى ازالة كل المعوقات امام حركة الصادرات السعودية الى سورية في محاولة لتحقيق التوازن في الميزان التجاري بين البلدين الذي يميل بشكل واضح لصالح الجانب السوري اذ بلغت قيمة الصادرات السورية الى السعودية عام ١٩٩٤ نحو ٤٨٩ مليون ريال سعودي في مقابل ١٩٢ مليون ريال كانت وارداتها من السعودية. وقال السفير السوري في الرياض السيد عمر السيد لـ «الحياة» ان اللجنة تسعى خلال هذه الدورة الى توسيع نطاق التعاون في مختلف المجالات وتنشيط العلاقات الاستثمارية بين رجال الأعمال من الجانبين، وتوقع في هذا الصدد ان توثق اللجنة اتفاقات عدة في مختلف مجالات التعاون بين البلدين.

ويراس اللجنة العليا من الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ومن الجانب السوري وزير الخارجية فاروق الشرع. كما يشارك في الاجتماعات وزير المال والاقتصاد السعودي ابراهيم العساف ووزير التجارة اسامة جعفر فقيه. ومن الجانب السوري يشارك وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي ووزير المال خالد مهايني.

وزير الصناعة الفرنسي لـ «الحياة»:

التبادل التجاري بين السعودية وفرنسا تجاوز ستة بلايين دولار

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلن فرانك بوروترا وزير الصناعة والبريد والاتصالات (وزارة تشمل الطاقة والنفط) الفرنسي ان حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وفرنسا تجاوز ستة بلايين دولار حتى الآن. واكد ان بلاده تسعى الى توطيد العلاقات الاقتصادية مع السعودية، مشيراً الى أن الصادرات السعودية الى فرنسا بلغت بليون دولار، فيما بلغت الواردات ثلاثة بلايين دولار.

وقال بوروترا في تصريح لـ «الحياة»، عقب لقائه مع رجال الأعمال السعوديين في الغرفة التجارية الصناعية في جدة مساء اول من امس الاحد في حضور رئيس الغرفة السيد اسماعيل ابو داوود انه بحث مع وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم يماني ووزير النفط السعودي المهندس علي النعيمي في سبل تطوير العلاقات بين البلدين وتقويتها عن طريق نقل التكنولوجيا الفرنسية الى السعودية واقامة المشاريع المشتركة.

واكد الوزير الفرنسي حاجة السعودية الى تطوير وتنمية العملية الاقتصادية القائمة حالياً. وقال «اننا نعمل على تثبيتها واعطينا الصلاحيات الى كل الشركات الفرنسية للتباحث مباشرة مع الشركات السعودية التي تعمل في القطاع الخاص للاستفادة من التقدم الفرنسي في ما يتعلق بالمنتجات الفاخرة وفي مجال التكنولوجيا والفضاء والمواصلات والنقل والسكك الحديد».

ورداً على سؤال حول نتائج مشروع «السواري» التابع لبرنامج التوازن الاقتصادي السعودي - الفرنسي المشترك، قال بوروترا ان زيارته السعودية برفقة الرئيس جاك شيراك التي انتهت امس ذات طابع سياسي. واضاف انه «بعد تثبيت العلاقات السياسية بين الدولتين سنتحدث آنذاك عن النتائج الاقتصادية التي تحققت من خلال المشاركة في هذا البرنامج».

ولفت الوزير الفرنسي الى اهمية السوق السعودية بالنسبة للصناعات الفرنسية، مشيراً الى ان هناك اكثر من ٤٠ مشروعاً سعودياً فرنسياً مشتركاً يبلغ اجمالي الاستثمارات فيها نحو بليوني دولار وتعمل في مجالات البنوك والتغذية والملابس والمواد الكهربائية اضافة الى ٦٠ شركة فرنسية تعمل في السعودية.

وذكر ان السعودية هي الدولة الأولى المصدرة للنفط الى فرنسا وتحتل المرتبة الـ ١٧ في التجارة معها، مشيراً الى «عمق العلاقات منذ اللقاء التاريخي بين الملك فيصل والجنرال ديغول». وقال «اننا نسعى حالياً الى تجديد هذه العلاقات في عهد الملك فهد والرئيس شيراك من خلال الدور الذي تلعبه فرنسا في الاتحاد الأوروبي». وقد تم توثيق العلاقات بين السعودية وفرنسا باتفاقيات تعاون اقتصادي وتقني وتجاري. وتتابع تطبيقها والاستفادة من حوافزها لجنة مكونة تضم ممثلين عن البلدين تنعقد بالتناوب بين باريس والرياض.

واتفق الطرفان في آخر اجتماع لرجال الاعمال السعوديين والفرنسيين الذي عقد في الرياض في ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي على مواصلة الاجتماعات للنظر في صناعات السلع الرأسمالية والبحث في مجال الاستثمارات المشتركة والتعاون الصناعي وتنظيم وفد تجاري سعودي لزيارة ليون (اقليم الرون في الألب الفرنسي) السنة الجارية، وتنظيم معرض سعودي في فرنسا السنة المقبلة.

فرنسا توافق على تحويل جزء من دينها على الأردن الى استثمارات

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اتفقت الحكومة الفرنسية والأردن على تحويل ما قيمته ٦٥ مليون دولار من الديون الفرنسية على الأردن الى استثمارات بالدينار الأردني في المملكة.

وقال بيان صحافي اصدرته السفارة الفرنسية في عمان ان فرنسا وافقت على اقتراح أردني بان تحول نحو ٣٢٥ مليون فرنك فرنسي، اي ما قيمته ٦٥ مليون دولار، الى استثمارات في الأردن.

ويمثل هذا المبلغ قيمة جزء من الدين الفرنسي على الأردن المستحق لشركات فرنسية بضمان الحكومة الفرنسية، كما يمثل جزءاً من المعونة العامة التي تقدمها الحكومة الفرنسية للتنمية.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق في المباحثات التي اجراها وفد اردني في باريس قبيل انعقاد اجتماعات اللجنة الاستشارية للدول المانحة امس في باريس بمشاركة وفد أردني يضم وزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف ووزير المال الدكتور مروان عوض والدكتور زياد فريز محافظ البنك المركزي الأردني.

وبموجب هذا الاتفاق ستقوم الخزينة الفرنسية ببيع ما يعادل المبلغ المتفق عليه الى الشركات الراغبة في الاستثمار في الأردن سواء كانت فرنسية او عالمية وتحويل جزء من الدين الى استثمار بالدينار.

البرلمان الروسي يقر اتفاقية لتعزيز التعاون التجاري مع لبنان

● موسكو - «الحياة» - صادق البرلمان الروسي على اتفاقية حكومية عقدت بين موسكو وبيروت لتعزيز التعاون التجاري بين البلدين.

وقال نائب وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية غريغوري كاراستين ان الاتفاقية ترسي اساساً قانونياً لعلاقات اقتصادية جديدة. واضاف انها تكفل نظام الدولة الأولى بالرعاية للجانبين وتمنح صادرات كل منهما «نظاماً خالياً من التمييز» لدى دخولها الى البلد الآخر.

وذكر ان الجانب اللبناني طلب من روسيا المشاركة في تعمير البنيات الاساسية التي دمرتها الحرب الاهلية، وابدى رجال الاعمال اللبنانيون من جهتهم استعداداً للاستثمار في الاقتصاد الروسي خصوصاً في مجال تحديث وتطوير منشآت تكرير النفط.

ويشار الى ان حجم التبادل التجاري بين روسيا ولبنان وصل عام ١٩٩٥ الى ١٣١ مليون دولار منها ١١٧,٤ مليون للصادرات الروسية التي تشكل المعادن جزءاً كبيراً منها.

هبوط حاد لأسعار الاسهم في طوكيو لدى الاغلاق

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسعار الاسهم في طوكيو هبطت بحدة لدى الاغلاق امس الاثنين وان كانت ارتفعت عن مستواها السابق بعدما تأثرت بنزول اسهم وول ستريت الجمعة الماضي.

لكن حجم التعامل كان ضعيفاً بسبب تجنب المتعاملين التداول بانتظار بدء التعامل في نيويورك.

ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢١٩٢٤,٩٤ نقطة بانخفاض مقداره ٣٠٧,٤٨ نقطة او ١,٣٨ في المئة.

وهبطت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي - ٢٢٥» لشهر ايلول (سبتمبر) ٤٤٠ نقطة الى ٢١٩٠٠ نقطة.

وكانت اسهم وول ستريت هبطت الجمعة في جلسة تداول قصيرة بسبب عطلة بعدما اعلنت الحكومة ارقاماً افضل مما كان متوقعاً للوظائف لشهر حزيران (يونيو) مما زاد احتمالات رفع اسعار الفائدة الاميركية.

وفقدت الاسهم الصناعية للمؤشر «داو جونز» ١١٨ نقطة وهو سابع اكبر هبوط في التاريخ منذ تراجع المؤشر ١٧١ نقطة في ٨ آذار (مارس) الماضي.

ارتفاع الذهب لدى الاغلاق في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويتر - قال متعاملون ان سعر الذهب ارتفع قليلاً لدى الاغلاق في هونغ كونغ امس الاثنين بعد تغطية مراكز مكشوفة من اوروبا واليابان.

وذكر مصدر في مكتب شركة دولية في هونغ كونغ ان عمليات شراء الذهب من طوكيو كانت لتغطية مراكز مكشوفة فيما كان هناك اقبال من اوروبا اثر تراجع اسعار الاسهم في بورصة ول ستريت الجمعة الماضي.

وبلغ سعر الذهب لدى الاغلاق ٣٨٢,٣٠/ ٣٨٢,٨٠ دولار للاونصة بالمقارنة مع ٣٨١,٤٠/ ٣٨١,٩٠ دولار لدى الاغلاق في لندن.

ارتفاع طفيف لمؤشر اسعار الاسهم في سوق الامارات

● دبي - رويتر - استقرت اسعار معظم الاسهم في سوق الامارات العربية المتحدة امس الاثنين في تداولات محدودة.

وبلغ مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً ٢٣٧٤,٧٠ نقطة من ٢٣٤٦,٨٧ نقطة اول من امس الاحد.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم «شركة الامارات للتأمين» خمسة دراهم الى ٥٦٥ درهماً.

ولم يطرأ تغيير على اسعار الاسهم الاخرى داخل المؤشر.

الشحن الجوي للخطوط الجوية الكويتية يزيد ١٢ في المئة عام ١٩٩٥

● الكويت - رويتر - قالت وكالة الانباء الكويتية امس الاثنين ان حجم الشحن الجوي لشركة الخطوط الجوية الكويتية التابعة للدولة ارتفع نحو ١٢ في المئة الى ٩٣٤٠٠ طن عام ١٩٩٥ من ٨٣ الف طن في العام السابق.

ونقلت الوكالة عن بيان للاتحاد العربي للنقل الجوي ان عدد الركاب الذين نقلتهم الشركة ارتفع ايضاً ١١ في المئة الى ١,٩٥ راكب عام ١٩٩٥ من ١,٧٥ مليون في العام السابق.

تونس تفتح باب العطاءات لاستئجار محلات السوق الحرة في مطاراتها

● تونس - رويتر - اعلنت تونس امس الاثنين فتح الباب للتقدم بعطاءات لاستئجار محلات السوق الحرة في ستة مطارات.

وتضم القائمة التي اصدرها مكتب الموانئ الجوية التونسية مطارات قرطاجة في تونس وبورقيبة في المنستير وزرزيس في جربة وثينا في صفاقس ونفتا في طوزير والسابع من نوفمبر في طبرقا.

سعر سلة نفط «اوبك» يرتفع الى ١٩,٦٠ دولار

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة نفط «اوبك» ارتفع الى ١٩,٦٠ دولار للبرميل الجمعة الماضي من ١٩,٤٥ دولار الخميس. ونقلت «اوبكنا» بيانات السعر عن امانة المنظمة.

ويشار الى ان الخامات التي تتكون منها السلة هي مزيج من صحارى الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من المملكة العربية السعودية ودبي والامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك ولا تنتمي الاخيرة لاوبك.

العبدالقادر يؤكد استقالته من رئاسة مجلس ادارة «بنك الجزيرة»

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ اكد رئيس مجلس ادارة بنك الجزيرة السعودي السيد عبدالعزيز العبدالقادر انباء ترددت عن استقالته من منصبه اول الشهر الجاري، وقال في اتصال مع «الحياة» انه ينوي التفرغ لادارة اعماله الخاصة اعتباراً من الصيف الجاري.

واضاف «تقدمت بالاستقالة رسمياً الى مجلس ادارة المصرف في وقت سابق وحددت فيها تاريخ نهاية ارتباطي بمنصب رئيس مجلس الادارة اعتباراً من اوائل الشهر الجاري».

وكان السيد عبدالعزيز العبدالقادر انضم الى قائمة ملاك المصرف قبل نحو ثلاث سنوات، وراس مجلس الادارة الاشهر الـ ١٨ الماضية خلفاً للسيد محمد سلطان.

وشهد المصرف خلال الفترة الماضية تغييرات جذرية في مسيرته اهمها العودة الى تحقيق الارباح اذ سجل ارباحاً بلغت ٤٥٨ الف ريال سعودي (نحو ١٢٢ الف دولار) بعد سنوات عجاف اضافة الى تحصيل جزء من ديونه المتعثرة التي تقدر الاوساط المصرفية السعودية قيمتها بنحو ٨٠٠ مليون ريال (٢١٣ مليون دولار).

واعتذر السيد عبدالمنعم الراشد، الذي تمثل حصته الاغلبية في راس مال المصرف بعد الزيادة الاخيرة، التعليق على اسباب الاستقالة التي تقدم بها العبدالقادر لكنه وصفها بانها «خسارة». وقال المدير التنفيذي للمصرف السيد مشاري المشاري لـ «الحياة»: «حتى الآن لم يعلن موعد انعقاد مجلس الادارة لمناقشة المستجدات الأخيرة في مسيرته».

ورجحت مصادر مصرفية التقتها «الحياة» ان يعقد مجلس ادارة المصرف اجتماعاً عاجلاً لمناقشة الاستقالة النهائية التي تقدم بها السيد عبدالعزيز العبدالقادر واستعراض المرشحين لخلافته.

ويذكر ان المصرف شركة مساهمة سعودية يبلغ راس مالها ١٦٠ مليون دولار (٦٠٠ مليون ريال سعودي) ويشترك في ملكيته مواطنون سعوديون بنسبة ٩٤,١٧ في المئة اضافة الى «بنك باكستان الوطني» بنسبة ٥,٨٣ في المئة. وتمتلك مجموعة الراشد السعودية ٨٨ الى ٩٠ في المئة من حصة السعوديين في المصرف بعد الزيادة الاخيرة في راسماله. وكان المصرف حقق في الربع الأول من العام الجاري ارباحاً قيمتها ١,٠١٣ مليون دولار مقارنة بخسائر بلغت ١,٤٦ مليون دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

ويراس السيد عبدالعزيز العبدالقادر مجموعة تجارية يمتلكها شخصياً تتخذ من العاصمة السعودية مقراً لها. ويمثل في مجلس ادارتها ١٢ شركة مساهمة سعودية، كما ان له نشاطات تجارية عدة داخل السعودية وخارجها.

السلطات المصرية تحتجز سفينة استأجرتها شركة تبوك السعودية

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ شهد ميناء ضباء السعودي على ساحل البحر الاحمر ازدحاماً كبيراً في عدد الركاب والسيارات المغادرة الى ميناء سفاجا المصري بعد ان نُقل اكثر من خمسة الاف راكب والف سيارة خلال الأسبوع الماضي عبر الميناءين. وقال محمد عبدالله الغريض رئيس مجلس ادارة شركة تبوك للنقل البحري في ان تدفق الاف الركاب المسافرين عن طريق الميناء السعودي ادى الى الازدحام الشديد وذلك من جراء حجز العبارة المصرية «المدينة» التي استأجرتها شركة تبوك من شركة الدكتور خالد فودة المصرية، من قبل سلطات ميناء سفاجا الخميس الماضي ومنعها من العودة الى ضباء بعد تنزيل حمولتها البالغة ٢٦٥ راكباً و٥٠ سيارة من دون اسباب واضحة. واعرب الغريض عن امله في ان تقوم السلطات المصرية في ميناء سفاجا بعمل التسهيلات اللازمة للعبارة مؤكداً ان الشركة ووكلاءها أحرجوا بسبب احتجاز العبارة لمدة طويلة والذي نتج عنه الغاء آلاف الحجوزات.

واوضح الغريض ان شركة تبوك اوفدت السيد علي محمود شاهين عضو مجلس ادارة شركة تبوك الى القاهرة لبحث موضوع حجز العبارة مع المسؤولين المصريين والافراج عنها في اقرب وقت ممكن.



"اي. ان. جي" يرعى محاضرات عن التوظيف المالي في العالم

● بحضور نخبة من كبار المستثمرين ورجال الاعمال اللبنانيين، رعى مصرف «اي. ان. جي» (ING) الهولندي محاضرات عن فرص الاستثمار والتوظيف المالي التي يقدمها



المصرف في العالم.

وقدم كل من السادة جان ايف ملاط المسؤول عن قسم الاعمال المصرفية الخاصة (Private Banking) في مصرف «اي. ان. جي» بيروت وتيم جاكسون مدير فرع البيرينغ في البحرين وجون بيين مدير التوظيف في البيرينغ - هونغ كونغ، عرضاً مفصلاً عن تطور الاسواق المالية العالمية وآفاقها وفرص الاستثمار والتوظيف التي توفرها.

وينتمي «اي. ان. جي» الى اكبر المؤسسات المالية في العالم «ING Group»، ووضع من خلال فرعه في بيروت جميع خدماته المصرفية في تصرف الزبائن اللبنانيين.

مكيفات "ميتسوبيشي دايا"

● قال ساتوشي اوميهارا ممثل شركة مكيفات «ميتسوبيشي دايا» اليابانية، مساعد المدير العام للمشروع المشترك بين «شركة محمود صالح آبار» وشركة «ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة المحدودة»، وشركة «تي شتاني» ان منتجات الشركة من المكيفات بمختلف انواعها شباك وسبلت جداري وسقفي وأرضي ودولابي وكاسيت توفر عدداً كبيراً من المميزات الجديدة للمستهلك من كفاءة التبريد والهدوء والاستهلاك القليل للطاقة، مع المتانة وقوة تحمل الحرارة في جو تصل فيه الى ٥٤ درجة مئوية، كما ان الكمبروسورات هادئة الصوت وشديدة التحمل،



وروعي في انتاجها آخر ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة.

وأضاف ان شركة «ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة» لما لها من خبرة تزيد على قرن تحافظ على التزامها الصارم بمبدأ «العميل يأتي اولاً» عن طريق محاولة خفض التكاليف وتطوير تقنيات جديدة ومتميزة لتلبية احتياجات المملكة من المكيفات.

من جهة ثانية اكد محمد احمد ابار، مدير قسم التكييف في «شركة محمود صالح أبار» ان الشركة تعمل دوماً من خلال خطة طموحة لتنشيط توزيع مكيفات «ميتسوبيشي دايا» بأنواعها المختلفة في السعودية مع تعزيز جهاز المبيعات لا سيما ان شبكات الكهرباء امتدت وانتشرت في كل مكان حتى وصلت الى المناطق البعيدة النائية، بالاضافة الى توفير متطلبات العملاء من قطع الغيار والصيانة اللازمين من خلال مراكز خدمات ما بعد البيع في انحاء السعودية كافة.

شركة مصفاة "ارامكو-السعودية - شل"

● اصدرت شركة مصفاة «ارامكو السعودية - شل» (ساسرف) تقريرها السنوي لعام ١٩٩٥ استعرضت فيه عدداً من الانجازات المتميزة التي تمت خلال العام، وسلطت الضوء فيه على تلك التي كانت ذات صلة بضوابط التشغيل وأدت الى ارتفاع مستوى الاداء وزيادة في التكامل والموثوقية وارتفاع كفاءة التشغيل للمصفاة وخفض التكاليف.

وكان في طليعتها تشغيل وحدة التكسير الهيدروجيني من دون انقطاع لفترة قياسية بلغت ٢٨٣ يوماً، بالاضافة الى جدولة اعمال الاختبار والتفتيش والصيانة، التي كان لها دور ايجابي في رفع معدل الاستثمار العام للمصفاة.

وساهم انجاز شبكة جديدة للاتصالات واستخدام التشغيل الفردي للحاسب الآلي بدلاً من الحاسبات المركزية بدوره في هذا الإنجاز. والجدير بالذكر ان مصفاة «ساسرف» تنتج خمسة منتجات اساسية هي: النفتا والكيروسين وزيت الغاز وزيت الوقود وزيت البترول السائل.

واشار السيد عبدالعزيز محمد الحقيل رئيس مجلس الادارة في تقديمه للتقرير الى ان «ساسرف» اتمت بنجاح المرحلة الأولى من الخطة الرئيسية الخمسية الجديدة للمصفاة التي بدأ تنفيذها عام ١٩٩٤ وتوج هذا النجاح بتحقيق المصفاة ثلاثة ملايين ساعة عمل من دون وقت مهدر او انقطاع عن العمل، مما عكس الجهود الفعالة والمتميزة للشركة في مجال اعمال الصيانة والتدريب على اصول السلامة التي تأخذ الاولوية القصوى لديها. كما ان جهود السعودة تعد من اولويات اهتمامات الشركة لتطوير الموارد البشرية وتدريبها تدريباً رفيعاً بغية تعزيز قدراتها ومن ثم تعزيز الكفاءة التشغيلية للمصفاة مع الاهتمام بترشيد الانفاق. وفي مجال صحة البيئة دأبت الشركة على عدم تجاوز الحدود المسموح بها للتخلص من الغازات والنفايات الصناعية بتوظيف احدث التقنية في سبيل تحقيق هذا الهدف.

واشار السيد حامد طارق السعدون الرئيس العضو المنتدب لـ «ساسرف» الى ان عام ١٩٩٥ يعد معلماً بارزاً في اعمال الشركة تمثل في اكمال عشرة اعوام منذ انشائها كانت حافلة بالعطاء. واكد على الالتزام الدؤوب بتحقيق التكامل والموثوقية في الأداء الفعال والمتطور لتبقى الشركة قادرة باستمرار على المنافسة لتكون في مركز الصدارة.



"شعاع" تتفق مع "انتركونتيننتال" لإدارة فندق برنسيسا صوفيا

■ اعلنت «الشركة العربية للاستثمارات العامة المساهمة» (شعاع) انها وقعت اتفاقاً مع مجموعة من فنادق ومنتجعات «انتركونتيننتال» لادارة فندق «برنسيسا صوفيا» التي تملك فيه «شعاع» اغلبية اسهم الشركة القابضة للفندق وتتوزع باقي ملكيته على ثلاث محافظ استثمارية اوروبية واميركية تقوم شركة Lowe Finance السويسرية بادارتها.

ويقع الفندق الذي سيصبح اسمه «برنسيسا صوفيا انتركونتيننتال» في اهم شارع وسط المنطقة التجارية لمدينة برشلونة، خامس اكبر منطقة تجمع تجاري وصناعي في اوروبا، وعاصمة مقاطعة كاتالونيا الغنية، ويعد احد اكثر الفنادق شهرة في المدينة. وكانت شعاع قد تملكت البرنسيسا صوفيا من شركة «هوسا» الاسبانية العام الماضي.

وقال السيد اياد الدوه جي المدير العام لـ «شعاع» ان الاتفاق الذي تم للوصول اليه مع مجموعة «انتركونتيننتال» سيوفر ايضاً مبلغ ١٠ ملايين دولار ستوظف لغرض تأهيل الفندق الحالي الى مستوى أرفع. كما اوضح ان المدير الجديد اختير نظراً لقدراته التسويقية الممتازة في قطاع رجال الأعمال التي تعكس الشريحة الأهم من نزلاء الفندق. وأعرب عن رأيه بأن الاتفاق سيعزز قيمة هذا الاستثمار مستقبلاً.

وحضر حفل التوقيع والذي جرى في دبي خلال اعمال معرض سوق السفر العربي «الملتقى ٩٦» رئيس مجلس ادارة شعاع السيد حمد عبدالعزيز الصقر وعدد من اعضاء مجلس ادارة «شعاع» في حين مثل «انتركونتيننتال» روبرت كوليز العضو المنتدب وعدد من المديرين التنفيذيين.

"اريكسون" ترعى بطولة كأس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم

● أكدت شركة «اريكسون» رسمياً انها ستتولى رعاية بطولة كأس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم التي ستقام في العاصمة العمانية مسقط في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وتعتبر البطولة التي تقام مرة كل عامين، كبرى بطولات كرة القدم التي تقام في الشرق الأوسط والخليج.

وستشهد البطولة تنافس الفرق الوطنية لكرة القدم في السعودية والامارات والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين على الكأس، من خلال ١٥ مباراة. ونظراً لكون كرة القدم، اكثر الرياضات شعبية في المنطقة، من المتوقع ان يشاهد مباريات البطولة اكثر من نصف مليون متفرج في الملاعب و٢٢٥ مليون شخص عبر شاشات تلفزيون المحطات العربية والانكليزية في الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا.

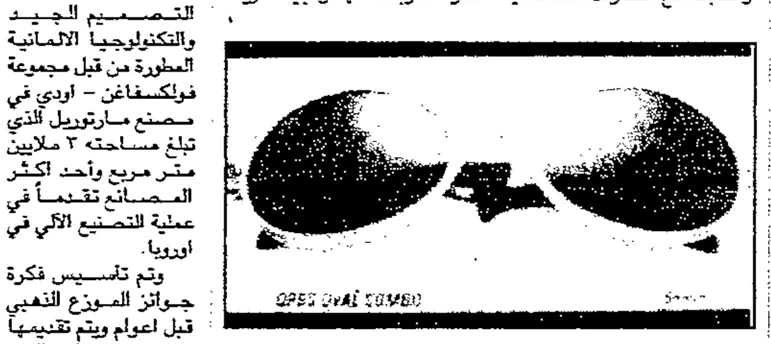
وتتيح الفرصة لاريكسون مواصلة ترسيخ فكرتها القائلة ان الاتصالات الانسانية هي هدفها الرئيسي، حيث تؤكد الشركة دائماً ان التكنولوجيا وسيلة وليست غاية، وكما تربط اجهزة الهاتف بين الناس، كذلك تفعل مباريات كرة القدم. وبالضبط كما يفعل فريق كرة القدم الفائز، تدرس «اريكسون» المنافسة وتتفهم اساليب التفوق عليها.

وفي اطار رعايتها للبطولة، تضع «اريكسون» الاعلانات في الملاعب وتنظم عدداً من الحملات الترويجية.

النظارات الشمسية "راي-بان" تجتاح اسواق الاناقة

تمتاز مجموعة «اوربز» الجديدة من «راي - بان» بلمسة خاصة من الابداع الفني والاناقة المعبرة وتنفرد بشكل عصري طليعي مستحدث وتصميم مبتكر يلبي اهواء تلك الفئة المميزة من الشباب، اصحاب النزعة والميول السباقة، وتجمع بين المتانة والراحة وتستهوي من هم في العشرينات من العمر الراغبين في احدث صرعات الموضة.

وتعبر النظارات الشمسية «اوربز» من «راي - بان» عن انطلاقة نحو مفاهيم شبابية بفضل اطارها المتجدد الابتداع والعصري التنميق الذي يمتاز بجانبية الشكل والاستعمال المريح. ويؤمن تصميم نظارات «اوربز» الشمسية الفريد للوجه انسجاماً ملائماً ومطابقاً مع النظارات الشمسية. الأطر المربعة منها والبيضاوية



الشكل والتي يدخل في تركيبها النيكل والمعدن الفولاذي «مونل» تضمن القوة والمتانة للنظارات. موديل التصميم يتسم بصفة خاصة تبدو جلية مميزة في الحوامل الصدغية الفريدة التشكيل وفي اللمسات الأخيرة الانيقة المطفأة اللمعة، مما يستهوي من يتطلع الى التعبير بصراحة ووضوح عن صرعات الموضة.

البنتاغون يوجه ماكدونالد لانتاج ٨٠ طائرة نقل عسكرية

● وقعت شيلا ويدنال، الوزيرة الاميركية المسؤولة عن القوات الجوية، تفويضاً لشركة ماكدونالد دوغلاس لانتاج الدفعة الثانية من ٨٠ طائرة من طائرات النقل العسكري «غلوبماستر ٣» سي - ١٧ بموجب عقد قيمته ١٤,٢ بليون دولار اميركي.

وقع التفويض ضمن مراسم رسمية عقدتها وزارة الدفاع الاميركية «البنتاغون» وحضرها عن ماكدونالد دون كوزلوسكي، نائب الرئيس المسؤول عن طائرات النقل العسكري ومدير برنامج انتاج طائرة غلوبماستر. وشارك في مراسم التوقيع عدد من كبار مسؤولي وزارة الدفاع.

وتكلف الطائرات المتعاقد عليها نحو ١٦,٢ بليون دولار، علماً بأن هنالك عقداً منفصلاً للمحركات التي ستنتجها شركة «برات اند ويتني».

ويعتبر العقد، ومدته سبع سنوات، الاضخم والأطول فترة من نوعه بالنسبة للبنتاغون. وبموجبه ستشرع ماكدونالد بانتاج الطائرات ابتداء من السنة المقبلة لتنتهي من التسليم سنة ٢٠٠٣م، بمعدل ١٥ طائرة في السنة كحد اقصى.

ويتضمن العقد خياراً بديلاً بتقليص فترته الى ست سنوات مع تحويل الطائرات المجدولة لعام ٢٠٠٣ ليتم تسليمها في وقت مبكر في اطار البرنامج.

ويرى كوزلوسكي ان هذه الخطوة تعدّ «اقراراً اضافياً بأن طائرة سي - ١٧ هي الطائرة المناسبة في الوقت المناسب. اذ اثبتت قدرتها في الاختيار وعلى الصعيد العملي. وهي تمثل مستقبل النقل العسكري في الولايات المتحدة، وربما في العالم اجمع» وأكد نائب رئيس ماكدونالد ان التعاقد على انتاج ثمانين طائرة دفعة واحدة سيتيح لنا افضل تخطيط لقوانا العاملة كما هو الحال بالنسبة لمورّدينا. وبالتالي نستطيع الاستثمار في اجراء تحسينات على العمليات والانتاج بما يتحقق عائده على المدى البعيد ويذكر ان ماكدونالد دوغلاس سبق ان سلمت البنتاغون ٢٦ طائرة من الطراز نفسه.

إعلان جوائز الموزع الذهبي لسيات

● احتفلت «سيات» المصنع الرئيسي للسيارات في اسبانيا العضو في مجموعة فولكسفاغن - اودي بتوزيع جوائز «الموزع الذهبي» السنوية في مدينة غرانادا الفاتنة في اسبانيا.

وتصنع سيات سيارات «ايبيزا» و«كوردوبا» و«توليدو» التي اثبتت نجاحاتها المتفوقة في قطاعي صناعة السيارات المتوسطة والصغيرة وباعت اكثر من ١٠ ملايين سيارة في ٦٠ بلداً. واشتهرت الشركة بالجودة وبالتوليف بين التصميم الجيد والتكنولوجيا الالمانية المطورة من قبل مجموعة فولكسفاغن - اودي في مصنع مارتوريل الذي تبلغ مساحته ٣ ملايين متر مربع وأحد اكثر المصانع تقدماً في عملية التصنيع الآلي في اوروبا.

وتم تأسيس فكرة جوائز الموزع الذهبي قبل اعوام ويتم تقديمها لموزعي «سيات» الذين ساهموا بشكل اساسي في تحقيق مبيعات «سيات» وجهود تسويقها في العالم.

شارك في الاحتفال اعضاء رئيسيون في شبكة موزعي «سيات» الذين حضروا جواً خصيصاً الى اسبانيا من جميع انحاء العالم.كما حضر الاحتفال السيد محمد الصقري رئيس شركة «سفاري موتورز» والموزعون الوحيدون ووكلاء شركة «سيات» في المملكة العربية السعودية. وتتمثل خطة «سفاري موتورز» في تقديم سلسلة سيارات «سيات» في سوق المملكة العربية السعودية اعتباراً من حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

كما ستقوم شركة «سفاري موتورز» بتسويق تلك السيارات من خلال معارضها في الرياض وجدة والخبر في المرحلة الأولى.

مؤسسة "رمث للتجارة" تملك ١٠ وكالات للساعات في السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

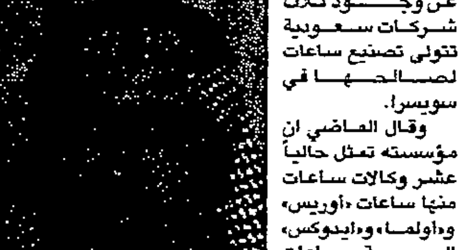
■ من العمل الاداري في سلك الدولة، ومن اسرة لم تُعن يوماً بالتجارة «كان ابوهما وعمهما اميري مناطق في نجران وأبها من قبل»، انطلق عبدالله حمد الماضي وشقيقه فهد للعمل سوياً في قطاع التجارة الذي اغرى الكثيرين في منتصف السبعينات من الشباب السعودي بعد ان شكلت الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة في تلك الفترة فرصة سانحة لدخول عوالم بناء الذات.

وكغيرهما من الشباب الجامعي الصاعد تخرج عبدالله من كلية التجارة في الرياض وتخصص في المحاسبة وإدارة اعمال في جامعة الملك سعود عام ١٩٧١ وخاضا غمار التجربة الأولى في قطاع المقاولات القطاع الأوفر ربحاً في تلك الحقبة لكن سرعان ما غيرا الاتجاه الى ميدان اكثر رسوخاً وكانت انطلاقتهما الحقيقية عام ١٩٧٨ في ميدان تجارة الساعات والالكترونيات بمختلف انواعها.

واستطاع الشقيقان من خلال متابعتهما المباشرة المستمرة بناء مؤسستهما (رمث للتجارة) على اسس قوية وغدت تملك عمارتها الخاصة عند احدى التقاطعات الرئيسية في منطقة المربع وأن يطورا العمل فيها حتى غدت وكيلا ممثلا لعشر شركات مصنعة للساعات من سويسرا والمانيا وهونغ كونغ، وشكلت مشاركتهما المستمرة منذ عشرة اعوام متواصلة في معرض بازل فرصة لتطوير الأداء ومواكبة كل جديد.

وقال عبدالله في لقاء مع «الحياة» ان «المعرض الذي يجمع سنوياً مصنعي الساعات والمجوهرات من دول اوروبا وشرق اسيا ساعد المؤسسة على لعب دور في تنمية ذوق المستهلك في السعودية. وتتولى المؤسسة من خلال هذه المشاركة فرض افكارنا وذوق المواطن على المصنع إذ يتولى التاجر السعودي تقديم دراسات عن طبيعة مزاج السوق وتقديم افكار تسويقية يأخذ المصنع عادة بها كما يمثل المعرض فرصة لشراء ما يتوافق مع حاجتنا هنا اضافة الى ما يشكل دافعاً ينمي الحس بالرغبة في نقل الصناعة الى المملكة».

وعن تصنيع الساعات في السعودية التي تزيد مبيعاتها السنوية على ٣٠٠ مليون ريال اكد عبدالله ان أهم المعوقات هو الرابطة القوية بين مزاج المستهلك والساعة السويسرية. وكشف عن وجود ثلاث شركات سعودية تتولى تصنيع ساعات لصالحها في سويسرا.





وقال الماضي ان مؤسسته تمثل حالياً عشر وكالات ساعات منها ساعات «اوريس» و«اولما» و«ايدوكس» السويسرية، وساعات «جيركر» الالمانية اضافة الى كونها موزعاً معتمداً لمنتجات شركة «كاسيو» اليابانية.

وأضاف «ان لدى المؤسسة ساعات من هونغ كونغ تصل اسعارها الى الف ريال». وأشار الى تطور صناعة الساعات في شرق اسيا ولفت الى قيام شركات سويسرية في الآونة الاخيرة بشراء بعض اجزاء ساعاتها من شركات في هونغ كونغ بعد التحول في التفكير الصناعي لشرق آسيا الذي تمثل في الانتقال من الصناعات الرخيصة المقلدة الى العناية بالجودة والابتكار والمنافسة العالمية.

وعن المزاج الحالي للسوق في ظل الركود الاقتصادي العالمي العام اعترف الماضي بتأثر السلع الكمالية بشكل عام ومنها الساعات والهدايا، لكنه لفت الى «ان للأمر ايجابياته». واشار الى انه في الوقت الذي بدأ المستهلك يتجه الى البضائع المتوسطة الاقل كلفة فإن حساً تسويقياً جيداً نما لدى المستهلك السعودي إذ بدأ تفكيره يتجه الى جودة السلعة لا مصدرها او شكلها وتراجعت الفئة التي تعنى باسم المصنع والماركة، وله في ذلك فلسفة، فالوقت في ساعة يبلغ سعرها ١٠٠ ريال فقط هو ذات الوقت في ساعة المليون ريال، ويرى في هذا الصدد ان اصحاب المحال التي تبيع الهدايا الفاخرة هم الاكثر تضرراً.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٢	دمشق	دمشق - ٦١٢٢٢٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اسبانيا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة التفتيش على التآكل في مصافي النفط	١٩٩٦/٩/١٨-١٤	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
حلقة: فحص الصياغة الفنية للسفن وناقلات النفط	١٩٩٦/٩/٢٦-٢١	البحرين (السويا)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة منح شهادات الاعتماد لمفتشي الصياغة الفنية	١٩٩٦/٩/٢٨	البحرين (اسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٣٠٤٠٦٠ - ٤١٩
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية ميدي العرب	١٩٩٦/٨/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة للمدراء وكبار المسؤولين	١٩٩٦/٨/٢٢-٣	الولايات المتحدة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	صنعاء	صنعاء - ٢٧٦٠٣١
المعرض المصري	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٨	البحرين	البحرين - ٢١٢٦٢١
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «انكس» وارلب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣٦
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة اعداد مفتشي اللحام المعتمد CSWIP	١٩٩٦/١٠/١٦-١٢	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «أديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
حلقة اعداد مشرفي اللحام	١٩٩٦/١٠/٢٣-١٩	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
منتدى للشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٢-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٣ - ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض «اسبيانتي ارابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٧	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٤-٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠١٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم [illegible]	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف [illegible] ٩٦	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للأمن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة عمليات التصميم	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض للمجوهرات العربية	١٩٩٦/١١/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١١-١٠	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	البحرين	المنامة - ٧٥٤٧٥٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ابوظبي الدولي للسيارات [illegible]	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	البحرين - ٢٩٢٢٢١
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢
معرض صنع في الامارات	١٩٩٦/١١/١٦-١٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٢	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: فحص تآكل وتشقق الانابيب الفولاذية SCC	١٩٩٦/١١/١٧-١٦	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
معرض [illegible]	[illegible]	دبي	[illegible]
معرض السيارات	١٩٩٦/١١/٢١-١٧	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠

سورية: انخفاض وهمي في اسعار العقارات و٤٠٠ الف شقة غير مسكونة

☐ دمشق - من إبراهيم حميدي وعبدالله قطيني:

■ لا تزال سوق العقارات في سورية تعاني من آثار ازمة جامعي الاموال، اذ ان اسعار العقارات انخفضت العام الماضي بنحو ٢٠ في المئة انخفاضاً وهمياً برز في جمود حركة البيع والشراء. واستمر جمود السوق على رغم وجود العوامل الاخرى التي ساهمت في ارتفاع الاسعار بشكل خيالي في الاعوام الاخيرة.

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان نحو ٤٠٠ الف شقة سكنية لا تزال غير مسكونة في البلاد، بسبب تخوف المالكين من احتمال تملك المستأجر للعقار بمجرد مرور ساعات على بقائه في المسكن بعد مرور مدة العقد الذي حدده القانون بستة اشهر فقط. واضافت ان ذلك ادى الى ان يفضل المالكون ترك شققهم فارغة على المغامرة بتاجيرها، طالما ان الربح الذي كان يأتي من ارتفاع اسعار العقارات «مضمون اكثر من كل انواع الاستثمارات».

وكانت السنوات التي تلت اقرار قانون تشجيع الاستثمار عام ١٩٩١ ادت الى بروز ظاهرة جامعي الاموال وجمعهم نحو ٢٠ بليون ليرة سورية (الدولار يساوي ٥٠ ليرة سورية)، وذلك بسبب استبعاد المدخرين وصغار المستثمرين من الاستثمار وفق قانون الاستثمار الذي حدد الحد الادنى لرأس مال اي مشروع بعشرة ملايين ليرة سورية من دون وجود سوق لتداول الاسهم.

واستفاد عدد من رجال الاعمال من ذاك الوضع ومن الزيادة المرتفعة للسكان البالغة نحو ٣.٤ في المئة ووجود قانون الايجار، وجمعوا اموالاً ضخمة عارضين على المدخرين ارباحاً خيالية وصلت الى ٦٠ في المئة في بعض الاحوال. الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعار العقارات بنسبة ٢٠٠ في المئة والى توجه التجار الى سوق البناء. وقالت المصادر الاقتصادية ان الانفاق على مواد البناء ارتفع من سبعة بلايين ليرة سورية عام ١٩٩١ الى ١٨ بليوناً عام ١٩٩٤.

لكن افلاس عدد من تجار الاموال وقرار الحكومة تسوية وضعهم حسب القانون رقم ٨ لعام ١٩٩٤، ادى مع حال القلق الاقتصادي وتوجه بعض الاموال للاستثمار في قطاعات اخرى، الى انخفاض اسعار العقارات من دون حركة بيع سريعة حتى في بداية فصل عودة المغتربين والعاملين في الخليج الى سورية. وقال مستثمرون ان «الاسعار لم تكن حقيقية ابداً بل خيالية بسبب المضاربات غير الطبيعية التي سادت السوق سابقاً». ويتفق عدد من رجال الاعمال والمسؤولين الرسميين على عدم وجود «ركود» في سوق العقارات «بدليل الطلب المستمر على مواد البناء والحاجة المستمرة لمزيد من الشقق السكنية، بسبب اضافة نحو نصف مليون شخص الى الـ ١٥ مليوناً الذين يعيشون الآن في سورية. ويشيرون الى «استقرار نسبي تعيشه السوق لأسباب عدة».

وقال عضو غرفة تجارة دمشق السيد بهاء الدين حسن ان الاستثمار في سورية «اقتصر في المراحل السابقة على شركات مشتركة زراعية او سياحية، لذلك فإن الاستثمار كان متجهاً الى المضاربات العقارية او السيارات»، واضاف ان القوانين التي صدرت لاحقاً والانفتاح الاقتصادي، ادبا الى «عزوف الكثير من المستثمرين عن العمل في العقارات لأنها لاتعطي قيمة مضافة وانما تنتقل القيم من يد الى اخرى من دون الاستفادة من تشغيل الايدي العاملة والاستفادة من خبرات وخيرات الوطن».

وبعدما وصف حسن جامعي الاموال باصحاب «النفوس الرخيصة»، اشار الى ان هؤلاء اخرجوا «كتلة نقدية كبيرة من الاستثمار»، والى ان البداية في حل المشكلة «اعادت السوق الى وضعها».

ورأى ان ازمة السكن «ليست مستعصية الحل» داعياً الى تعديل قانون الايجار لعام ١٩٨٧ «ليصير بديلاً عن قانون عام ١٩٥٢، وقال ان الحكومة بحثت في تعديل قانون الايجار لتصبح المدة حسب اتفاق المتعاقدين وليست ستة اشهر حسب نص القانون. واضاف ان اعتماد هذه الخطوة سيؤدي الى حل جانب كبير من ازمة السكن نظراً لوجود العديد من الشقق السكنية المغلقة».

ويشار الى ان القانون ١٩٥٢ ادى الى امتلاك عدد من المستأجرين العقارات التي كانوا يسكنوها مقابل اجور رخيصة جداً. ووضع عدد من «مالكي العقارات المستأجرة» المالكين امام احد هذه الخيارات الصعبة: اما التنازل عن العقار او دفع بدلاً مالياً ليتنازل المستأجر عن عقده او ان يستمر المستأجر في الايجار بدفع اموال لا تذكر نظراً لانخفاض قيمة الليرة عبر السنين.

واتت هذه السياسة التعاقدية بفعل اعتماد النظام الاشتراكي الذي كان سائداً، والذي كانت تقوم الحكومة بموازاته في بناء الشقق السكنية عبر جمعيات تؤسسها المؤسسات العاملة في مختلف القطاعات، الامر الذي ساهم في حل جزء من المشكلة على رغم البطء في تنفيذ عمليات البناء والتسليم.

وقال مدير التعاون السكني في وزارة الاسكان السيد احمد عمارين ان عدد الجمعيات السكنية يبلغ ١٤٢٠ جمعية تعمل في سورية «بهدف تامين المسكن المريح وباقل الاسعار وضمن الاطار التعاوني والمساهمة في تنفيذ خطة الدولة في مجال الاسكان، وفق قانون التعاون السكني الصادر عام ١٩٨١. واشار الى ارتفاع اسعار العقار السكني «بسبب ارتفاع اسعار الاراضي ومواد البناء واجور اجراء الدراسات والتنفيذ».

واضاف عمارين ان الجمعيات «لم تتاثر بشكل كبير بتغيرات اسواق العقارات في سورية» واعرب عن اعتقاده بانه سيبقى «الاسلوب الوحيد لذوي الدخل المحدود لانه يقدم المسكن المناسب بسعر الكلفة وبالتقسيط المريح وحسب امكانية المساهم». غير انه اشار الى ان النظام الداخلي لا يسمح بناء المساكن الا في المناطق المنظمة ادارياً «وان لايكون على ارضها اشارة استملاك او اي اشارة اخرى تمنع البناء. لكن الدولة تقوم بين فترة واخرى بتوزيع بعض الاراضي بسعر الكلفة مع تامين الجهات الاخرى لوازم البناء». ويعتقد عمارين ان الجمعيات هي الاسلوب الافضل «للحصول على سكن رخيص بسعر الكلفة بعيداً عن المضاربات وباقساط مريحة».

وقدر السيد علاء هلال مدير «المجموعة العربية للمعارض» التي تنظم «بلداكس ١٩٩٦» الخاص بمواد البناء الاستثماري في العقارات بنحو ١٨ بليون ليرة بعدما كانت نحو سبعة بلايين في عام ١٩٩١. وقال ان «استقرار سوق العقارات يعود الى القفزة الكبيرة في اسعار هذه السوق والحجم المالي الكبير الذي استثمر في الاعوام الاخيرة» مشيراً الى ان احد اسباب ارتفاع الاسعار بـ «شكل جنوني» هو «ان عدداً من القوانين يحد من امكان التوسع العمراني».

واشار الى ضرورة الافادة من التجربة اللبنانية اذ ان الشركات العقارية تقدم تسهيلات كبيرة «عبر اقامتها تجمعات سكنية واسعة وبتسهيلات مالية ممتازة مما ادى الى تحسن احتمال تملك عقار في القياس الى سورية والاردن». وقال انه وجه دعوات الى عدد من الشركات في الدول الاوروبية والعربية للوقوف على وضع سوق العقارات في سورية من خلال القاء المحاضرات والاجتماع مع مسؤولين. واوضح «ان عامل الاستقرار والامن في البلاد يجب ان يشجع على مزيد من الاستثمارات فيها».

لكن أحد تجار العقارات لفت الى ان تحديد الحكومة المساحة التي يحق لغير السوري امتلاكها بخمسة دونمات ادى الى «ازاحة عدد من الاراضي عن الاستثمار، كما ان مخططات ريف دمشق التي تعتبر منطقة الجنب للعرب كي يبنوا المصايف فيها، مجمد منذ الستينات». واشار ايضاً الى «انخفاض مستوى الخدمات المقدمة والروتين وعدم وجود تسهيلات في منح القروض للمشاريع السياحية».

حجم الاستثمارات التونسية في القطاع الصناعي ارتفع الى ٦٠٠ مليون دولار

☐ تونس - من سميرة الصدفي:

■ افادت احصاءات رسمية تونسية اول من امس ان حجم الاستثمارات في القطاع الصناعي ارتفع الى ٥٨٠ مليون دينار (٦٠٠ مليون دولار)، إلا انها اظهرت ان عدد المشاريع الجديدة تراجع الى ٢٣٥٤ مشروعاً فقط العام الماضي بعدما بلغ ٢٤٦٥ مشروعاً في العام الذي سبقه. وتركز التراجع أساساً على المشاريع الموجهة للتصدير بالكامل والتي نزل عددها الى ٤٨٧ مشروعاً في مقابل ٥٧٧ مشروعاً انشئت عام ١٩٩٤.

وتوجد بين المشاريع الجديدة خمسة مصانع كبيرة لمواد البناء والانشاءات تقدر استثماراتها الاجمالية بـ ٩٠ مليون دولار، وثلاثة مصانع للقطع الكهربائية والميكانيكية تقدر كلفتها بعشرة ملايين دولار، بالاضافة الى تسعة مصانع للمواد الكيماوية والمنسوجات.

واظهرت الاحصاءات ان الاستثمارات في قطاع الخدمات ارتفعت الى ١١٩ مليون دولار العام الماضي في مقابل ٧٨ مليون دولار في السنة التي قبلها. وزاد عدد المشاريع الخدمية الجديدة من ١٥٥٠ مشروعاً عام ١٩٩٤ الى ٢٥٦٧ مشروعاً العام الماضي، اي بزيادة نسبتها ٤٥ في المئة. واستقطب قطاع البناء والانشاءات ٧٠ في المئة من المشاريع الجديدة في قطاع الخدمات، وجاءت في مقدم هذه المشاريع ثلاثة اقيمت باستثمارات فرنسية وبرتغالية وقدرت تكاليفها بـ ١٢ مليون دولار.

وأمنت المصانع والمشاريع الخدمية الجديدة التي دخلت مرحلة العمل العام الماضي ٢٤٦٠ فرصة عمل، وشملت محافظات داخلية بينها محافظة المنستير (١٦٠ كليومتراً جنوب العاصمة تونس) والتي اقيم فيها مصنع لقوارير الغاز ومحافظة زغوان (٥٠ كلم جنوب العاصمة تونس) والتي اقيم فيها مصنع للسبائك الحديدية باستثمارات قدرت بنحو اربعة ملايين دولار. وتعتزم تونس انشاء ١٦ مدينة صناعية جديدة خلال اعوام خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١)، وتشمل المدن المقرر اقامتها ٣٠٠ هكتار وتقدر كلفتها بـ ٦٠ مليون دولار. ويقدر عدد المدن الصناعية حالياً بـ ٤٣ مدينة تنتشر في جميع المحافظات.

ويسعى التونسيون الى المحافظة على البيئة ومنع انتشار التلوث الصناعي، خصوصاً بعد سنّ قانون عام ١٩٩٤ الذي يشترط مراعاة حماية البيئة لدى انشاء مصانع جديدة.

الامارات: معدل النمو بلغ ٦,٦ في المئة عام ١٩٩٥

☐ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلن مصرف الامارات المركزي ان معدل النمو في دولة الامارات بلغ ٦,٦ في المئة عام ١٩٩٥ وقال «ان معدل النمو المرتفع جاء نتيجة استمرار الأداء الاقتصادي في التحسن بسبب التطورات الاقتصادية التي شهدتها مختلف القطاعات الاقتصادية خصوصاً قطاع النفط».

وأكد التقرير انه على رغم التزام الامارات بحصتها الانتاجية التي قررتها منظمة «اوبك» وهي ٢,١٦١ مليون برميل يومياً ارتفع ناتج القطاع النفطي بسبب تحسن الاسعار ليصل الى ٤٩,٢ بليون درهم (١٣,٤ بليون دولار) لترتفع مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الى ٣٤,٣ في المئة. وذكر المصرف في تقريره السنوي عن عام ١٩٩٥ «ان الناتج المحلي الاجمالي سجل نمواً بمعدل ٦,٦ في المئة خلال العام الماضي وسجل القطاع النفطي نمواً بمعدل ٩ في المئة والقطاعات غير النفطية بنسبة ٥,٤ في المئة ليصل اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٥ الى ١٤٤ بليون درهم».

وسجل الانفاق الاستهلاكي النهائي عام ١٩٩٥ ارتفاعاً بنسبة ١٠,٢ في المئة مقارنة بارتفاع بنسبة ٩,٧ في المئة عام ١٩٩٤ نظراً الى زيادة الاستهلاك الخاص. بينما سجل الانفاق على المستوردات من السلع والخدمات نمواً بنسبة ٨ في المئة فوق مستوى عام ١٩٩٤.

وأعاد التقرير النمو في الانفاق الاستهلاكي النهائي خصوصاً الانفاق الاستهلاكي الخاص الذي بلغ ٧١,٢٤ بليون درهم الى زيادة عدد السكان وما نجم عنه من زيادة الطلب على السلع والخدمات والتوسع في دور القطاع الخاص في الاقتصاد، وما يتطلبه هذا التوسع من توفير سلع وخدمات لتغطية الطلب الاضافي الناجم عن زيادة عدد العاملين بمقدار ٤٢ الف عامل وبنسبة ٤,٦ في المئة على مستوى عام ١٩٩٤.

وأكد ان دولة الامارات باشرت عام ١٩٩٥ بتخصيص بعض المشاريع المملوكة لها بهدف توسيع القطاع الخاص واعطائه دوراً اكثر أهمية في تنمية الاقتصاد المحلي، وتم تحويل جزء من اسهم بعض الشركات الحكومية الى القطاع الخاص.

وتوقع التقرير ان يستمر هذا الاتجاه في المستقبل القريب مفرزاً سياسة تنويع القاعدة الاقتصادية وتخفيف عبء الانفاق على موارد الدولة التي اصبحت شبه ثابتة.

واشار الى توسع الانفاق الحكومي الاتحادي ذي التاثير القوي في النشاط الاقتصادي بنسبة ١٢ في المئة ليصل الى ١٧,٨ بليون درهم.

وأوضح التقرير انه على رغم تحسن عائدات النفط عام ١٩٩٥ الا ان الزيادة في اجمالي ايرادات الحكومة انحصرت في زيادة الايرادات الذاتية (ايرادات اخرى من غير النفط) بمقدار ٤٤٣ مليون درهم نتيجة تطبيق النظام الجديد للتعرفة الجمركية.

وقال «ان تحسن اسعار النفط في السوق العالمية عام ١٩٩٥ كان له اثر ايجابي على التجارة الخارجية وارتفع اجمالي الصادرات واعادة التصدير الى ١٠٣,١ بليون درهم في وقت ارتفعت فيه الواردات لتصل الى ٨٦,٢ بليون درهم مما حقق فائضاً في الميزان التجاري بمقدار ١٦,٩ بليون درهم». وأكد مصرف الامارات المركزي في تقريره انه اتخذ عام ١٩٩٥ اجراءات مهمة في اطار السياسة النقدية والائتمانية الرامية الى تعزيز النشاط الاقتصادي المحلي.

وقال «ان السيولة المحلية الخاصة سجلت نمواً عام ١٩٩٥ بنسبة ١٠,٢ في المئة لتصل الى ٨١,٤ بليون درهم وارتفع صافي الاصول الاجنبية الى ٦٣,٩ بليون درهم وبزيادة نسبتها ١١,٢ في المئة».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٦٦٤	٥,٠٩٢	٣٦٩,٠	١٧,٢١	٤,٢٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٢٩	,٤٠٧٤	٢٩,٥٣	١,٣٧٧	,٣٣٦٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٠٨	,٤١٦٠	٣٠,١٥	١,٤٠٦	,٣٤٣٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٥٦	٤,٠٥٥	٢٩٣,٨	١٣,٧١	٣,٣٤٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٨٤	٣,٩٦٨	٢٨٧,٦	١٣,٤١	٣,٢٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٥٧	,٤١٩٨	٣٠,٤٢	١,٤١٩	,٣٤٦٤
الليرة اللبنانية	١٥٦٩	٢٤٣٨,٨	١٠٢٦,٨	١٤,١٦	٣٠٢,٦	١٢٤٤,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٢٨١	,٤٤٩٦	٣٢,٥٨	١,٥٢٠	,٣٧١٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٠	٢,١٥٨	١٥٦,٤	٧,٢٩٧	١,٧٨٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤١	٤,٩٠٥	٣٥٥,٥	١٦,٥٨	٤,٠٤٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الي قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢١٠	,٠٠٥٨	,١٢٤٥	,٥١٠٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٤٤	,٦٥٤٤	,٠٠٩٠	,١٩٣٥	,٧٩٣٠
الين الياباني	١١٠,٧٤	١٧٢,١٣	٧٢,٤٧	–	٢١,٤٣	٨٧,٨٢
المارك الالماني	١,٥٢٨	٢,٣٧٥	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٧	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٦	٨,٠٣٠	٣,٣٨١	,٠٤٦٦	–	٤,٠٩٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٠	١,٩٥٩	,٨٢٥١	,٠١١٣	,٢٤٤٠	–
الليرة الايطالية	١٥٣٦,١	٢٣٨٧,٧	١٠٠٥,٣	١٣,٨٧	٢٩٧,٣	١٢١٨,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٨٧	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٩٣	٦,١٢	٦,٣١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,١٨	٤,٣٧
الفرنك السويسري	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٨	٢,٨١	٢,٧٥	٢,٨٧	٢,٧٥	٣
الليرة الايطالية	٩	٩,٢٥	٩	٩,٠٦	٨,٦٢	٨,٧٥	٨,٣٧	٨,٦٢	٨,٢٥	٨,٣١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨١,٩٠	٣٨١,٥٠	٣٨١	٣٨١,٩٥	٣٨١,٩٥	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,١٢	٥,٠٧	٥,٠٨	٥,١٣	٥,٠٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٠,٧٥	٣٨٩,٢٥	٣٨٨,٧٥	٣٩٢,٥٠	٣٩١,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢
نحاس (دولار)	١٩٨٣	١٩٥٥	١٩٢٧	١٩٩٧	١٩٣٦	١٩٢٧,٥	١٩١٠,٥	١٨٨٢,٥	١٩٣٥,٥	١٩٠٦
الومنيوم (دولار)	١٤٦٨	١٤٧٦	١٤٧٧	١٤٧١	١٤٥٤	١٥٠٤,٥	١٥١١,٥	١٥١٠	١٥٠٧	١٤٩٣
زنك (دولار)	١٠٠٤,٥	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٠٤	١٠٣٢,٥	١٠٣٢	١٠٣٢,٣	١٠٣٤	١٠٢٩,٥
نيكل (دولار)	٧٥٣٠	٧٥٦٠	٧٥٥١	٧٦٤٠	٧٥٧٠	٧٦٤٠	٧٦٧٥	٧٦٦٠	٧٧٦٥	٧٦٩٠

النفط (دولار - برميل)

تسليم اب (اغسطس) ١٩٩٦

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٦/٩٣		ادنى مستوى ٩٦/٩٣	
	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٨,١٠	١٨,١٠	١٧,٩٠	١٧,٦٠	١٧,٨٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٧٠	١٩,٧٠	١٩,٥٠	١٩,١٥	١٩,٤٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٧٠	عطلة	عطلة	٢١,٢٠	٢١,٤٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨	٥,٩٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٢٥	٩٩,٠٣	٩٨,٤٦	٨٥,١٢
العائد	٦,٦٦	٦,٨٦	٧,٠٩	٧,٢٢

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦		تسليم شهر
	٧/٨	السابق	
سكر (دولار)	٣٨١	٣٨٣	اب
بن (دولار)	١٦٧٨	١٦٦٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٤٢	١٠٤٩	تموز
قمح (جنيه)	١١٠,٢٥	١٠٩,٦	تموز
شعير (جنيه)	–	١٠٤	ايلول
صويا (دولار)	٢٤١,٦	٢٤٤	تموز
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٨	٧/٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٨١	,٩٧٩٥
الجزائر	دينار	٥٣,٩٧	٥٥,٠٩
المغرب	درهم	٨,٧٧٥	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤١	١٣٨,٤٨
السودان	دينار	١٣٩	١٣٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤١	٧,٧٤٠
باكستان	روبية	٣٥,٠١	٣٥,٠١
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٠	١,٤١٣٥
تايوان	دولار	٢٧,٥٦	٢٧,٥٢
تايلاند	بات	٢٥,٤٢	٢٥,٣٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٧٤	,٨٠٤٧
اليونان	دراخما	٢٤٠,١٥	٢٣٩,٥٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٧٥	١٢٨,٢٠
الفرنك الافريقي	–	٥١٦,٤٠	٥١٤,٨٣
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٦,٤٠	٥١٤,٨٣
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٦٩٢	١,٣٥٩٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤٠	,٦٩٤١
قبرص	جنيه	,٤٦٧٥	,٤٦٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٧/٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٠٦	–	٢٥٠٠	–	١٦٦٨	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	–	–	–	–	٩٧٦٤	–	–
شركة لترنيت	–	–	–	–	٣٥٣٣	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاثنين ١٩٩٦/٧/٦ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ	التداول العادي	١١٦٤٥	٣٢٢٩٤	١٢٦٢	١٠٦,٦٢
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	١١٦٤٥	٣٢٢٩٤	١٢٦٢	١٠٦,٦٢
ب	التداول العادي	٩٥٤١	١٦١٩٥	٤٨٠	١٠٩,٧٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٩٥٤١	١٦١٩٥	٤٨٠	١٠٩,٧٥
	المجموع العام	٢١١٨٦	٤٨٤٨٩	١٧٤٢	–

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٩٧٤,٩٤	٢٢٢٣٢,٤٢	٢٢٢٩٢,٩١	٢٢٣٧٩,٠٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٨٧,٧٧	٥٥٨٨,١٤	عطلة	٥٧٠٣,٠٢	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٧٤١,٥٠	٣٧٤٣,٢٠	٣٧٦٠,٦٠	٣٧١٤,١٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٥٢,٣٤	٢٥٨٣,٤٩	٢٥٧٧,٧٨	٢٥٧٠,١٤	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٧٩,٠٦	٢٠٩٨,٧٩	٢١٢٦,٨١	٢١١٣,٩٨	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٠٤,٣٤	٢٤٠٦,٤٩	٢٤٢٥,٥٣	٢٤١٧,٥٨	٢٤٢٥,٥٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٩٠,٠٥	١١١٧٧,١٣	١١١٨١,٨٢	١١٠٦٣,٢٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٢١,٣١	٢٢٥٨,٩٦	٢٢٦٨,٥٦	٢٢٧١,٥٦	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢١٩١,٢٠	٢٢٣٠,٨٠	٢٢٢٥,٧٠	٢٢٣٥,٨٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	اغلاق ** الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	585	660.5	480	7733.7
AIRTOURS	515	524	309	698.85
ALLIED COLLOIDS	130	137.5	125	693.4
SUN LIFE & PROVINCIA	222	235	221	1249.78
T&N	141	196	120	748.97
TARMAC	114.5	134	81	1060.24
TATE & LYLE	471	497	427	2247.79
TELEGRAPH	566	566	393	771.53
TELEWEST COMMUNICATI	158	195	118	1464.68
TESCO	305	338	263.5	6572.18
THAMES WATER	571	599	502	2314.59
THORN EMI	1795	1863	1347	7737.9
TI GROUP	540	561	395	2551.33
TOMKINS	248	293	234	2946.24
UNIGATE	395	460	394	932.39

FRANCE

GERMANY

THYSSEN	296.5	296.5	251.1	9280.45
VEBA	81.5	84.65	55.79	39609
VEW (B)	517	529	440	7078.91
VIAG	607	627.67	519.58	16009.62
VICTORIA HDG. R	970	1218	842	3201
VOLKSWAGEN	559.75	571	425.5	15113.25
VOLKSWAGEN PREF.	421	422.5	313	2724.29

SWITZERLAND

JAPAN



HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RENONG	4	5.05	3.14	6690.68
RESORT WORLD	14	15.8	11	15285.79
ROTHMANS OF PALLMALL	26.5	26.75	18	7566.54
SIME DARBY	7.3	7.3	6.05	15424.69
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.15	9.45	6.1	5547.2
TELEKOM MALAYSIA	21.3	24.2	17.3	42567.25
TENAGA NASIONAL	10.2	11.2	8.65	31364.87
THE PACIFIC BANK FB	15.5	18	7	5073.71
UNITED ENGINEERS MAL	17.2	18.7	14.2	9459.96
YTL CORP.	12.8	13.1	8.2	8055.87

AUSTRALIA

NEW YORK

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

* باستثناء اليابان - بليون

** بسبب عطل فني بشركة داتاستريم تعذر نشر اسعار يوم الجمعة.

أربعون مستشرقاً وباحثاً من لبنان والعالم العربي والغرب يأتمرون في المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

مؤتمر عن «أساطير ونماذج وشخصيات رمزية في الأدب العربي»

□ بيروت – من سامر طرابلسي:

■ «بيروت هي المدينة الرمز التي تحمل تراثاً تاريخياً وحضارياً غنياً ومتنوعاً وتتطلع لتصبح عاصمة للحداثة. وهي كانت وما تزال تمثل رمزاً لأجيال من المفكرين والمثقفين الذين وجدوا فيها فسحة للحرية والابداع في الشرق الاوسط. انها المدينة «الاطلنطيس» التي تطفو من جديد، انها الحلم الذي نحمله معنا اينما ذهبنا». هذا بعض ما جاء في الكلمة التي القتها الدكتورة انجليكا نويفرت، مديرة المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت، في حفل افتتاح مؤتمر «اساطير ونماذج تاريخية وشخصيات رمزية في الادب العربي: مقاربة تاويلية جديدة» الذي التام قبل ايام برعاية وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده وحضور سفير المانيا الاتحادية ولفغانغ ارك.

استمر هذا المؤتمر العالمي من يوم الثلثاء في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الى الثلاثين منه. وشارك فيه قرابة الاربعين باحثاً من لبنان ودول عربية واوروبية واميركية. ومن ابرز المحاضرين د. وداد القاضي مديرة مركز الدراسات الشرق اوسطية في جامعة شيكاغو، د. شتيفان فيلد والدكتور اسعد خيرالله من المانيا، ود. جين مكولف من كندا، ود. غريغور شولر ود. هيلاري كلباتريك من سويسرا، ود. صبري حافظ من لندن، ود. انس خليفوف من روسيا، ود. محمد شاهين من عمان، والدكتورة عبده عبود من سورية. اما من لبنان فقد شارك د. ماهر جرار، ود. ناديا الشيخ، ود. منى اميوني من الجامعة الاميركية في بيروت، ود. لوي بوزي ود. روبرت كامبل من جامعة القديس يوسف، ود. يمنى العيد من الجامعة اللبنانية، والاديب د. فؤاد رفقة، ود. انجليكا نويفرت، ود. سباستيان غونتر، ود. شتيفات غوت من المعهد الالماني. بالاضافة الى الادباء إملي نصرالله والياس خوري وذلك على سبيل الحصر لا الكمال. وتوزعت اعمال هذا المؤتمر على سبع حلقات دراسية – أي بمعدل حلقتين يومياً – عالجت المواضيع التالية: القصص والفداء، الاغراء، المحاكمة والمناظرة في الادب، العرس المقدس، الرحلة: الشاعر كعابر سبيل، المدينة: فضاء الرغبة، الحنين الى الاوطان. اما المحاضرات التي القيت خلال المؤتمر فقد جاءت متنوعة بين الادب الجاهلي والحديث، كما تناول البعض منها مواضيع مختلفة كالادب القرآني والحديث النبوي والمؤلفات التاريخية والجغرافية المختلفة. وسنورد ملخصاً لاهم ما ألقي في هذا المؤتمر علماً بان سائر المحاضرات ستصدر لاحقاً عن منشورات المعهد الالماني.

شغلت حلقة «القصص والفداء» اعمال اليومين الاولين وقد ترأسها بالتوالي د. ماهر جرار ود. فيم رافن ود. جون دونوهيو. القى د. شتيفان فيلد، من جامعة بون، المحاضرة الاولى وكانت تحت عنوان «الفداء عبر القصص: مقاربة تحليلية لكتابي «الايام» لطه حسين و«الخبز الحافي» لمحمد شكري. وقد تناولت موضوع الخلاص الذاتي للمؤلف عن طريق كتابة السيرة الذاتية، وتجسد طريق الخلاص من خلال السعي وراء المعرفة الحقيقية في السيرة الذاتية لكل من طه حسين ومحمد شكري. علماً بان هذين العملين لا ينقلان بالضرورة ما حصل فعلياً بل ما اراد الكاتب ان يحصل لكي يتم خلاصه حتى لو كان الثمن القضاء على الاب الذي يعترض خلاص الابن. اما ما لم يكن مطابقاً للواقع في هاتين السيرتين فلم يات عبثاً بل جاء تبعاً «لميثاق اخلاقي» بين الكاتب والقارئ لا يخرج فيه المؤلف عن الاسس الاخلاقية السائدة. كما القى د. انس خليفوف مدير معهد دراسات الشرق الادنى في الكلية الروسية للعلوم في بطرسبرغ، محاضرة بعنوان «الاسطورة والواقع في كتاب اخبار البلدان لابن الفقيه». وتناولت مصادر هذا الكتاب وذلك بعد دراسة المختصرين الموجودين من الكتاب، الاول كان قد قام بنشره المستشرق دي غويه والثاني ما زال مخطوطاً. ذلك ان كتاب اخبار البلدان ليس مجرد كتاب جغرافي بل هو مؤلف ادبي يضم اخباراً ونوادر عن شعوب وأماكن مختلفة. والسبب وراء تنوع الاسلوب عند ابن الفقيه هو تاثره البارز بكل من الجغرافي ابن خردانبه والجاحظ. فقد ضم كتابه معلومات تاريخية صحيحة بالاضافة الى اساطير من مصادر فارسية ويونانية او من العهد القديم. وظهر تاثير ابن خردانبه جلياً من خلال الاحصاءات التي قام بها المؤلف لسكان بغداد ومدن اخرى.

وتحدث الاديب الياس خوري بعد ذلك عن الرواية العربية المعاصرة فاعتبرها الوسيلة الافضل لقول الحقيقة في عالم لا يُسمح فيه للحقيقة ان تقال. اما د. مانويل مارين، من المجلس الاعلى للأبحاث العلمية في مدريد، فقد القت محاضرة بعنوان «النماذج الفردية والجماعية في كتب التراجم الاندلسية»، تناولت فيها الصورة الجماعية التي عرف الاندلسيون بها وتغير تلك الصورة باختلاف المناطق والمدن. فاهل قرطبة هم اهل علم ومعرفة وأهل اشبيلية هم اهل الهرج والمرج. ثم درست كتب التراجم فوجدت نماذج محددة استخدمت في ترجمات العلماء خصيصاً.

اختتمت اعمال اليوم الاول من المؤتمر بمحاضرة القتها د. وداد القاضي، وهي ضيفة الشرف، تحت عنوان «أوجه الاغتراب في الادب العربي القديم»، وتناولت فيها موضوع الحنين الى الاوطان الذي جذب اهتمام كثير من الادباء والشعراء. فقد عرف الاغتراب او الرحيل عن الوطن تفسيرين في الادب العربي: الاول يراه سلبياً ويقول ان الحنين الى الوطن هو من الفطرة والآخر يعتقد بانه لا رابط بين الانسان وبين الارض. فالوطن هو المكان الذي يسكن فيه المرء ويشعره بالامان وبالتالي فعلى المرء أن يبحث عن العلم والمجد والجاه فالارض التي تؤمن له كل هذا تصبح وطنه. وكان هذا هو الرأي السائد في القرون الاسلامية الاولى لأن المجتمع كان معتاداً على فكرة الرحيل عن الارض. فالهجرة من مكة الى المدينة والفتوحات الاسلامية والبعوث التي كانت ترسل الى الجبهات هي امثلة متعددة لحالات اضطر اصحابها الى ترك أرضهم مما ادى الى اعتياد الناس على تغيير اماكن عيشهم. ويفسر هذا الشعور تاخر ظهور الحنين الى الاوطان كنوع ادبي الى القرن الثالث.

اما الحلقة الثانية فتناولت موضوع «الاغراء في الادب» وترأستها د. وداد القاضي. والقى فيها د. غرغور شولر، من جامعة بازل، محاضرة تحت عنوان «ابليس في شعر ابي نواس» تحدث فيها عن الاستخدامات المختلفة لشخصية ابليس في شعر المجون والخمريات عند ابي نواس. اما د. سباستيان غونتر، من جامعة هالة وهو حالياً استاذ زائر في المعهد، فقد ألقى محاضرة عن «تطور انموذج الاخوة الاعداء في الادب العربي الكلاسيكي والحديث». وتحدث عن ورود انموذج الاخوة والاعداء في اعمال ادبية ودينية عربية. فنجد مثلاً قصة شرحبيل وسلمه في كتب ايام العرب وقصة قابيل وهابيل في القران وكتب التفاسير والحرب بين الامين والمامون العباسيين. ففي هذه الامثال يستخدم هذا الانموذج لاظهار صراع بين فكرتين كالخير والشر او العربية والشعوبية او لاظهار حركة تغيير اجتماعية كالتمرد على الاسس السائدة. وما زال هذا الانموذج يستخدم في الادب العربي الحديث ولا سيما في رواية «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ (أدهم وادريس، همام وقدري)، ومسرحية «ملحمة السراب» لسعدالله ونوس (امين ومامون). ولكن مداه الرمزي يختلف عن الادب القديم، إذ اصبح هذا الانموذج اسلوباً يستخدمه الكاتب لايصال ارائه وانتقاداته الى القارئ بطريقة غير مباشرة فيصبح بالتالي الاخوة الاعداء وسيلة لاصلاح المجتمع. كما ألقى الاب د. روبرت كامبل، من مركز دراسات العالم العربي المعاصر في جامعة القديس يوسف محاضرة بعنوان «الشيطان في بعض الروايات مطلع القرن العشرين»، فتحدث عن الروايات التي نشرت في السنوات الخمس والعشرين الاولى من مجلة «المشرق» اليسوعية، وشاركت في كتابتها شخصيات علمية معروفة مثل الاب هنري لامنس وتلامذة الجامعة مثل نجيب المشعلاني. وكان استخدام شخصية الشيطان الذي يفشل في الوصول الى مراده من الاساليب الهادفة لايصال الرسالة المبتغاة الى القارئ. وختم تلك الحلقة د. شتيفان غوته، من المعهد الالماني، بمحاضرة تحت عنوان «وهكذا كان كابليس: إبليس والاصلاح الاجتماعي في رواية بنت العصر لسليم البستاني»، تحدث فيها عن استخدام البستاني شخصية ابليس لانتقاد الطبقة البرجوازية التي تسعى بكل الوسائل إلى الوصول للمجد فيكون البستاني قد لجأ إلى انموذج ديني لنقد المجتمع واصلاحه مما يضفي مصداقية أكبر على موضوعه.

اما الحلقة التالية فكانت تحت عنوان «المحاكمة والمناظرة» وترأسها كل من د. طريف الخالدي ود. شرين خير الله. والقت فيها د. جين مكولف، من جامعة تورنتو، محاضرة بعنوان «الجدل في القرآن»، تحدثت فيها عن الآيات التي وردت فيها أمثلة من الجدل القرآني فدرست صيغتها واسلوبها. كما تحدثت عن تطور علم الجدل كفرع من علوم القرآن خصوصاً مع الزركشي والسيوطي والطوخي. اما د. انجليكا نويفرت، وهي مديرة المعهد الالماني للدراسات الشرقية، فقد القت محاضرة بعنوان «الادب يخضع للمحاكمة: دراسة في مقامات الحريري». فالمحاكمة هي من المشاهد المفضلة لدى الحريري. وفي المقامة الرملية يخضع الاديب ابا زيد لمحاكمة وذلك لخداعه الناس باسلوبه الادبي اللبق ولكنه يخرج منتصراً من عند القاضي بعد ان استطاع اقناعه باسلوبه الخاص معلناً انتصار الادب بناحيته الجمالية على المبادئ الاجتماعية السائدة التي يمثلها القاضي. اما د. عبده عبود، من جامعة دمشق، فقد القى محاضرة بعنوان «الشخصيات الحيوانية في الادب العربي الحديث»، تحدث فيها عن المنحى التاويلي لاستعمال الشخصيات الحيوانية في الرواية العربية المعاصرة. وقد تناول روايات الاديب فخري فعوار كمثال لهذه الاستعمالات.

وتراس كل من د. هويدا الحارثي ود. سمير خلف، من الجامعة الاميركية في بيروت، الحلقة التالية التي حملت عنوان «العرس المقدس». والقى د. ماهر جرار، من الجامعة الاميركية في بيروت، محاضرة بعنوان «الجهاد ومصارع العشاق». تناول فيها فضائل الجهاد كنوع ادبي وتطوره من مجرد احاديث في كتاب ابن المبارك (القرن الثاني الهجري) الى روايات فولكلورية كانت تروى في الاماكن العامة (القرن السادس الهجري). وقد حافظت الروايات على الفكرة الاساسية الواردة في الاحاديث بعد ان اضافت اليها طابع الادب الشعبي. وكانت هذه الروايات التي تعد المجاهد بالحور العين بعد استشهاده مراة لمجتمع ذلك العصر فتبرز الجوانب الاجتماعية والسياسية والعقائدية المبتغاة. وتحدث الاديب د. فؤاد رفقة، من الجامعة اللبنانية الاميركية، عن «الطبيعة كمصدر وحي للشاعر»، فالشاعر هو عشيق الطبيعة وشهيدها وبانقاذها ينقذ البشرية. وقرأ رفقة بعض القصائد التي تبرز تاثر مؤلفيها بالطبيعة. وقد اختتم هذه الحلقة د. اسعد خيرالله، من جامعة فرايبرغ، بمحاضرة عن «ادونيس وعرس الشهادة». فمنذ الخمسينات، ظهر تيار تجديدي بين الشعراء يبتغي ايجاد معنى جديد للحياة. فاتخذ البعض المنحى الاجتماعي السياسي كتفسير ملائم للحياة بينما فضل البعض الآخر، ومنهم ادونيس، الجانب الميتافيزيقي. ويبرز هذا الجانب في قصيدة «اسماعيل» الذي اراد والده ان يضحي به. فيكون اسماعيل، الذي يرمز ايضاً الى شخصية الشاعر، سعى وراء الموت ليحيى من جديد فيولد كالطفل بلا خطيئة.

كما ترأس د. فيم رافن، من جامعة امستردام، ود. نقولا زيادة صباح يوم الجمعة حلقة عن «الرحلة: الشاعر كعابر سبيل». والقت فيها د. سوزان اندرفيتس، من الجامعة الحرة في برلين، محاضرة بعنوان «المنفى والحنين الى الوطن»، وتناول نظرة ادوارد سعيد في كتابه «الثقافة والاستعمار» الى المثقف الرحالة كونه افضل مثال للمثقفين زمن ما بعد الحداثة. فهو الذي يستمد افكاره من حضارات مختلفة غير عابئ بالحدود الفاصلة. وهذا يناقض التراث العربي الذي يعتبر الغربة شيئاً سلبياً، والامثلة على ذلك كثيرة في الشعر الاموي والعباسي حيث يعتبر الحنين الى الوطن صفة موجودة عند كل البشر. وقامت د. اندرفيتش بدراسة ادب المهجر والادب الفلسطيني الحديث الذي هو بمثابة ادب «المنفى»، وصلتهما بتراث الحنين فوجدت ان هناك ربطاً دائماً عند هؤلاء الشعراء والكتاب، خصوصاً محمود درويش، بين الحنين الى الوطن ووجود العشيق او الحب الابدي هناك.

اما الحلقة التالية فكانت بعنوان «المدينة: فضاء الرغبة»، وقد ترأسها اساتذة عدة ومنهم د. هانه شونغ من المعهد الالماني، ود. رضوان السيد من الجامعة اللبنانية – بيروت، ود. جان جبور من الجامعة اللبنانية – طرابلس. القت خلالها د. ناديا الشيخ، من الجامعة الاميركية في بيروت، محاضرة بعنوان «القسطنطينية كما رآها العرب»، فتناولت تطور صورة القسطنطينية في نظر العرب. فبينما كان سقوطها يعتبر من علامات الساعة في القرون الهجرية الاولى نجد ان استيلاء العثمانيين عليها في القرن الخامس عشر ميلادي لم يحرك اهتمام العالم الاسلامي واصبحت القسطنطينية اصبحت في الكتابات العربية مجرد فكرة اكثر من كونها واقعاً. وصورة المدينة عبارة عن نماذج عدة تطورت عبر الزمن لتبني صورة هذه المدينة – الحلم. ثم تحدث د. لويس بوزيه، من جامعة القديس يوسف، عن «تطور مفهوم الفتوة عبر التاريخ والادب العربي» فبينما كانت الفتوة تقتصر على الجانب الاخلاقي في الجاهلية وبدايات الاسلام، اصبحت تحت حكم العباسيين مؤسسة تنظمها الدولة فخسرت بذلك الجانب الاخلاقي والديني الاساسي. اما د. صبري حافظ فقد القى محاضرة بعنوان «بيروت، المدينة المتحولة الى رمز» تحدث خلالها عن الرابط المتين بين تطور تلك المدينة وتطور مفهومها في نظر كتابها من جبران خليل جبران الى رشيد الضعيف.

اختتم المؤتمر بحلقة عن «الحنين الى الاوطان» ترأسها كل من د. هيوبرت لانغ، الملحق الثقافي الالماني، ود. فولفغانغ اولي، مدير معهد غوته في بيروت. القت خلالها د. هيلاري كلباترك، من جامعة لوزان، محاضرة بعنوان «الاطلال في الرواية العربية الحديثة». فبعد ان تكلمت عن الاطلال في الادب العربي الكلاسيكي، قامت بدراسة الاستعمالات المختلفة لهذا الانموذج في الادب الحديث كرواية المويلحي «حديث عيسى بن هشام» والغيطاني «المقتبس من عودة ابن اياس الى زماننا» حيث يقوم الاديبان باظهار شخصية تاريخية في الزمن الحاضر لتتحدث عن الوضع الحالي وتربطه بالماضي. ويظهر انموذج الاطلال ايضاً عند بعض الكتاب الفلسطينيين مثل عيسى بكس الذي يتحدث في احدى رواياته عن عودته من المدرسة الداخلية الى قبيلته ليجد ان الاسرائيليين قد طردوهم من ارضهم ولم تبق سوى الاطلال.

وتزامن مع هذا المؤتمر العالمي صدور «اعلام الادب العربي المعاصر: سير وسير ذاتية»، اعداد د. روبرت كامبل عن منشورات المعهد الالماني. ويشتمل مجلدا هذا الكتاب على السيرة الذاتية بقلم الادباء والشعراء المترجم لهم في هذه الموسوعة، فيكون بذلك تجربة فريدة من نوعها في اللغة العربية. وتخلل هذا المؤتمر امسيات شعرية وموسيقية.

معجم انكليزي – عربي باللهجة المقدسية موجه الى الأجانب الراغبين بالعربية

□ لندن – «الحياة»:

■ صدر هذا العام معجم انكليزي – عربي للهجة القدس (طبعة تجريبية) يهدف الى امداد الطالب الأجنبي الراغب في تعلم اللهجة الفلسطينية المقدسية بما يحتاج اليه من مفردات عربية في المحادثة. وبما ان المحادثة هي الهدف وليس القراءة والكتابة فقد كتبت الكلمات العربية بالحروف اللاتينية.

وهذا المعجم – فيما اعلم – هو اول معجم للهجة الفلسطينية. وقد سبقته معاجم كثيرة للهجات عربية اخرى بدأت في الستينات في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة، منها اللهجة السورية واللهجة العراقية واللهجة المغربية، ومعاجم صدرت في العالم العربي للهجات أخرى منها المصرية واللبنانية، ومعجم للألفاظ العامية في دولة الامارات العربية المتحدة.

بذل عمر عثمان وزميله طوماس نيو جهداً واضحاً في اختيار المفردات الشائعة المفيدة للطالب المبتدئ، وحرصا على ان تكون من المفردات التي يستعملها الناس في مختلف انحاء المشرق العربي.

وشمل المعجم ايضاً ملحقاً بمفردات تتعلق بحقول دلالية معينة هي الطعام والشراب، والعادات والتقاليد، والاقتصاد والسياسة. وأفرد كذلك بضع صفحات لعبارات التحية والمجاملات والتعزية.

ولعل عمر عثمان خير من يستطيع القيام بهذا العمل اللغوي المفيد. فقد درس اللهجة الفلسطينية سنوات طويلة في القدس ولديه حس الخبير في معرفة ما يحتاج اليه المتحدث من المفردات.

وقد نقل المؤلفان الكلمات العربية بالحروف اللاتينية بدقة واتقان. وقد اختلف معهما في الرموز التي اختاراها لبعض الأصوات مثل حرف العين والغين، ولكن هذه مسألة ثانوية تخضع في كثير من الأحيان لصعوبات تتعلق بالطباعة.

وأعتقد بان من المفيد ان يضيفا في الطبعة النهائية علامة تشير الى موقع النبر (المقطع الذي يقع عليه الضغط الأشد في الكلمة) لمساعدة الطالب الأجنبي على نطق الكلمات نطقاً صحيحاً. فمن المعروف ان اللهجات العربية تختلف في موقع نبر كثير من الكلمات. فالفلسطيني – كابناء بلاد الشام بصورة عامة – يضع النبر في كلمة مثل «مدرسة» على المقطع الأول (مَدْ mad) في حين ان المصري، مثلاً، يضعه على المقطع الثاني (رَ ra).

ويتضمن المعجم اكثر من عشرة آلاف كلمة وعبارة، ومن ضمنها بالطبع الأكثر استعمالاً في المحادثات الشفاهية بين الأجانب وسكان البلاد الأصليين ليس في الأمور العادية كالتسوق والمجاملات فقط بل في مسائل الأعمال والسياسة والدراسات الدينية ايضاً. ولعل اختيار اسم الكتاب بالذات «مدد» يهدف الى اظهار المضمون الحقيقي للمعجم، فالمقصود به هو تقديم المساعدة والدعم للراغبين في التحدث بالعربية المقدسية سواء الذين سبق لهم ان درسوا العربية (بغض النظر عن المستوى) او الذين ينوون البدء بها قريباً.

ويقول المؤلف عمر عثمان ان اختيار المفردات والتعابير إخذ في الاعتبار الناحية العملية والمعاصرة والسهولة قدر الامكان، ومع انه ركز على اللهجة المقدسية إلا ان هناك الكثير مما هو منتشر في انحاء الشرق العربي.

MADAD

A DICTIONARY OF THE SPOKEN ARABIC OF JERUSALEM

English – Arabic

Edited By: Omar Othman & Thomas Neu

Madad-A Dictionary of the Spoken Arabic of Jerusalem.
English - Arabic.
Edited by: Omar Othman & Thomas Neu
Jerusalem 1996.

كتاب جامع عن تطور الدراسات الموريسكية الاندلسية

الكتاب: وضعية الدراسات الموريسكية الأندلسية خلال الثلاثين سنة الماضية
المؤلف: جماعي.
الناشر: مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية – (زغوان) تونس ١٩٩٥.

راجعه: رشيد خشانة.

Actes du VI Symposium International d'Etudes Morisques sur :

Etudes réunies et présentées par :
Abdeljelil Temimi

Publications du :
Centre d'Etudes et de Recherches Ottomanes, Morisques, de Documentation et d'Information (Ceromdi)
Zaghouan Tunisie, 1995

■ يشكل كتاب «وضعية الدراسات الموريسكية الأندلسية خلال الثلاثين سنة الماضية»، المحاولة الأكاديمية الأولى لتجميع الدراسات التي انجزت على مدى أكثر من ربع قرن عن الموريسكيين الاندلسيين، وهم العرب المسلمون الذين بقوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة، آخر معاقل الوجود العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية في العام ١٤٩٥م، والذين ذاقوا صنوفاً مختلفة من الاضطهاد والتنصير قبل طردهم النهائي من اسبانيا في العام ١٦١١م.

ويضم القسم العربي من الكتاب سبعة عشر بحثاً قدم كاتبوها رؤية تحليلية نقدية الى واقع الدراسات الموريسكية في بلدان مختلفة، فيما يضم القسم الاجنبي عشرين دراسة كتبت باحدى اللغات الثلاث الانكليزية والاسبانية والفرنسية.

من أهم الدراسات التي سبق ان قدمت في المؤتمر الدولي السادس للدراسات الموريسكية الأندلسية وجمعها الدكتور عبدالجليل التميمي في هذا الكتاب ورقة الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم عن «وضعية الدراسات الموريسكية في مصر خلال الثلاثين سنة الماضية» وورقة الدكتور سيمون الحايك عن «الدراسات الموريسكية في الخمس وعشرين سنة الأخيرة في اسبانيا» وورقة المستشرق بوستو غيارمو عن «دراسات أعلام الموريسكيين في المغرب الأقصى خلال الثلاثين سنة الأخيرة»، وكذلك محاولة لويس كارديلاك وضع ببليوغرافيا عامة عن الموريسكيين، وورقة الدكتورة عالية شيفر عن «وضع الدراسات الموريسكية في معاهد وجامعات شرق الولايات المتحدة في الفترة من ١٩٨٢ الى ١٩٩٢م» وورقة لاندا روبرت عن «الأبحاث الموريسكية الأندلسية في روسيا» ودراسة الدكتور عبدالجليل التميمي التقويمية عن «الاعمال العربية المهتمة بالتاريخ الموريسكي الأندلسي».

ويأتي إصدار هذا الكتاب الجامع بعد صدور اول ببليوغرافيا عامة للدراسات الموريسكية الأندلسية عن مركز الدراسات العثمانية والموريسكية في تونس والتي غطت اكثر من ثلاثة آلاف مرجع ومصدر. وهو استكمال لجهود المؤرخين العرب والاجانب الذين نبشوا تاريخ الاندلس بعد سقوط الحكم العربي وأرسوا تقليد إقامة مؤتمر دوري للدراسات الموريسكية منذ المؤتمر الدولي الأول الذي عقد في مدينة مونبيليي (جنوب فرنسا) في العالم ١٩٨١، مما أدى الى تأسيس علم تاريخ الموريسكيين.

ويقول التميمي في المقدمة ان تجميع حصاد المؤتمر الدولي السادس للدراسات الموريسكية «سيفتح آفاقاً عريضة وجديدة للبحث التاريخي ويمنح المؤرخين الشباب الحرص على متابعة العمل العلمي النزيه لهذه القضية التاريخية المثيرة للعواطف والتي باتت اليوم مجالاً لمناقشة هادئة وبناءة بين الأطراف الجامعية والسياسية».

ومن هذا المنظور يمكن القول ان الكتاب الجديد (والندوة التي ضم وقائعها) يعكس مرحلة متقدمة من الحوار الاسباني – العربي تتسم بالاتزان والحوار العلمي. فمعظم الدراسات التي يحتويها الكتاب بين دفتيه ركز على معاناة العرب الموريسكيين من محاكم التفتيش والملاحقات المتنوعة التي كانت تضعهم امام أحد خيارين أحلاهما مرّ: فإما التخلي عن دينهم ولغتهم وعاداتهم والاندماج في الهوية المسيحية بواسطة التعميد، أو الطرد النهائي من ارضهم الى سواحل المغرب العربي بعد سلبهم جميع ممتلكاتهم. إن قراءة الدراسات التي يضمها الكتاب تعكس مدى ثراء الكتابات التي وضعها المؤرخون العرب والأوروبيون والاميركيون والروس عن هذه الحقبة الفريدة من تاريخ الغرب المسيحي والتي اتسمت طيلة القرنين الخامس عشر والسادس عشر بشن حرب واسعة على الوجود العربي وعلى الدين الاسلامي في الاندلس الى حد ان الفاتحين الاسبان لم يترددوا في إلقاء مليوني كتاب من محتويات مكتبة غرناطة في مياه النهر.

من الحياة

مذابح للذكرى!

■ يحرص الاعلام الصهيوني والغربي على فرض ستار حديدي من التعتيم حول المذابح والمجازر التي ارتكبتها اسرائيل بحق العرب، وكانت الاخيرة مذبحة قانا الرهيبة ويسلط الاضواء على مقتل فرد او فردين اسرائيليين او حادث تفجير ضد الاسرائيليين المحتلين وكأنه جريمة لا تغتفر.

وكم بكى العالم الذي يسمى حراً ضحايا «الهولوكوست» من اليهود الذين قتلوا ابان العهد النازي في المانيا وبولندا، ولكنه لم يذرف دمعة واحدة على ضحايا «الهولوكوست» من العرب الذين ذبحهم الصهاينة ذبح النعاج منذ بدء المؤامرة الكبرى قبل العام ١٩٤٨ وبعدها وحتى الآن.

وفي الذاكرة العربية محطات معينة معروفة من المذابح مثل دير ياسين وقبية وصبرا وشاتيلا والحرم الابراهيمي الشريف والحرم القدسي الشريف وأخيراً قانا، ولكن هناك عشرات المذابح الاخرى التي محيت من الذاكرة مع انها اشد هولاً من المذابح الشهيرة التي تعرف بأنها «القتل الجماعي للمدنيين عن عمد». يضاف اليها القتل الافرادي للاهالي والقتل الجماعي للمدنيين بالغارات الجوية وقتل أسرى الحرب في العام ١٩٦٧ وغيره.

وعثرت في تقرير للدكتور سلمان ابو ستة عضو المجلس الوطني الفلسطيني على معلومات خطيرة عن مذابح غير معروفة وعددها اكثر من ٢٥ مذبحة من بينها مذبحة الدوايمة، وهي قرية تقع في قضاء الخليل وعدد سكانها ٤٣٠٠ نسمة، ويقول فيها:

بعد صلاة الجمعة في ١٩٤٨/١٠/٢٩، تقدمت ٣ وحدات من الكتيبة ٨٩، اللواء الثامن، الى القرية وأحاطت بها من ٣ جهات، تاركة الجهة الشرقية مفتوحة. يقول جندي شارك في المعركة: قتلت أول موجة ٨٠ – ١٠٠ عربي، نساء وأطفالاً، قتل الاطفال بتهشيم رؤوسهم بالعصي. لم يكن هناك بيت من دون قتلى. اخذوا امرأة تحمل طفلاً حديث الولادة لتنظيف المكان، ثم اطلقوا النار عليها. هذا لم يكن عملاً في خضم المعركة، بل خطة للطرد والتدمير.

قتل الجنود الاسرائيليون ٥٠ عربياً في المسجد. بعض الأهالي هربوا الى المغارة (طور الزاغ). لحقوهم وصفوهم صفين، وأطلقوا عليهم الرصاص. بعضهم نجا، وحكى القصة. بعد اسبوعين من المماطلة لاخفاء آثار الجريمة، سمحت اسرائيل لمراقبي الأمم المتحدة بتفقد المكان. لاحظ المراقبون ان كثيراً من البيوت يتصاعد منه الدخان وله رائحة غريبة كرائحة عظم يحترق. بن غوريون اشار الى هذه المذبحة اشارة عابرة: «هناك اشاعة عن ذبح ٧٠ – ٨٠ قروياً». بعد سنوات زار مراسل صحيفة «حداشوت» المكان مع مختار القرية وحفروا، ووجدوا هياكل عظمية، منها لأطفال. قدم المختار قائمة للسلطات الأردنية بـ ٥٨٠ ضحية وقت المذبحة.

هكذا كان الاسلوب دائماً. محاصرة القرية من ٣ جهات، وترك الرابع مفتوحاً. القتل والتمثيل بالجثث، وترك عدد من الاحياء ليروا القصة. لقد كانت هذه المذابح احد اسلحة الحرب عندهم: ١٢٠ مذبحة من ٢٥ حدثت اثناء الانتداب البريطاني و١٣ بعدها و١٩ مذبحة حدثت في الشمال، و٢ في الوسط و٣ في الجنوب.

وبعد هذه المعلومات، وهي موثقة ومعروفة لدى الجميع، هل هناك من يصدق اكاذيب الصهاينة حول السلام، وإدعاءات المتعاطفين معهم عن حقوق الانسان!

انه سؤال حائر رداً على معلومات يجب ان تبقى راسخة في الذاكرة العربية... حتى لا ننسى!

●●●

● خلجة

على رغم كل ما في الدنيا من هموم
اجدك باسما وشافيا
فحبك يروي مشاعري بكل أبعادها
في الفراق... في الشوق
... وفي اللقاء المنتظر على نار!

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٧	٥.٤١	١٢.٢٦	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٨	٥.٣٤	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٠٠	٤.٣٨	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤٩	٢٠.٢١
ابو ظبي	٤.١٠	٥.٣٥	١٢.٢٨	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.٢٠	٤.٤٨	١١.٤٣	١٥.١١	١٨.٣٦	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٤٥	٥.٣٢	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢١.٥٢
الخرطوم	٤.٠١	٥.٢٠	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٤١
الكويت	٣.٢٠	٤.٥٤	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٥	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٢٨	٥.١٩	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٤	٢١.١٨
الرياض	٣.٣٩	٥.٠٦	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٩	٤.٤٦	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.١٤	٤.٥٧	١٢.٠١	١٥.٣٦	١٩.٠٢	٢٠.٣٦
بيروت	٢.٥٠	٤.٣٠	١١.٤٥	١٥.٣٠	١٨.٥٣	٢٠.٢٩
بغداد	٣.١٦	٤.٥٧	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٧	٢٠.٥١
تونس	٣.١٥	٥.٠٤	١٢.٢٦	١٦.١٧	١٩.٤٢	٢١.٢٣
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٧	٤.٢٩	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٤٩	٢٠.٢٣
دبي	٤.٠٣	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٤	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٤٠	١٩.٥٥
طرابلس الغرب	٣.٣٣	٥.٠١	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٢١	٢٠.٥١
عمان	٢.٥٧	٤.٣٣	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٨
مسقط	٣.٥٥	٥.٢١	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٩	٥.٥٣	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٠	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.٢٥	٥.٢٥	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٢٢	٢٢.١١
طهران	٣.٠٥	٤.٥٠	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.٢٢	٢١.٠٠
اثينا	٤.١٥	٦.٠٦	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥٢	٢٢.٣٦
برلين	٢.٤٦	٤.٥٠	١٣.١٣	١٧.٣٤	٢١.٣٠	٢٣.٢٦
بروكسيل	٣.٢٥	٥.٣٥	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢١.٥٧	٢٣.٥٧
باريس	٣.٣٨	٥.٥٣	١٣.٥٦	١٨.١١	٢١.٥٦	٢٤.٠٠
جنيف	٣.٢٨	٥.٤٨	١٣.٤١	١٧.٥٣	٢١.٣٠	٢٣.٤١
روما	٣.٣٢	٥.٤٠	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٤٨	٢٢.٤٧
ستراسبورغ	٢.٥٢	٥.٠٩	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٢	٢٢.٣٨
ستوكهولم	٢.٠٥	٣.٤٣	١٢.٥٤	١٧.٣٠	٢٢.٠٢	٢٣.٣٠
كوبنهاغن	٢.٣٩	٤.٣٣	١٣.١٦	١٧.٤٥	٢١.٥٣	٢٣.٣٨
لندن	٢.٤٢	٤.٤٩	١٣.٠٧	١٧.٢٦	٢١.١٩	٢٣.١٧
مدريد	٤.٤٨	٦.٤٨	١٤.٢٠	١٨.١٩	٢١.٤٨	٢٣.٤١
نيقوسيا	٣.٥٢	٥.٢٥	١٢.٥٢	١٦.٤١	٢٠.٠٦	٢١.٤٢
واشنطن	٣.٥٢	٥.٤٦	١٣.١٥	١٧.١٠	٢٠.٣٧	٢٢.٢٥
اوتاوا	٢.٥٥	٥.١٩	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٥	٢٣.٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا



سؤال الوقت: "العرب للعرب" أم "العرب أعداء العرب"؟

عروبة كبرى... و"عروبات" صغرى

لطفي الخولي *

(١)

في ضوء ما كشف عنه التاريخ، حتى هذه اللحظة من تسعينات القرن العشرين، يمكن القول ان «العروبة» وُجدت وتمايزت معنويا ووجدانيا، من خلال اللغة والهوية الثقافية، قبل أن تتحدد معالم كينونتها المادية، وتتبلور ابعاد رقعتها الجغرافية - السياسية. ونسيجها كأمة واحدة. وذلك منذ الخمسة عشر قرنا السابقة على ظهور الاسلام. تدل على ذلك الوثائق الاشورية، وكتابات هيرودوت الاغريقي، والحفريات الأثرية الحديثة في كل من شبه الجزيرة العربية والعراق.

ماذا تعني هذه «الواقعة» في التاريخ العربي؟

لعلها تعني الكثير. بيد أن أول ما تعنيه - في تقديري - ان الوجود المادي للكتلة العربية ظل رجراجا. غير معين الاطار، غير مستقر على وضع محدد، غير معروف أو ملموس من أهله. وربما يكون الأقرب الى الصحة القول بانه متقطع الأوصال، متناثر في خضم البحر الهائل من رمال الصحراء القاسية. سواء بمرابعه البدوية وقبائله المتناحرة، أو حتى - بعد ذلك - بمدنه وممالكه الحضرية التي راحت تنشأ - على الأرجح - مع بدايات الألف عام المتقدمة على مجيء الاسلام. وذلك على مراحل متعاقبة وفي انفصال محصن ضد بعضها البعض. ولكن بقي الجميع يتنفسون، في مقامهم وترحالهم، وتحالفاتهم وعداواتهم وحروبهم، ذلك المناخ العروبي، الذي أخذ يشيع، عبر الصحراء، انطلاقا من جنوب الجزيرة العربية، بلغته وثقافته وفنونه المميزة، وبخاصة في شعر الحماسة والفخر بالأنساب والهجاء، والفروسية، ونحت تماثيل المعابد الوثنية. بمعنى ان المدن والممالك الحضرية كانت تقوم وتنهار، خلال الغارات والغزوات المتبادلة بين «العرب الأعداء». غير أن المنهزم أو المنتصر، لم يكن يخرج او ينسل او ينفصم عن «عروبته الثقافية». فليست له هوية اخرى يمكن له ان يهرب اليها، متجاوزا بداوته صحراوته. والصحراوات لم تتكلم إلا العربية.

في تلك الظروف وضمن معطيات العلاقات العدائية الطابع في الغالب، بين مواقع العروبة، كان صعبا ان تفرز مثل هذه الأوضاع قدرا من المصالح المشتركة، ولو على مستوى جنيني، يمكن أن يوفر قاعدة لكيان ما او كيانات مادية، منسجمة اجتماعيا ومتآلفة سياسيا بمعيار تلك العصور. تغدو بالتالي اساسا لقيام كينونة امة واحدة للأقوام العربية المتفرقة المتصارعة.

من هنا ظلت المواقع العربية، عند نشأتها الأولى، بأقوامها وقبائلها المتصارعة مع بعضها البعض، ومع الطبيعة الصحراوية المتوحشة في الوقت نفسه، متخلفة بدرجة كبيرة عما بلغه المناخ العروبي الثقافي بلغته وفنونه الموحدة، الذي اكتسح صحراوات البداوة القبلية. بمعنى ان الغزوات والغارات المتبادلة كانت - من ناحية - تفتت وتعصف دوما بالمواقع العربية وتحول بينها وبين الاستقرار والترابط والتوحد. في حين كانت موجات الهجرة وقوافل التجارة - من ناحية اخرى - توحد وتقوي العروبة الثقافية وتراثها الوجداني.

لعل هذا ما يفسر، مع الفواصل والحواجز الصحراوية، ظاهرة عدم التطابق أو التفاعل التاريخي والواقعي، التي ما برحت قائمة حتى وقتنا الحاضر في التسعينات - بدرجات متفاوتة - بين القوة المعنوية للعروبة، لغة وثقافة وتراثا، وبين ضعف وتفكك الكتلة المادية المجتمعية والسياسية للعروبة، كأمة.

وهي ظاهرة لا ينفرد بها تاريخ العرب. وانما نلحظها تاريخيا، وإن اختلفت الاسباب في ثقافة وكيانات الايطاليين والألمان والروس ايضا، على سبيل المثال. في حين ان ظاهرة التطابق والتفاعل بين المعنوي الثقافي الحضاري، وبين المادي المجتمعي والسياسي، كانت حاكمة ومتكاملة تاريخيا وواقعيا في الكتلة الصينية والكتلة الهندية. وكذلك الكتلة المصرية، قبل ان تتعرب مع الفتح الاسلامي في النصف الأول من القرن الأول الهجري.

(٢)

الخلاصة، إذن، أن العروبة حالة حضارية وجدانية وهوية ثقافية معنوية، سابقة بقرون على وجود او تبلور امة عربية وكتلة عربية، ذات اقطار عربية بعد ذلك. ذلك ان الأمة تتولد بفعل حصيلة تفاعل تاريخي لعوامل عديدة، معنوية ومادية معا، في مقدمها المصالح المشتركة. وذلك لمجموعة محددة من البشر، استقروا لفترات طويلة على أرض محددة ضمن مجتمعات محددة ايضا.

وبقدر ما كانت العروبة - ولا تزال - مفجرة للثقافة والأحاسيس والمشاعر، المتقاربة وجدانيا، للأقوام والقبائل العربية على امتداد الصحراوات، إلا ان الصراعات الضارية تبث بهم باستمرار، على نحو بدوي وتعصب قبلي. وذلك من اجل السيطرة المفردة لهذه القبيلة او تلك على مكان آمن في الصحراء الموحشة، او احتكار وسائل الانتاج، في ذلك الوقت، من أرض خصبة ومراع ومياه. الأمر الذي خلق وضعا متناقضا تاريخيا، بين الحالة المعنوية الثقافية الموحدة للعروبة وبين الحالة المادية الاجتماعية السياسية للعروبة، المتشرذمة اقواماً وقبائل. وهذا الوضع المتناقض بجانب الفواصل والفراغات الصحراوية ولد بدوره، مصالح عربية متباعدة ومتناقضة بدورها. وحال - بالتالي - دون قيام «مركز عربي» يشد ويجذب اليه، ويصالح ويجمع، الأقوام والقبائل العربية في كينونة ما.

بمعنى آخر، إن افتقاد قاعدة عربية للمصالح المشتركة، هو الذي حال موضوعيا وتاريخيا، لآماد طويلة امتدت حتى بدايات القرن التاسع عشر، دون توظيف حالة العروبة اللغوية الثقافية الحضارية والوجدانية، في بناء أمة ذات كيان محدد. الأمر الذي وسم التاريخ العربي بسمة جوهرية، كانت ومازالت، حاكمة لحركته من مرحلة لأخرى. نعني بهذه السمة وجود «عروبة كبرى»، ظلت في الأساس معنوية ثقافية حضارية شاملة، من جانب. ومن جانب آخر وفي الوقت نفسه، وجود ما يمكن أن نطلق عليه «عروبات صغرى»، تتجسد ماديا، في المرابع البدوية والقبلية، ثم في المدن والممالك الحضرية. وهي عروبات متفرقة متصارعة. سواء في ترحالها او في تحصنها داخل حدود حديدية، وسط القفار الصحراوية.

ومع تقدم التاريخ حتى اللحظة الراهنة من تسعينات القرن العشرين، ظلت الطلائع العربية القومية تصطدم جيلا بعد جيل، في حركتها، على نحو او آخر، بهذه السمة التاريخية الواقعية: «العروبة الكبرى» و«العروبات الصغرى». غير أن هذه الطلائع في الغالب، لم تعر هذه الظاهرة اهتماما يذكر. ودرجت على اعتبارها شكلا من اشكال مؤامرات التجزئة المتواصلة التي حاكها ضد العرب، الأعداء من الغزاة والمستعمرين. او بمعنى آخر تعاملت مع

> ومع ميلاد القومية والقطرية معا، أخذت ظاهرة "العروبة الكبرى" و"العروبات الصغرى" تتشكل في صياغة جديدة، إذ باتت للعروبة الكبرى الثقافية المعنوية كتلة جغرافية مادية محددة تتفاعل داخلها وعلى امتدادها الجغرافي...

هذه السمة التاريخية على انها عامل خارجي طارئ ومؤقت يمكن عزله وتصفيته في النهاية. وليست عاملا عضويا داخليا في تكوين البنية العربية.

في تقديرنا، ان كل صياغة نظرية او ايدولوجية للقومية العربية تتجاهل هذه الواقعة العميقة الجذور في التاريخ العربي، بسماتها المحددة وامتداداتها من الماضي الى الحاضر، وما طرحته وتظل تطرحه من إشكاليات فإنها - في الحقيقة - تتعامى عن حصيلة المعارف الموضوعية وسيولوجيا التاريخ العربي. وتخاصم المنهج العلمي في التحليل والرؤية. وتبقى - على أحسن الفروض - مجرد تجليات ذاتية حماسية رومانسية، تبني قصورا في الفراغ. او احلام يقظة طوباوية، تفتقر الى اقدام راسخة على أرض التاريخ والواقع.

ونود، هنا، قبل أن نستطرد في حديثنا، أن نفتح قوسا لنقدم اعتذارنا لعلماء اللغة عن استخدام كلمة «عروبات»، التي تخالف قواعد اللغة. وقد يستنكرها النحاة، باعتبار ان «العروبة» لا تُجمع. ما نريده من دلالات هذه «العروبات»، كمصطلح فكري وسياسي بمنظور معاصر.

(٣)

حين جاء الاسلام، في حوالي القرن السادس الميلادي، برسالته الدينية والاجتماعية، منبثقا من شبه الجزيرة العربية، خصّب العروبة الثقافية الحضارية بقيم وافكار جديدة، مستوعبا ما افرزته حركة التجارة في الداخل والخارج من آفاق وقواعد ومعارف حديثة. وفي الوقت نفسه، عمد، الى تطوير بالغ العمق في الأحوال الاجتماعية للعرب. وتنظيم العلاقات بينهم على نحو تعاوني غير عدائي. وذلك بهدف أن يبني قاعدة لانطلاقه نحو العالمية.

في هذا الاطار، حارب الاسلام البداوة والعصبية القبلية. وشجع تيارات ومجمعات الحداثة الحضرية. وانشأ سلطة مركزية جامعة فيها. ومع الفتوحات، خارج الجزيرة العربية، التي عرّبت ما عرّبت من شعوب وأقطار بكاملها مثل مصر، وأدخلت الاسلام، دون تعريب، ديناً وثقافة الى شعوب واقطار اخرى مثل الفرس في ايران. اتسعت رقعة البلاد والأقوام العربية كثيرا عما كانت عليه من قبل. وامتدت السيادة العربية، سلطة وحضارة وثقافة، الى بلاد غير عربية في مساحات شاسعة من افريقيا وآسيا وأوروبا.

وباتت هذه الرقعة الجغرافية الواسعة التي حكمتها السلطة المركزية الاسلامية العربية، يطلق عليها «دار الاسلام»، واحيانا الأمة الاسلامية. ولم يرد ذكر ذو شأن لأمة عربية محددة، في أدبيات هذه المرحلة. وهي التي امتدت من انهيار الحكم المركزي في المدينة والذي عرف باسم «دولة الخلافة»، بعد واحد واربعين عاما من قيامها، وحتى وراثة الامبراطورية العثمانية، بسلطة مركزية تركية اسلامية، لغالبية بلدان وشعوب «دار الاسلام» او الامة الاسلامية. وذلك مرورا بالسلطة المركزية الأموية في دمشق والسلطة المركزية للعباسيين في بغداد والسلط المركزية للفاطميين في القاهرة.

خلال هذه المرحلة التي استوعبت ما يقرب من الف ومئتي عام، كانت كل الشعوب والأقوام والقبائل العربية وتلك التي تعربت، تنضوي داخل دار الاسلام والأمة الاسلامية، من دون أن تتبلور للعرب أمة مميزة، تتمتع بوحدة عضوية من خلال مصالح مشتركة ضمن هذه الدار. وذلك على رغم أن العروبة الثقافية الحضارية ظلت على قوتها وشمولها. بل واتساع مظلتها الجغرافية. واغتنائها بالقيم الاسلامية. وروافد حضارات الشعوب والبلدان التي تعربت او دخلت الى رحاب الاسلام.

في هذه المرحلة نصطدم أيضا، بظاهرة العروبة الثقافية الكبرى والعروبات الصغرى المتعددة الموزعة في أقوام وقبائل وكيانات جغرافية، وربما سياسية بدرجة ما، هذه المرة. وذلك ضمن «دار الاسلام» التي جمعت العرب والعجم وغيرهم تحت سلطان سيف خليفة أو أمير مؤمنين او سلطان، ينتمي الى هذه القبيلة او تلك بعشائرها وبيوتها المتصارعة، التي يعبر عنها تاريخيا، بـ «آل أمية» او «آل العباسيين».

ربما يرجع استمرار هذه الظاهرة وامتدادها في تلك المرحلة الى ان البداوة والقبلية تمكنتا، رغم محاربة الاسلام لهما، من التحايل على البقاء والتجذر. وذلك من خلال تطويع القيم والأفكار الاسلامية لصالحهما. وليس العكس. وباسم الاسلام وتحت رايته، انتفضت بعض هذه القبائل عند قاعدة السلطة، في حروب الردة. بعد وفاة الرسول وتولي أبي بكر. ثم تصارعت عشائر القبائل الحاكمة فيما بينها وبين بعضها حول السلطة ومصالحها الذاتية الضيقة. وتوزع بين صفوفها عدد كبير من صحابة رسول الله في فرق اسلامية سياسية متناحرة. وذلك فيما عرف باسم الفتنة الكبرى التي انتهت باغتيال الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان. ثم مع امتداد الصراع الضاري الى حكم الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب. حيث دارت المعارك الدينية - السياسية بينه وبين معاوية بن أبي سفيان. أو سلطة «آل أمية» ضد سلطة «آل مناف» من قبيلة قريش نفسها. واستمر مسلسل صعود وسقوط سلطة القبائل العربية وعشائرها بتياراتها الدينية - السياسية المتعددة، من مدينة الى اخرى، يعصف العرب. ويرسخ انقساماتهم وصراعاتهم، هنا وهناك داخل دار الاسلام. وذلك جنبا الى جنب مع تواصل فاعلية القوة الانفصالية الناجمة عن الفراغات والحواجز الجغرافية الصحراوية في الكتلة العربية.

ولعل الدكتور محمد جابر الانصاري، عبّر عن هذا الواقع التاريخي تعبيرا علميا بليغا في كتابه «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية». وذلك عندما تناول ما سماه «بأعراض الأزمة وامتداد الماضي في الحاضر»، فقال: «والنتيجة التي تفرض نفسها على الباحث هنا هي أن تاريخ العرب والاسلام كان عبارة عن تسابق تراجيدي خطير بين بناء حضاري وصراع انتحاري .. بين بناء حضاري في الدين والعلم والعمران والفكر، والثقافة والفنون، وصراع انتحاري في السياسة والسلطة والدولة».

(٤)

نأتي الى الوقت المعاصر من تاريخنا العربي، والذي نحدده بالوعاء الزمني للقرنين التاسع عشر والعشرين، اساسا. وهو الوقت الذي نعتبره تاريخ ميلاد الوعي العربي بالأمة والقومية العربية. ولم يأت هذا الوعي صدفة، أو نشأ في فراغ. أو حتى كابتكار عقلي أو فكري محض لهذا الزعيم او ذاك أو لهذا المفكر او ذاك. إن أقصى ما استطاع عقل «ابن خلدون» عالم الاجتماع التاريخي السياسي العربي، الفذ، الوصول اليه في القرن الرابع عشر، بعد البحث والرصد الدقيق، هو اكتشاف ما سماه «العصبية» كمحرك أساسي في بناء وانهيار الكيانات البشرية الجغرافية السياسية العربية. لم يتحدث في مقدمته واعماله عن «الأمة» او «القومية». وذلك لسبب بسيط انه لم يعرفهما. وهو لم يعرفهما لأن المادة المجتمعية التاريخية العربية التي عكف على دراستها، لم تكشف له عن وجود امة عربية او قومية عربية. ربما كشفت له عن خصائص معينة للعرب وعروبتهم تميزهم ايجابا او سلبا عن غيرهم، فصلها في كتابه. لكن هذه الخصائص، معنوية كانت ام مادية، لم تبلور - حتى زمانه - امة او قومية عربية.

إن الأمة او القومية، كما يؤكد لنا تاريخ الحراك الانساني، ظاهرة حديثة سواء في الوعي او الفكر أو الحياة الاجتماعية السياسية لمجموعة من البشر. نشأت بفعل تغييرات اجتماعية اقتصادية في وسائل وقوى الانتاج وما تفرزه من نمط جديد للعلاقات بالقياس الى ما سبقه من انماط العلاقات. وذلك بين مجموعة البشر المحددة التي تعيش على أرض متصلة محددة، ذات هوية ثقافية حضارية وجدانية مشتركة. تكونت في أزمان طويلة ممتدة. وتنشأ لها قاعدة من المصالح المشتركة التي تتسع وتتعمق باطراد، على الرغم من تمايز انصبة المشاركين في انتاجها، وتباين حصص المنتفعين بها.

تنخلق من خلال تفاعل كل هذه العوامل، فئات اجتماعية جديدة ذات رؤى غير مسبوقة، تنزع الى دفع أهل المكان والزمان الى التمحور من حول ذات وطنية واحدة. تستقل بها في كيان سياسي. او ما بات يعرف باسم الدولة - الأمة او الدولة - القومية.

وهذا ما شرع يحدث أول ما يحدث في تاريخ الانسانية، في بلدان اوروبا الغربية وممالكها الاقطاعية. حيث كانت كياناتها السياسية محدودة الرقعة مجزأة في مقاطعات تتسمى هنا وهناك بالدولة المدينة او الدولة الأسرة. غير أنه مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مواجهة الاقطاع، بدأت تتجمع هذه الدويلات فيما اصبح يسمى

> ظاهرة عدم التفاعل التاريخي والواقعي بين القوة المعنوية للعروبة، لغة وثقافة وتراثا، وبين تفكك الكتلة المادية المجتمعية والسياسية للعروبة، كأمة، لا ينفرد بها تاريخ العرب، وانما نلحظها ايضاً في ثقافة الايطاليين والألمان والروس.

بالدولة الأمة. وذلك منذ القرن الرابع عشر. وهو القرن نفسه الذي كتب فيه ابن خلدون عن «العصبية»، لا «الأمة» او «القومية». حيث انه كان يصدر - رغم وحدة الزمان - عن واقع اجتماعي سياسي مختلف من ناحية. ولأن وسائل الاتصال والمواصلات في تلك الوقت، لم تسعفه بالاطلاع على ما كان يقع في غرب اوروبا من تغييرات، من ناحية أخرى.

(٥)

متى وكيف اذن، شرعت فكرة او تيارات الوعي بالأمة العربية او القومية العربية، تطرق ابواب العقل العربي ومجتمعاته البشرية - الجغرافية - السياسية؟

في تقديرنا، ان تلك بدأ في الاختمار مع بدايات القرن التاسع عشر. حين كانت غالبية البلدان والأقوام العربية المتصارعة، قد اخذت تئن انيناً جماعياً مسموعاً تحت قبضة سلطة الامبراطورية العثمانية بسيفها وجورها وتمييزها العنصري لما سمي - وقتذاك - بالجنس التركي ضد الجنس العربي على وجه الخصوص. وقد ادى هذا، مع قسوة وديمومة وشمولية العروبة الكبرى الثقافية الحضارية الوجدانية، الى النزوع نحو نوع من الحماية الجماعية غير المنظورة اولا، ثم الى نوع من التآلف والتعاضد بين البلدان والأقوام والقبائل العربية المحتلة والمستغلة. ونشوء نواة لمصالح مشتركة متميزة لهم داخل الواقع السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي للامبراطورية العثمانية. وبالتالي راحت تتجمع، للمرة الاولى، عوامل بناء كينونة وكتلة عربية، في مواجهة ما كان يسمى بموجات التتريك العاتية.

وتضافرت عناصر مختلفة في توفير مناخ مؤات لاستمرار عملية التفاعل التاريخي بين المعنوي والمادي للعروبة. من ذلك حركات التمرد والاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي التي راحت تهز بنية الامبراطورية العثمانية التقليدية، والتي كانت قد تخلفت عن العصر. وقد شملت هذه الحركات، ضمن ما شملت، عددا من الجمعيات السرية العربية التي كانت تناضل من أجل الاستقلال الذاتي لبلادهم بدرجات متفاوتة. وكذلك انفتاح عدد من المفكرين والمثقفين العرب على الغرب، الذي كان يموج وقتذاك بأفكار وحركات القومية، وقيام الدول - الوطنية القوية. وذلك مع بدايات ثورة التصنيع، وتبلور النظام الرأسمالي الليبرالي، والحملات العسكرية الاستعمارية في آسيا وأفريقيا.

ثمة عنصر آخر مهم يضاف كمياً ونوعياً، الى هذه العناصر. وهو إقدام بعض بلدان ومناطق عربية على انجاز استقلال مادي - سياسي بكل ابعاده عن السلطة الامبراطورية العثمانية. حيث لم يبق منها الا ملامح شكلية، تكتفي بارتداء عمامة الخلافة الاسلامية القابعة في الأستانة. وكانت مصر تحت حكم محمد علي، من أهم وأخطر هذه البلدان. حيث لعبت دور القوة الرائدة في تحدي السلطة العثمانية على المستوى الاقليمي والعالمي معا. وأصبحت الموطن المركزي - فيما بعد - لتجمع دعاة العروبة والأمة العربية وبخاصة ابناء الشام الكبير من مسيحيين ومسلمين.

وكان لافتاً للانتباه، خلال صعود الوعي بالأمة العربية الواحدة، استعادة المسيحية لعروبتها الثقافية، ودورها الحضاري والفاعل بجانب الاسلام، بعد أن كانت قد تغربت طويلا.

مع هذه المتغيرات والتقلبات في الامبراطورية العثمانية وعلاقة العرب بها، انبثقت حركة القومية العربية، متجاوزة باستقلال غير عدائي، مظلة دار الاسلام الواسعة أو الأمة الاسلامية التي تضم العرب وغير العرب التي عاشت زمنا طويلا متفرقة ومتصارعة. وأخذت معالم رقعتها الجغرافية وهويتها الاقليمية الاجتماعية تتحدد. وتضم، دون تمييز، المسلمين والمسيحيين العرب. وتعتبر الاسلام باعتباره الدين الغالب عاملا ومصدرا رئيسيا، ضمن عوامل أخرى، لثقافتها وحضارتها.

وواجهت حركة القومية منذ نشأتها جبهة اخرى غير جبهة العثمانيين. ونعني بها جبهة الاستعمار الأوروبي الذي كان قد شرع يزحف ويحتل عددا من البلدان العربية في آسيا وافريقيا. وفجر بالتالي حركات مقاومة وطنية ذات بُعد قومي في الوقت نفسه.

(٦)

ولعل طبيعة هذه الظروف ذات الجبهات المتعددة، سواء على المستوى العثماني او المستوى الأوروبي الاستعماري، والتي تتداخل وتتفاعل بقوة داخلها، المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ايضا، هي التي أفرخت، في تلازم زمني، الوعي بالأمة العربية الواحدة والحركة القومية متداخلا مع الوعي الوطني لبلد عربي محدد، والحركة الوطنية للاستقلال عن الاستعمار وبناء دولة قطرية. بمعنى أن استقلال قطر عربي، كان موضوعيا يصب في خدمة بناء الأمة العربية ككل.

وهكذا فان جماع حركة الأحداث المحلية والاقليمية والعالمية، في نهاية القرن التاسع عشر، أفرزت عربيا وفي الوقت نفسه، القومية العربية والقطرية العربية معا، في نسيج فكري - سياسي - اجتماعي واحد. وبالتالي فان القومية والقطرية، توأمان. ولدا ولادة طبيعية من خلال تلقيح رحم العروبة المعنوية بالمتغيرات المادية للعروبات الصغرى في ذات اللحظة التاريخية.

ومع هذا الميلاد للقومية والقطرية معا، أخذت ظاهرة «العروبة الكبرى» و«العروبات الصغرى» تتشكل في صياغة جديدة، حيث باتت العروبة الكبرى الثقافية المعنوية لها كتلة جغرافية مادية محددة تتفاعل داخلها. وعلى امتدادها الجغرافي، للمرة الاولى في تاريخها. وأصبحت «العروبات الصغرى» تتجسد في عدد من الدول القطرية ضمن دائرة العروبة الحضارية المعنوية والمادية، للكتلة العربية.

من هنا يظل، في تقديري، من الأخطاء الجسيمة في بنية الايدولوجية القومية السائدة، هو محاولتها الفصل التعسفي بين التوأمين القومي والقطري. وتعاملهما مع كل منهما على أنه مناقض للآخر. ونتج عن ذلك مشاكل ومآس فادحة الثمن. واهدار للوقت والجهد من عمر الوطن العربي والوطن القطري معا. الأمر الذي بات يطرح اليوم، وبالحاح، اشكاليات خطيرة حول كيفية اعادة الجمع والتفاعل بين ما تم ولادته طبيعيا من «قومية - قطرية». وجرى بالقسر الفكري والحركي، فصلهما وتنشئة كل منهما، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، نشأة معادية الى درجة التربص ضد الآخر.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

الجنرالان

■ الانتخابات الأخيرة في كل من روسيا واسرائيل رفعت اسمين عالياً: الجنرال ليبيد في روسيا والجنرال شارون في اسرائيل. كل منهما مساهم اساسي في صناعة نصر صاحبه، وكل منهما «ضرورة» لجماعته كي تحكم، وكل منهما علامة على مأزق في الديموقراطية وفي العلاقات الدولية لبلده.

فـ «من دون أمن لا نستطيع الاستمرار» هذا هو الشعار الجامع للجنرالين الأمنيين القوميين، وربما كانت تتمة الشعار «... ومن دون توسع أيضاً». وعلى الأقل فالتتمة هذه أصرح في حالة شارون. والاثنان تبدو ثقتهما بـ «الشعب» و«الأمة» مساوية لعدم ثقتهما بالولايات المتحدة التي باتت خلافات شارون معها، لبان توليه وزارة الدفاع، شهيرة ومعروفة. أما الدعوة الى منع واشنطن من التدخل في شؤون اسرائيل الداخلية، فهي كانت ولا تزال دعوة شارونية بامتياز. أما الجنرال الروسي فاختار اسماء حركية ومموهة لحملته على الولايات المتحدة، فتحدث عن الثقافة الغربية «المتفسخة» التي هي «خطر» على روسيا، وعن طائفة المورمون البروتستانتية الأميركية التي تمارس التبشير بين ارثوذكس الروس الذين أتمّ الله عليهم النعم فما أعوزهم أي تبشير.

والجنرال الاسرائيلي يكره العرب ويعتدي على أملاكهم ويعاملهم باحتقار وعنصرية، كما يرفض الانسحاب من أي أرض لهم تحتلها قواته. والجنرال ليبيد يكره اليهود، فحين تحدث عن الأديان الرسمية «الثلاثة» في روسيا سمّى المسيحية الارثوذكسية والبوذية والاسلام، ونسي» مليوناً ونصف مليون يهودي وجودهم يرقى الى القرون الوسطى.

الاثنان، للأسف، «ضرورة» لكي يحكُم يلتسن وليكود ويملكا سعيدين، مهما اعترض وتخوف شيرنوميردين الذي اكتشف فجأة منافساً أقوى منه بكثير على وراثة الرئيس المريض، أو تنظيم ديني صغير يريد ان يحتكر وحده وضع اليد على البنية التحتية للاحتلال. و«ضرورية» الاثنين علامة على المعاناة العميقة التي تتعرض لها الديموقراطيتان الروسية والاسرائيلية. فاحتماء الديموقراطية بجنرال يقلل من ديموقراطيتها ويشرعها على الاحتمال البونابرتي. وأسباب ذلك إن تجلت في النقص الديموقراطي الروسي الذي يجعل يلتسن نصف قومي، نصف شيوعي. نصف ليبرالي في وقت واحد، فهي في اسرائيل تتجسد في مركّب الصهيونية والخوف: الصهيونية التي تعزّز الخوف من الجوار، والجوار الذي يعزّز الصهيونية. واستمرار الحالة شبه الحربية سبب كاف لاشتغال هذا المركّب.

وهنا يتبادر الى الذهن النمط التشيلي الذي بمقتضاه سمح الجنرال بينوشيت للديموقراطية ان تنشأ، شريطة ان يستمر في «حراستها»، انطلاقاً من موقعه في الجيش. كما يتبادر الى الذهن النمط التركي حين تدخل الجنرال إفرين لـ «تشذيب» الديموقراطية على ان تعود عروساً عذراء بعد ذلك. وفي الحالتين كان دور العسكري علامة على أزمة الديموقراطية، مع فارق أساسي: ففي التشيلي كانت حراسة بينوشيت حلقة في مسلسل تفكيك الحكم العسكري، وفي تركيا عاد الجيش فعلاً الى ثكناته. أما ما يخشى في روسيا واسرائيل فأن تكون هذه هي البداية. لكن البلدين بين اكثر دول العالم استقطاباً لاهتمام سائر دول العالم، لا سيما الغرب. وفي الغرب باتت الديموقراطيات المحمية بالجنرالات ظاهرة معدومة. فاذا فرحت الولايات المتحدة اليوم بالانتصار على الشيوعيين وغضّت النظر عن ليبيد، او اذا استدعت ظروفها الانتخابية معركة «رابحة» ضد الارهاب، جعلتها تهضم شارون الى حين، الا ان هذه ليست القاعدة اليوم. فالجنرالان صورتان سيئتان عن بلديهما في عالم لا يستطيع البلدان ان يتجاهلاه.

حازم صاغية

نتانياهو في واشنطن

■ لعل من المفارقة ان اول هزيمة تعرض لها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لم يلحقها به اعداؤه، بل جاءته من حزبه ليكود. فالدعم الذي قدمه لأرييل شارون نافذون في الحزب، ومتحالفون معه مثل وزير الخارجية ديفيد ليفي، اجبر نتانياهو على قبول شروط الجنرال السابق لمشاركته في الحكومة باعطائه حقيبة وزارية جديدة استحدثت خصيصا له مع سلطات واسعة يجعلها واحدة من اهم الوزارات.

ولعل ما يزيد في احراج نتانياهو، الذي يتطلع الى ان يمارس الحكم على الطريقة الرئاسية الاميركية، ان فرض شارون عليه تم عشية توجهه الى الولايات المتحدة في زيارة يعتقد ان الكثير سيعتمد على نتائجها بالنسبة الى السياسات التي ينوي اعتمادها تجاه عملية السلام.

لكن هذا كله لم يمنع معظم المراقبين الغربيين والاسرائيليين من توقع ان الابتسامات ستغطي وجهي الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونتانياهو وهما يخرجان غدا اليوم من المكتب البيضاوي في البيت الابيض ليواجها مراسلي الصحف والتلفزيون دليلا على ان اللقاء هو بداية العلاقة الشخصية الودية التي يتوقع كثيرون انها ستقوم بينهما، وعلى ان الولايات المتحدة ستعمل مع اسرائيل وليس ضدها، على حد ما أكد السفير الاميركي في اسرائيل مارتن انديك عشية وصول نتانياهو الى واشنطن في زيارة حاسمة بالنسبة الى الطريق الجديد لعملية السلام.

والمهم هو ما تخفيه الابتسامات من نتائج ستسفر عنها المحادثات بينهما. ومن الواضح ان نتانياهو سيحرص على اقامة علاقة شخصية ودية مع الرئيس الاميركي على افتراض ان فوز الثاني بولاية ثانية هو الاحتمال الاكبر في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

لم يعد هناك خلاف على ان سياسات نتانياهو تجاه عملية السلام، سواء في صيغتها السابقة للانتخابات أم المعلنة بعدها، ستختلف عن تلك التي اعتمدتها حكومة رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز. والاكيد أن نتانياهو يدرك الاهمية الحاسمة لدور واشنطن في تسهيل تطبيق أي تعديلات يطمح الى ادخالها على موقف اسرائيل من عملية السلام. وفي هذا المجال لا يخفى عليه كم كانت مهمة لاسرائيل العلاقة الشخصية التي قامت بين رئيس وزرائها الراحل اسحق رابين والرئيس كلينتون.

لكن الشخصي يختلط هنا بالسياسة. فكلينتون، الذي يواجه انتخابات رئاسية، يهمه ان يبقى ما تحقق في اطار عملية السلام، ان بالنسبة الى الفلسطينيين او الى دول عربية، مكسبا يمكنه ان يعتمد عليه في تسويق سياسته الخارجية للناخب الاميركي. وهكذا ستكون التزامات اسرائيل في عهد بيريز على صعيد اعادة الانتشار في الخليل اول مشكلة يتعين على نتانياهو ان يقنع كلينتون بأنه يستطيع مواجهتها بصورة مرضية. ولا شك ان الفلسطينيين يعتبرون تنفيذ الالتزام الاسرائيلي تجاه الخليل اول محك أمام حكومة نتانياهو.

وليس واضحا حتى الآن تفاصيل الخطة التي ينوي نتانياهو تنفيذها بالنسبة الى اعادة الانتشار في هذه المدينة التي تبدو كأنها تجلس على برميل بارود قابل للانفجار في اي لحظة. والاكيد ان معالجة هذه المسألة ستؤثر في المنحى الذي يمكن ان يتخذه المسار الفلسطيني. ويتكهن مراقبون ومسؤولون في وزارة الخارجية الاسرائيلية بأن اعادة الانتشار في الخليل ستتم في أي حال ولكن على طريقة نتانياهو وليس كما كان متوقعا في ظل حكومة بيريز. والسؤال الاول هو ما هي هذه الطريقة والثاني هو هل سينجح نتانياهو في اقناع كلينتون بالموافقة عليها. وفي حال كان الجواب ايجابا هناك سؤال ثالث سيطرح نفسه وهو: هل يوافق الفلسطينيون؟

والواقع ان الجواب عن هذا السؤال ليس مهما بالنسبة الى المسار الفلسطيني فقط ففي حال تم اتفاق مشجع بين نتانياهو وكلينتون والفلسطينيين فان هذا سيكون كافيا لاقناع واشنطن بقبول تعليق المسار السوري الى اشعار آخر.

كامران قره داغي

AL HAYAT



الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن



■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢٦٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

هيئات ولجان تنبت كالفطر

■ احصاء هيئات حقوق الانسان ولجان الدفاع عن حرية الفكر صعب في العالم العربي، فهي كثيرة وتتكاثر في السنوات السبع الاخيرة. وكلما اعلن عن هيئة او لجنة ترافق الاعلان مع انتهاكات لحقوق الانسان، يبدو منها طرف جبل الثلج والباقي تحت لجة المجهول.

وتكاد الهيئات واللجان تصبح نوادي مغلقة، تصدر عنها نشرات او مجلات دراسات، ولا تستطيع تجاه ما يحدث عندنا سوى الاشارة العمومية.

واذا توافرت لاحدى الهيئات واللجان الشجاعة فهي في اتجاه واحد: تختار البلد الضعيف او ذا اليد القصيرة فتمعن في تشريح بنيته القمعية وتضخم من اهدار حقوق الانسان فيه، في الوقت الذي تعمى عن رؤية ما هو أعظم في بلد عربي آخر. والبلاد التي «تتخصص» تلك الهيئات في تشريحها هي التي تملك حدوداً معقولة من الديموقراطية او من الشورى، كما تتمتع بشيء من الشفافية في قراراتها وفي تنفيذ القرارات. اما البلاد المغلقة او ذات اليد الطويلة أو ذات الصخب الوطني والقومي فلا تأبه الهيئات واللجان بحال الانسان فيها، وفي أضعف الايمان تكتفي باشارات.

والغريب في أمر الهيئات واللجان تلك ان معظم أعضائها هم من الماركسيين والقوميين الذين لم يبق لهم محل في واجهة السياسة العربية اليوم، بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وبعد سقوط المواقع القيادية القومية في ايدي عسكر قصار النظر يطرحون القومية شعاراً ويمارسون ما هو دون القطرية بكثير، وصولاً حتى الى العائلية. ووجد الماركسيون والقوميون في مسألة حقوق الانسان محلاً شاغراً فشغلوه وحملوا معهم ديناميات عملهم السابق، فاختاروا دولاً بعينها وأغمضوا العيون عن دول اخرى. وظهر الأمر اكثر ما ظهر بعد حرب الخليج الثانية حين تحول كلام الفكر العربي الى كلام شعبوي يذكّر بالتظاهرات الناصرية التي تفوّض القائد أمر الجسد والعقل والعاطفة وتنتس الى التفويض السلبي غير المشروط لتتصرف الى الحلم والأناشيد واستعادة مشاهد المجد الغارب.

ويعجب صديقي المصري من حال الهيئات واللجان في بلده، ويردد ان موازنة بعضها تقارب الخمسة ملايين جنيه في حين ان اكثرها لا يفعل سوى اصدار نشرات غير دورية وعقد مؤتمرات تبقى حبيسة آلات التسجيل وكاسيت الفيديو. ويعلّق ساخراً: لو يسلمونني واحدة من هذه الهيئات الكثيرة الأموال القليلة الأعمال القصيرة الأعمار لكنت اغتنيت وانصرفت الى الكتابة مرتاحاً من همّ تأمين لقمة العيش لي ولأولادي.

هذا المزاح لا يعني ان الانسان العربي في الف خير وانه يستغني عن هيئات تتابع حقوقه وتدافع عنها، ولكننا في العالم العربي، نتبنى الفكرة شعاراً ولا نعمل بمقتضياتها، فحقوق الانسان هي هاجس الأديان والأفكار منذ فجر التاريخ، ويمكن اكتشاف معادلها في معتقدات أهل بلادنا وفي مأثوراتهم المتنوعة، وبالتالي ايقاظ هذه المعتقدات والمأثورات ودفعها الى الصدارة لتكون درعاً يحمي حق الانسان بلغة يفهمها الجميع.

نعني أن تكون فكرة حقوق الانسان باللغة المحلية لا فكرة مترجمة، ويؤدي هذا الى ان تستند الفكرة الى رأي عام يدافع عنها لانه يفهمها ولأنه يراها نابعة من شخصيته ومن مأثوراته فضلاً عن كونها تلبي مصالحه في الحركة والانتاج والتطوير. ومما نشكو منه، خصوصاً، هو السطوة الشعبوية على حقوق الانسان الفرد، سطوة اكثر قسوة وعماء من موقف السلطات.

والحال ان قلة الثقة بل أحياناً انعدامها في من يتولون أمر هيئات ولجان حقوق الانسان، ولغة هذه الهيئات النخبوية، والرؤية الجزئية المتقصدة التي ينظرون فيها الى أوضاع الانسان عندنا، كل ذلك يجعلها عمل من لا عمل لهم وسلطة من لا سلطة لهم، عيونهم على سلطة مقبلة، ودموعهم على سلطة غاربة كم كانت تغنيهم عن حقوق انسان لا يعرفونه الا رقماً في جموع مجد الأمة، مجدهم الشخصي.

وحقوق الانسان كما تطرحها الهيئات واللجان العربية هي حقوق مائعة يتداخل فيها الفردي والاجتماعي، في حين انها في الأصل، عندنا وعند غيرنا، حقوق الفرد بما هو فرد ولحد، حقوقه تجاه الأغيار سواء كانوا عائلة أو منطقة أو وطناً أو امة، وحدود واجباته تجاه هؤلاء الأغيار. ومن الواجبات المستحدثة واجبنا تجاه البيئة والسلام العالمي، مع التقدم التكنولوجي الذي جعل الارض كلها وطن صغير.

هيئات لحقوق الانسان تنبت كالفطر، معزولة عن موضوعها الأساسي: الرأي العام، الذي من دونه لا يمكن ايجاد ضغوط لمصلحة حقوق الانسان.

من يسعى الى ايجاد رأي عام وتربيته ضمن تقاليد تجعل السلطة تحترمه وتهابه ولا تجعلها تخافه خوفها من الارهاب؟

انه من يربي رأياً عاماً ولا يربي ارهاباً فيسعى بالفعل الى حقوق الانسان في بلادنا.

محمد علي فرحات

الشاعر في الرابعة والثمانين من عمره
تناقضات سعيد عقل تتوحد في لبنان الجمال

□ بيروت - من ميشال جحا:

■ في ١٩٩٦/٧/٤ بلغ الشاعر سعيد عقل الرابعة والثمانين من عمره. (ولد في مدينة زحلة في ١٩١٢/٧/٤). وهو من اكثر الشعراء اثارة للجدل بفضل مواقفه المتطرفة والمتناقضة احياناً. سنة ١٩٣٩ نظم «نشيد العروة الوثقى» - الجمعية العروبية التي انشئت في الجامعة الاميركية في بيروت سنة (١٩١٨ - ١٩١٩) - وجاء في مجلة «العروة الوثقى» المجلد ٤ العدد ٤ (حزيران/ يونيو ١٩٣٩ - ص ١٦١) كمقدمة للنشيد: «لقد كلفت الهيئة الادارية الشاعر الرقيق الاستاذ سعيد عقل مهمة وضع نشيد للجمعية، وقد فعل ذلك ووفّق الى نظم قصيدة من عيون الشعر تمثل مبدأ العروة كل تمثيل». ومطلعها: «للنسورْ / ولنا الملعبُ / والجناحان الخضيبانِ بنورْ / العُلى والعربُ».

كذلك نظم نشيد الحزب السوري القومي الاجتماعي كما يقول الشاعر محمد يوسف حمود: «سورية فوق الجميع، تزرعينا / من ذرى طوروس امجاداً / الى مقلب سينا / ومن الابيض في الغرب الى دجلة شرقا / امةً ام شعلة ترقى؟». وهو الداعي الى الفينيقية والى اعتماد الحرف اللاتيني (اللبناني) واستبدال الحرف العربي به، والى تبنّي اللغة اللبنانية المحكية! ويعتقد بان اللغة الفصحى - التي نظم فيها اروع شعره - هي لغة ميتة!

الشاعر المسرحي

الشعر المسرحي قليل في الادب العربي وهو حديث العهد. بدايته مع بداية هذا القرن. وسعيد عقل بدا يهيئ نفسه ليكون شاعراً مسرحياً على غرار راسين وكورناي وسواهما من كبار شعراء المسرح في اوروبا. فكان اول ما نشره هو مسرحياته الثلاث «بنت يفتاح» (١٩٣٥) و«المجدلية» (١٩٣٧) و«قدموس» (١٩٤٤). ولكن صفة الشاعر الغنائي الغالبة عنده.

ولنبدأ بـ «بنت يفتاح». منذ زمن وانا ابحث عنها فهي ليست موجودة في مكتبة كلية بيروت الجامعية ولا في مكتبة المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت (زقاق البلاط)، ولا في مكتبة يافث في الجامعة الاميركية، فقد سرقت، ولا في المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف، فقد سرقت ايضاً. ولكنهم قالوا لي انها منشورة في مجلة «المشرق». عدت ثانية الى مكتبة يافث فوجدت انها قطعت من المجلد ٣٣ (١٩٣٥) من مجلة «المشرق»، ولكنهم استعاضوا بصورة عنها. تذكرت هذا لأني كنت اقول لسعيد عقل كلما التقيته: يا سعيد اين كتبك؟ انها اصبحت نادرة وشبه مفقودة لماذا لا تعيد طبعها وتنشرها ضمن مجموعة اعمالك الكاملة؟ وكان يقول لي سأفعل ذلك وكان ان فعل وقد ظهرت سنة ١٩٩١ في سبعة مجلدات عن دار نوبليس.

«بنت يفتاح» مأساة شعرية ذات فصلين تمثل الصراع بين الانسان والقدر وترمز الى تحرير لبنان من المستعمر. وقد حازت على جائزة «الجامعة الادبية» للسنة ١٩٣٥، وهو يستهلها بتوطئة يتناول فيها الادب المسرحي (المرسحي كما يقول هو) وانواعه لدى الامم الراقية.

ثم يضعنا في جو المسرحية وينكر لنا مصدرها فيقول: «اعطاني «سفر القضاة» من «العهد القديم» - وقل التاريخ - ان يفتاح رجل بطش ولدته لجلعاد امراة بغي. فإذا كبر اخوته، انكروا عليه الأخوة وطردوه. ولا يذكرونه الا متى اجتاحهم «بنو عمون» واستبوهم، ومقابل محاربة يفتاح للعدو يقرّ له اهله بحقوقه وبالسيادة عليهم. وينتصر يفتاح. لكنه يكون قد نذر قربان الظفر اول بكر تخرج للقائه. فيتفق ان تكون الاولى بنته الوحيدة. ويعطيها شهرين تبكي بكورتها على جبل جلعاد ثم ينفذ فيها النذر. ويصير رسماً عند اسرائيل ان تقدم العذارى في كل سنة الى جبل جلعاد يتفجّعن على بنت يفتاح.

وهكذا خلقت الرواية: افترضت ان يفتاح على اثر طرده استبدل اسمه بجلعاد، وكتم بنته الامر، فربأها لا تعرف في والدها - جلعاد - الا رجل اصل واعمال كبار، كما رباها على كره يفتاح، فإذا اجتمعت باتراب لها من اسرائيل يحتقرونه، ويحتقرون ذكره، لم تتوان عن مشاركتهن هذا الاحتقار. وبدأت المأساة عند تردد يفتاح لدخول الحرب: أيترك بلاده للعدو سبية؟ ام يدخل المعركة فيشتهر اسمه ويفتضح امره عند بنته؟ فكانت روح الرواية في «قلق» المشاهدين على بنت يفتاح «الابية»، اذا عرفت سر ابيها «الوضيع»، وعلى يفتاح «المتكتّم»، اذا «افتضح» امره عندها».

تبع ظهور «بنت يفتاح» ظهور «المجدلية»، سنة (١٩٣٧) - التي يهديها الى (Q. A.) والتي وضع رسومها رضوان الشهال - في تسعين صفحة تلتها مقدمة. وهي تدور حول الجمال: يتناول فيها المجدلية ويسوع ويستوحيها - مثل «بنت يفتاح» - من التوراة. والمجدلية، انتصار الفضيلة على الرذيلة. وفي المقدمة يروح يتحدث عن الجمال وعن اللاوعي الذي هو راس حالات الشعر كما يقول (ص ١٧). ولينتقل الى كيفية نظمه الشعر ويفرق بين الشعر والنثر الذي يصدر عن وعي. ثم يقول (ص ٢٤): «فيما انا ابدع اكون لا واعياً...» وفترة العطاء الجلل، فترة اللاوعي هذه، نادراً ما تطول الى اكثر من ابيات... وهي لا تعمّر سوى ثنيهات». ويقول حول مسألة اللاوعي والموسيقى في الشعر: «الشعر حالة من لا وعي فوق الوصف لا تُشرَح، جوهرها اشبه بموسيقى، بها يتحد الشاعر حميماً مع الازلي من حقائق هذا الكون المهيب».

يقول سعيد عقل عن «المجدلية»: في «المجدلية، تتجلّى عظمة الملحمة. الاقانيم الثلاثة عند اليونان هي: الحق والخير والجمال يقابلها في المسيحية: القدرة، المعرفة والمحبة، وفي «المجدلية»: الجمال يبرر كل شيء».

يشدد سعيد ان المهم الشعر الذي فيها. وهو يريد ان ينحت مثل ميكال انج. «المجدلية، نحت في رخام». وهو يرى ان «قدموس» ليست اعلى منها شعراً وان انضج كمسرحية.

و«قدموس» ثالثة مسرحيات سعيد، هي «مأساة يستوحيها من التاريخ الفينيقي، فقد صدرت سنة ١٩٤٤ - في اعقاب استقلال لبنان سنة ١٩٤٣، اما بطل المسرحية قدموس: فهو توام العزم، المغامر المقدام الشجاع جوّاب البحار وحامل مشعل الحضارة. يصدّرها بـ: «الى رفاقي القدامسة، الى الذين اعتزموا ان يرقوا الى الحقيقة ليكون لبنان وطناً للحقيقة». وهي تروي الاسطورة الاغريقية عن قدموس ابن ملك صور الذي اختطف كبير الآلهة (زوش) اخته (اورب) فلحق بها قدموس الى بلاد الاغريق ليستعيدها، وهي التي - كما تقول الاسطورة - اعطت اوروبا اسمها كما نقل اليها قدموس حروف الهجاء.

قدموس هو لبنان: سعيد عقل يريد من لبنان جبل الاطياب ان يكون وطن الحقيقة والشموخ والطموح والشمم، وطن الحب والبطولة والمجد والعظمة والنبل. هذا هو دور لبنان في محيطه بل وفي العالم اجمع، لبنان عند سعيد - كما في قدموس - قطب الكون ومحور الوجود! وقاطف النجوم. الشاعر يقدّس لبنان وهو يرى فيه كل الشيم والقيم، وهو الحاضن لارث الحضارة، وهو حامل رسالة العقل والمحبة والابداع والانفتاح، وفيها يقول «بلبننة العالم» - كما يرد في خاتمة المقدمة - ويا لسخرية القدر، لقد اصبحت «اللبننة» آفة ورمزاً للتفتت والتشرذم والتناحر والتقاتل والانقسام!.

يقول في «قدموس»:

ومن الموطن الصغير، نرودُ الارضَ، / نذري، في كل شطّ، قرانا،
نتحدّى الدنيا: شعوباً وامصاراً، / ونبني - انّى نشأ - لبنانا!

يقول عن لبنان على لسان (اورب) بطلة المسرحية:

ليس ارزاً، ولا جبالاً، وماءً، / وطني الحبُّ، ليس في الحبِّ حقد
وهو نور فلا يَضلُّ فكرٌ / ويدُ تُبدعُ الجمالَ، وعقل
لا تقل: «امتي»، وتسطو بنينا! / نحن جارُ للعالمين واهلُ!

وهو يخاطب لبنان على لسان مرى في «قدموس» (ص ٩٤):

سوف نبقى! يشاء ام لا يشاء الغيرُ! / فاصمد، لبنان، ما بك وَهْنُ!
سوف نبقى! لا بد في الارض من حقٍ، / وما من حقٍ ولم نبق نحنُ!

هذا هو سعيد عقل الذي يرى ان بقاء لبنان لا بد منه، بل هو مشيئة الهية لا جدال فيها، فإذا زال لبنان زلزل الكون وقلّ الجمال ونقص الحق واضطرب الوجود! الم نقل ان الشاعر يقدّس لبنان وكل من يشوه لبنان ويزرع البشاعة فيه هو مجرم وعنو ومجدف على العزّة الالهية! سعيد مؤمن بلبنان إيمانه بربه!.

ولعل اجمل ما في قدموس هي الصلاة التي تصلّيها (مرى) (مرضع قدموس واورب):

ربِه ردِّ الأهوالَ اقبلن يضربن، / وجدْ لاتَ ما خلاكَ يجودُ!
ربه جلّت يمناكَ لا تعرفُ القبضَ / فمَن منكَ، ربه لا يستزيدُ؟
كلّما غنّت الحساسينُ من ماء، / رنّت حلْوةً اليكَ بشكر.
وتعالت اليك في لفتة الصبح / صلاةٌ من زقزقات وزهر.
جمعت، ربي، الخليقة في صوتي / تناجي، وسبّحت تتغنّى،
وتملّت، في رفعة الراسِ والطرفِ، / جُثُوّاً من ركبتين ووهنا.
وأنا استجير بالرحمة الاولى، / بنورِ الانوار، بالينبوع،
ان تقبلْ، ربي، قرابين حبٍّ، / ورجاء، وذلة، ودموع.
اعطنا، ربِّ، قبل كلِّ عطاء، / ان نحطّ التفاتة في سناكا،
كلُّ ما دون وجهك الجمّ وهمٌ / اعطنا، ربّه، اعطنا ان نراكا!
وترأفْ، يا ايها السعة الكبرى، / ترأف، باللائذ المحتاج،
وانصر القابسينَ في فيضكَ الهنيةَ / للكوكب الضلول الداجي.
لالأتْ كلُّ هضبة فوقَ لبنانَ / تصلّي، وهامَ كلُّ فضاء،
وتسامى مجامراً جبلُ الاطياب / فافتح، يا رب، باب السماء.

وبلغ سعيد اوجه: في (رندلى) عام ١٩٥٠ وهي في رأيي اجمل ما نُظم من شعر في العربية في النصف الاول من هذا القرن. نُظمت قصائدها ما بين ١٩٣٢ و١٩٤٩ كما جاء في ختامها (ص ١٤٨).

في مجموعة «رندلى» وردت كلمة «جمال» او «حُسن» ٣٧ مرة، وكلمة حب ومرادفاتها ٣٥ مرة.

ويقع كتاب سعيد عقل «كما الاعمدة» في ١٩١ صفحة ويشتمل على ٢٤ قصيدة. سبع منها غنتها فيروز وهي: «لي صخرة» و«سائليني»، و«غنيتُ مكة» و«شَمَت» و«شام يا ذا السيف»، و«مُرّ بي» و«بالغار كُلِّلت». وفيها قصيدته الميمية في ذكرى شاعر الارز شبلي الملاط (١٨٧٥/ ٧٦/ ٧٨ - ١٩٦١) في ٥٦ بيتاً ومطلعها:

سيفُ على البطل ام شيماتكَ الحرُمُ / - يا شعر خلّد - وسيفُ ذلك القلمُ!

وفي هذه المجموعة يتغنّى بلبنان ويتغزل بسورية ويفاخر بالعرب. يستوحي المتنبي شاعر البطولة والشمم، يلاعب الموت فكان سيف الدولة بعث حياً وهو هنا لبنان. هنا يعود سعيد عقل شاعر القصيدة الهادرة التي لا تقصّر عن روائع الشعر العباسي: (السيف والقلم) و(الخيل واللُجم) و(الردينية السُمر) و(صهيل الخيول). ولبنان القطب والمحور. يقول ص (٩٩) في ذلك:

انا حسبي انني من جبلٍ / هو بين الله والارض كلامْ
قممٌ كالشمس في قسمتها / تلدُ النورَ وتعطيه الانامْ

ويقول في قصيدة «النهران» نظمها لمناسبة الاحتفال بنيل شولوخوف جائزة نوبل (ص ٦٥):

اغني لبنانَ اجمل ما شدا / كناريّ غصنٍ رَقّ، لكنه نَسْر.

غير أن اروع ما في «كما الاعمدة» القصائد التي تغنيها فيروز فتحلّق مثل «لي صخرة» التي يتغنى فيها بلبنان - وتغنّيه بلبنان لا يجاريه فيه احد -:

لي صخرة علّقت بالنجم اسكنها / طارت بها الكتب قالت: تلك لبنانُ!
أهلي، ويغلون، يغدو الموتُ لعبتهم / اذا تطلع صوب السفح عنوانُ.
كنّا ونبقى لَنا المؤمنون به / وبعدُ فليسع الابطالَ ميدانُ!

وكذلك تغنّيه بالشام:

سائليني حين عطّرتُ السلامْ / كيف غارَ الوردُ واعتلّ الخُزامْ.
وانا لو رحتُ استرضي الشذا / لانثنى لبنانُ عطراً، يا شامْ!
انا إن اودعتُ شعري سكرةً / كنتِ انتِ السكبَ أو كنتِ المُدامْ.

وسعيد عقل ناقد خبير بالشعر وبتصريف الكلام ووضع العديد من مقدمات الدواوين الشعرية، يقول في مقدمة «سام» (١٩٤٨) لصلاح لبكي (١٩٠٦ - ١٩٥٥) (ص ٤٣ - ٤٨):

«في مؤملي الذي يكاد يتقادم عهداً ان اقول في صلاح لبكي بعض العجب. فاية شيمة من شيم هذه الريشة الحلوة لا تهيب بي الى كتابة طرفة، سواء داعبت الشعر او قصّت القصص اللبناني او زارت تحمي الجبل؟

ترى هي واحدة احلامي، تراودني في سويعات من العمر نوادر، بمشيق قد ومحرور جسد ونقل خطى في البال هنّ أطيب من نغم القصب؟

ولكن هل يفسح لي ان اطيب قدرَ ما اشاء ويعدلَ المقدور مرجوّاً؟».

سعيد عقل والاسلام

في جريدته «لبنان»، التي يصدرها باللغة اللبنانية، في العدد ٣٧٢ السنة ٨، ٢٥ آذار (مارس) ١٩٨٣ بدا سعيد عقل بكتابة افتتاحيات يتناول فيها الاسلام عنوانها «هل المئة كلمة»، ويقول، مترجماً الى الفصحى، ان الذي حبّبه بالاسلام خمسة اشياء:

اولاً: الاسلام يقول ان الله ليس رب جماعة من الناس وحسب يعبدونه، بل هو «رب العالمين» اي خالق الاكوان جميعاً. وهذا يدل على عالمية وكونية الاسلام.

ثانياً: الاسلام يحض على ممارسة الزكاة - اي العطاء - وهذا يعني انه على الانسان ان يُعطي مما اعطاه اياه الله. فالعطاء صفة من اهم صفات الانسان.

ثالثاً: الاسلام يمجّد الام - ان في هذا الحديث الشريف، «الجنة تحت اقدام الامهات» اجمل ما قيل عن الام واكبر تعظيم لها.

رابعاً: تعظيم لبنان: وهناك حديث شريف - لا يهمني اذا كان صحيحاً او منحولاً - يقول ان تراب الجنة من لبنان وعرش الله مصنوع من خشب ارز لبنان. والنبي يقول ان جبل لبنان من جبال الجنة. ويستشهد بامين نخلة: «وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: اربعة جبال من جبال الجنة - الى ان يقول: - قيل: يا رسول الله: فما الأجبُل؟ قال: جبل أُحُد يحبنا ونحبه، والطور جبل من جبال الجنة، ولبنان جبل من جبال الجنة - الى ان يقول: - والجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ التي وجدتها.

الى ان يقول: «بل لو ذكرت لنا اسماء الجبال السبعة، التي تحمل العرش، يوم القيامة، الى جانب الجبل اللبناني، وقد قال كعب الاحبار: - جبل لبنان احد الأجبل الثمانية، التي تحمل العرش يوم القيامة -، وامسك عن ذكر السبعة الاخرى».

خامساً: يقدّس الحب: اذا نسيت كل الذي قيل عن الحب في كل الدنيا لا انسى ما قاله النبي: اذا توفي اثنان من شدة الحب ومن كثرة ما احبا بعضهما، فإنهما يصعدان فوراً الى السماء. فالحب يوصل الى الجنة - ما اجمل هذا الكلام!..

سألته: من هو اعظم شاعر في لبنان اليوم طبعاً بعد سعيد عقل؟ قال: نجيب جمال الدين وجورج شكور.

بقي ان يقتنع القارىء:

● انت متهم بانك ضد العرب والعروبة، بينما لك قصائد رائعة في التغني بعواصم العرب وامجادهم في الشام ومكة والامام علي والامويين والمأمون، في الاردن ومصر وطه حسين وعزيز اباظه... كيف تفسر ذلك؟

- انا لست عربياً ولبنان لا علاقة له بالعروبة. كأي دولة كائنة بذاتها. كما اني انا سعيد عقل ولست شخصاً آخر. هذا لا يعني اني ضد العروبة او ضد العرب. عندما نظمت هذه القصائد التي تشير اليها كنت اريد ان ابرهن بان سعيد عقل لا يجاريه احد في هذا المضمار اذا شاء. وقد فعلت ذلك.

ثم قال: كنت اجلّك عن هذا الكلام الصغير الذي اتصور انه يصدر عن جهّال وليس عن استاذ يحمل دكتوراه من المانيا البلد العظيم. لبنان فينيقي، لبنان هو فينيقيا. انا لا انعت لبنان بانه «اغريقي» البلد الذي اطلع هومير، او «الماني» البلد الذي انجب انشتاين، او «انكليزي» البلد الذي انجب شكسبير. تريد ان انعته باي نعت ثان من الشرق او من الغرب!؟ انا كذلك لا انعته بانه «عربي». وهذا لا يعني اني لا احب المنطقة التي حولي... انا نظمت هذه القصائد في مدن واشخاص وليس في العرب او الحكام العرب.

● ماذا يفعل سعيد عقل اليوم وهل هناك من مفاجآت؟

- عندي كتاب سيكون اهم ما كتبت. وهو بالفرنسية: «حكَمٌ من فينيقيا» يتغنى بسبع مدن فينيقية وباحد عشر عملاقاً ممن انجبتهم فينيقيا. وهو كتاب شعر يتألف من ١٥٠ خماسية اي ٧٥٠ سطراً ساضع جائزة من مليون ليرة لمن يحفظه احسن ما يكون من طلاب المدارس، وهكذا اكون قد علمتهم تاريخ وطنهم العظيم. وهذا الكتاب سيكون اهم من «لبنان ان حكى». وهو جاهز للطبع. من قال ان حرب لبنان كانت عبثية؟ كان المطلوب إلغاء لبنان. لبنان باق فهو لا يزول. لا اميركا ولا اسرائيل ولا اية دولة قادرة على ازالته. هذا شيء مهم. وقد تحقق. اريد ان اوعّي الشباب اللبناني على امجاد لبنان فيتعرف على لبنان العظمة وليس لبنان القزم، لبنان الزعبرة والسرقة والعمالة ومحترفي تجارة الخيانة. هذا الكتاب من وحي الحرب. هذه الحرب اللبنانية اطلعت سعيد عقل العظيم. هذا الكلام لا يحمل على محمل الكبرياء! انا ابن العزة ولست ابن الكبرياء، هناك الذكاء والعبقرية انا مع العبقرية!

هناك كتاب آخر هو مسرحية شعرية باللغة اللبنانية عن صيدون اسمها «عشترية» من ثلاثة فصول وخاتمة (ابيلوغ) سادفع بها الى الطبع. كل ما نشر حتى الآن يساوي خمس سعيد عقل فقط.

الشعر العربي: نافذة على الروح العربية (١ من ٢)
قصائد الفترة الملكية لسائر الأزمنة ايضا

غازي القصيبي *

■ يُروى ان النبيّ عليه الصلاة والسلام قال للصحابي الشاعر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه «اخبرني! ما الشعر يا عبدالله؟»، وكان الرد: «شيء يختلج في صدري فينطق به لساني». هذا الوصف لا يقل دقة عن اي وصف آخر للشعر، الكائن الغريب الذي يظل مستعصياً على كل محاولات التعريف. لدينا «القلب»، الرمز النابض لكل المشاعر والاحاسيس البشرية. ولدينا «اللسان» الرمز الناطق بكل هذه المشاعر والاحاسيس. بعبارة اخرى، لدينا «المعنى» و«المبنى». وهما المادة الخام للشعر، ولكل ضرب من ضروب الأدب.

الا ان «المعنى» و«المبنى»، في حد ذاتهما، لا يصنعان شعراً. لاحظ ناقد عربي قديم، بشيء من القسوة، ان المعاني «مطروحة على قارعة الطريق». ووجدت الملاحظة صداها، بعد قرون طويلة، عند اوسكار وايلد الذي اعلن ان «الشعر الرديء ينبع من مشاعر حقيقية». لا بُدّ، انن، من «شيء ما» يمزج المعاني المطروحة على قارعة الطريق بالاشكال المألوفة لينتج لنا شعراً يخلب ويأخذ. لم يكن عند العرب في الجاهلية اي شك حول حقيقة هذا «الشيء». كانوا على اقتناع تام ان الشعر من صنع السحر. كان الشعراء الجاهليون انفسهم اول من روّج لهذه الاسطورة. قال زعيمهم امرؤ القيس ببساطة متناهية:

تخيّرني الجن اشعارها
فما شئتُ من شعرهن اصطفيتُ

وحذا كل شاعر جاهلي حذو امرئ القيس. لدينا الآن قائمة طويلة طريفة بأسماء شياطين الشعراء (او اصحابهم). صاحب امرئ القيس يدعى «لافظ بن لاحظ»، وصاحب الأعشى «مسحل بن اوثاثة»، وصاحب النابغة «هاذر بن ماذر». (من الغريب ان الشياطين التي جاءت بهذا الشعر الجميل تسمت بهذه الاسماء القبيحة، ولعلها من قبيل الاسماء الحركية). هل كان الشعراء الجاهليون ضحية هيستيريا جماعية جعلتهم يتصورون ما تصوروه؟ ام ان بعضهم، على الاقل، استمع بالفعل الى اشباح تكلّمه؟ لا نعرف الجواب. ما يهم ان الشعر ارتبط بالسحر ارتباطاً عضوياً لم تنفصم عراه نهائياً حتى هذه اللحظة.

يوصف الشعر في عبارة مأثورة شهيرة بأنه «ديوان العرب». ومن الممكن ان نفهم كلمة «ديوان» على اكثر من وجه. فهي قد تعني التاريخ، وقد تعني السجل، وقد تعني الوقائع، وقد تعني، بالتعبير المعاصر، الذاكرة الجماعية. إلا انني اجيز لنفسي معتمداً على مبدأ «يجوز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم»، ان أزعم ان «ديوان»، هنا تعني «روح»: المقصود الحقيقي من العبارة هو ان «الشعر روح العرب» ولا توجد في هذا الزعم مبالغة من اي نوع. كل شيء شغل الروح العربية انعكس في الشعر العربي. وأرجو ان اتمكّن في الحيز الضيق هنا ان اوضح ان قراءة الشعر العربي ليست تسلية بقدر ما هي رحلة في اغوار النفس العربية، بكل اروقتها وقاعاتها المضيئة والمظلمة على حد سواء.

لم يكن للشاعر العربي دور واحد ثابت عبر التاريخ. فقد تغير هذا الدور، مراراً، مع فصول الملحمة العربية التاريخية المتغيرة. كانت أروع عهود الشاعر العربي، بلا جدال فترة الجاهلية. كان الشاعر ملكاً، يبايع الأمراء ويبايعونه، ويرفع بعض القبائل الى القمة، ويهوي ببعض القبائل الى الحضيض (وقد يزوّج بعض العوانس القبيحات!). كان الشعر في تلك الحقبة اروع انتاج تمخضت عنه العبقرية العربية. ولم يكن من المستغرب، والحالة هذه، ان تُعلّق اجمل القصائد على جدار الكعبة.

الا ان الشاعر/ الملك تحوّل في صدر الاسلام وفي العهد الاموي الى شاعر/ فارس. اقول تحوّل وأوشك ان اقول «خفضت رتبته». وخاض الشاعر/ الفارس شأنه شأن كل الفرسان مختلف انواع المعارك، ضد الدين الجديد ثم معه، ومع الدولة الأموية البازغة وضدها. وكان الخلفاء الامويون حريصين على استقطاب ولاء الشعراء/ الفرسان، وكان هذا الولاء يقوم على المبدأ، حيناً، ويشترى احياناً. لم يتخلّ الشاعر/ الفارس عن فروسيته وظل وثيق الصلة بجذوره الملكية. وكان عشق الشاعر/ الفارس عشقاً رقيقاً مؤثراً وعذرياً في الوقت نفسه. ولا يخالجني ادنى شك ان أروع قصائد الحب في تاريخنا كله كانت اهازيج الحب التي صدح بها الشعراء العذريون في هذه الفترة. لا تزال اسطورة قيس وليلى رمزاً حياً خالداً للعشق والعاشقين.

مع ظهور الدولة العباسية تحوّل الشاعر/ الفارس الى موظف كبير في قصر الخلافة. وعمالقة الشعر في هذه الحقبة كانوا، على نحو او آخر، يرتزقون من البلاط، سواء كانوا ندماء، مثل ابو نواس، او مديرين للبريد مثل ابو تمام. غضب الشاعر بشار بن برد عندما سنّه قريب الخليفة المهدي عن مهنته لأن المهنة اوضح من ان تحتاج الى بيان. نعم الشاعر/ الموظف الكبير برخاء كبير في حياته اليومية سرعان ما أدى الى ازدهار اخيلته الشعرية. لم يكن من السهل على الموظف الكبير في قصر الخلافة ان يتعاطف مع اسلافه من الشعراء، لا في أسلوب حياتهم ولا في اسلوب تعبيرهم. يرى الشاعر/ الناقد العربي المعاصر ادونيس ان التطوّر الذي لحق الشعر العربي في هذه الفترة كان نتيجة لصدمة الحداثة، وأرى انه كان نتيجة طبيعية لتحول الشاعر من ملك جاهلي الى فارس اموي الى موظف رسمي عباسي.

وفي هذه الاثناء، كان الشاعر العربي في الأندلس يتحول الى «تروبادور» يرقص ويغني شأنه شأن كل شعراء «التروبادور». وعبر هذا الرقص والغناء، وبطريقة تكاد تكون عفوية، نجح الشاعر الأندلسي في خلق الموشحات. هذه الثورة الحقيقية التي حطمت السيطرة الحديدية للوزن والقافية على نحو غيّر مجرى الشعر العربي. بالاضافة الى هذه الحركة التجديدية في الشكل، انتجت الموشحات من روائع الغزل تراثاً لا يعادله في عذوبته إلا تراث الشعراء العذريين. ولا يتسع المجال هنا لمناقشة النظرية التي تقول ان ثورة الشعر العربي في الأندلس فتحت المجال، في ما بعد، لثورة في الشعر العربي. هذا موضوع افضل تركه للخبراء، ولست منهم.

ومع غروب الدولة العباسية، وتفتت الامبراطورية. تحوّل الشاعر من موظف كبير في قصر الخلافة الى عامل اجير. واتجه الشاعر/ الاجير، شأنه شأن الاجراء، في كل مكان وزمان، الى اكثر اصحاب العمل سخاء، وأصرّ اصحاب العمل، بدورهم، على ان يتقاضوا مقابل ما دفعوه. ولنا هنا ان نذكر ان المتنبي تلقى مقابل قصيدة من اجمل قصائده ديناراً واحداً، ادخلها التاريخ وهي تحمل هذا الاسم: «القصيدة الدينارية». لم يصوّر شاعر الكابوس الأليم الذي هبط على الشعراء كما صوّره المتنبي. حاول هذا الشاعر العظيم ان يكون ملكاً، وفشل. وحاول ان يكون فارساً، ولم يتمكن. وجرب الوظيفة في البلاط ولم ترق له. وعاش حياة «التروبادور» وملّ منها. كان النغمة المتأججة في اعماق المتنبي على هوان الشاعر في هذه الحقبة هي الدافع الذي قاد حياته العاصفة الى نهايتها الدامية. الشاعر الذي فشل في ان يكون ملكاً، مات وهو يقاتل كالملوك.

إلا ان هذه الفترة الكئيبة في تاريخ الشاعر العربي لم تطل، وتبعتها فترة اشدّ كآبة. انتقلت السلطة الى نخب عسكرية غير عربية قلّ بينهم وجود من يفهم الشعر، فضلاً عن تشجيع قائليه وتبنيهم. وجد الشاعر/ الأجير فرص العمل امامه تتقلّص وتتلاشى وهذا ما أدّى الى تحوّله، تدريجاً، الى حرفي صغير. كان الشاعر في هذه الحقبة يجلس في دكانه الصغير، شأنه شأن اي حرفي، محاطاً بما صنعه من منتجات يدوية صغيرة. كانت هناك، بين الخين والدين، تحف فنية اخاذة. الا ان الشعر العربي في مجمله، تحول خلال هذه الحقبة الى متجر يغصّ بالمعروضات البراقة الرخيصة اشبه ما يكون بالمتاجر التي تغوي السيّاح المفلسين في ايامنا هذه. كان شعر الشاعر/ الحرفي تحت الطلب: قصائد جاهزة في المديح، وقصائد جاهزة في الزواج، وقصائد جاهزة في الرثاء، وربما قدّمت قصيدة في الختان مجاناً. ازدحم الشعر بالالغاز والاحاجي واتقن الشعراء فن التأريخ (ان جاز لنا ان نسميه فناً) مقابل مبلغ تافه. كان بوسع الشاعر ان يدخل اي حادثة تافهة اعماق التاريخ.

وشهد مطلع القرن العشرين الميلادي انفصاماً هائلاً في الشخصية الشعرية العربية. كان الادوار التاريخية تتصارع كلها في نفس الشاعر الباحث عن دور. وهكذا نرى ان بعض الشعراء اعتبروا انفسهم ملوكاً، واعتبر الآخرون انفسهم فرساناً، وحاول البعض الالتحاق بخدمة البلاط بينما كان البعض الآخر يحاول جاهداً، ان يجد مشترياً لمنتوجاته ولم يكن النجاح حليف احد. حتى الحرفيون وجدوا صعوبة متزايدة في بيع منتجاتهم (استمرت عمليات الختان ولكن لم يعد هناك من يرغب في تأريخها!). هذا الانفصام، الذي يسميه ادونيس صدمة الحداثة كان هو المسؤول عن ظهور التمرد الشعري في الثلاثينات، التمرد الذي انتهى بثورة عارمة في الاربعينات.

من خلال هذا العرض الموجز لا اقدم صوراً واقعية موضوعية للشعراء العرب عبر العصور بقدر ما احاول ابراز الخصائص الرئيسية للشاعر في كل حقبة، وذلك على نحو شبيه بالكاريكاتور. ويمكن اعتبار كل ما قلته ضرباً من ضروب الهجاء، هذا الفن الشعري العربي الجاني/ الجني عليه. ما يهمني، في حقيقة الأمر، هو أن أؤكد ان دور الشاعر اختلف، ومكانته اختلفت، ومعاناته اختلفت، ومع ذلك كله، وعبر ذلك كله، وسواء كان الشاعر ملكاً او اجيراً، ظل الشعر العربي على صلة وثيقة بالنفس العربية، تتجاوب معه، ويتجاوب مع همومها ومشاغلها.

استمتع الشاعر في الجاهلية بدوره الملكي ايما استمتاع. تصف معلّقة امرئ القيس ملكاً يلهو. اما معلّقة طرفه فمرسوم ملكي بالتنازل عن أعباء ملك لا يطيقه الشاعر بدون الحياة اللاهية التي عشقها. وفي معلّقة زهير نجد ملكاً يمنح جوائز لرجلين من صانعي السلام. ومعلّقة عنترة تمجيد لتلك الصفة الملكية الرائعة: الشجاعة. وبإمكاننا ان نعتبر معلّقة عمرو بن كلثوم اعلاناً ملكياً للحرب. اما معلّقة النابغة فمفاوضات سلام يديرها الشاعر/ الملك مع ملك حقيقي من ملوك الأرض.

كان الشاعر/ الملك الجاهلي نموذجاً يحتذى في العشيرة. تطلّع الناس الى الشعراء/ الملوك. يبحثون عن الوصايا - وجاءت الوصايا تترى. ها هو ذا عنترة يصف السلوك اللائق تجاه الجارات:

واغض طرفي حين تبدو جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

وها هو ذا حاتم، روبن هود الجاهلية، يقنّن قواعد الضيافة:

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً
وما فيَّ إلا تلك من شيم العبد

وها هو ذا عروة بن الورد، الـ «روبن هود» الآخر، يوضح واجبات الملك نحو الرعية:

اقسّم جسمي في جسوم كثيرة
وأحسو قراح الماء، والماء باردُ

كان الشاعر/ الملك يحكم بحكم دوره، لحكم رجال العشيرة وكانت الحكم تتساقط من كل قصيدة. معلّقة عبيد، بأكملها، مجموعة مملّة من الاقوال المأثورة. وكانت حكم الشاعر الجاهلي، في مجملها، تنظيراً وتأصيلاً للقيم القبلية، ومن اجدر من الملوك بحماية الاوضاع القائمة؟ خلّد دريد اعلى قيم القبيلة، الولاء المطلق، في بيت شهير دخل الذاكرة العربية الجماعية:

وهنا انا إلا من غُزيّة ان غوت
غويت... وان ترشد غزيّة ارشدُ

يروي الصحافي اللامع محمد حسنين هيكل انه استشهد، ذات مرة، بهذا البيت امام الزعيم المصري الراحل جمال عبدالناصر، فما كان من الأخير إلا ان طلب منه ان يعفيه من «الشعر والفلسفة». هل كان التاريخ العربي الحديث سيتغير لو ان ذلك القائد السياسي الموهوب وجد بعض الوقت «للشعر والفلسفة»؟ لا ادري. ما أدريه هو ان الزعماء المعاصرين يحسنون صنعاً لو تذكروا ان القبيلة تعرف، احياناً، ما لا يعرفه رئيس القبيلة.

وقعت النفس العربية في أسر الشعراء/ الملوك. لم يعد بوسع شاعر عربي ان يصف حصاناً ويفلت، نهائياً، من تشبيهات امرئ القيس. ولا يزال منظّرو العبث حتى يومنا هذا يعتبرون معلّقة طرفة تجسيداً جميلاً لفلسفتهم. لم ينافس احد حاتم وعروة في الكرم، ولا في الاشعار التي تمجّد الكرم. اضيفت اشعار كثيرة عن الشجاعة الى شعر عنترة مؤكدة تساؤله الشهير: «هل غادر الشعراء من متردم؟». تحول شعر الملوك الى ملك الشعر وظل النموذج الشعري الجاهلي المثل الأعلى الذي داعب خيال الشعراء في الاجيال التالية. ظل الشعراء يبكون على الاطلال بعد ان سكنوا القصور، حتى سخرية ابو نواس القائلة:

قل لمن يبكي على رسم درس
واقفاً... ما ضرّ لو كان جلس؟!

لم يتغيّر هذا التقليد الراسخ. وحتى هذه الدقيقة ليس بوسع مراهق عربي ان يبدأ في كتابة الشعر ما لم يكن لديه حد أدنى من الإلمام بشعر الفترة الملكية.

إلا ان ظهور الاسلام انزل الشعراء/ الملوك عن عروشهم ووضعهم إزاء اوضاع جديدة لم يتعوّدوا عليها. اصبح القرآن الكريم والسنة، لا الشعر، مصدر الحكمة. اصبحت الامة، لا القبيلة، مركز الثقل. بدأ على الأفق منافسون اقوياء: الفقهاء، والقادة العسكريون، والحكام الاداريون، واللغويون (وهؤلاء ازعجوا الشعراء اكثر من اي منافس آخر!). إلا ان التغيير الأكثر خطورة كان نهاية المرحلة الشفوية وبداية حقبة التدوين. عندما كان الحفظ الوسيلة الوحيدة لنقل المعارف كان الشاعر سيد الميدان. مع بدء الكتابة تغير الموقف ولم يعد ملك الكلمة المسموعة ملك الكلمة المكتوبة.

إلا ان الشعراء، كانوا ولا يزالون، مخلوقات سريعة التأقلم. سرعان ما تقبّل الشعراء الوضع الجديد وتعايشوا معه. بعد فترة من الذهول والاضطراب عاد الشعراء الى الحياة العامة لا ملوكاً كما كانوا ولكن فرساناً وحارب الفرسان بضراوة في مختلف المعارك. في تعبير خالد يشبه النبي عليه الصلاة والسلام وقع الشعر على الاعداء بوقع النبال. كانت الخلافة الراشدة شديدة الوطأة على الشعراء، وجد الحطيئة نفسه في السجن عندما اطلق العنان للسانه الطويل. كما كان يفعل في الجاهلية. ووجد شاعر آخر نفسه معزولاً من وظيفته بعد ان تبجح في شعره بما اغضب الخليفة الثاني ولم يكن الخليفة الرابع يرى للشعراء اي حق في بيت المال. إلا ان الشعراء/ الفرسان استعادوا بعض مجدهم السالف مع بزوغ الدولة الاموية ومع عودة التحزبات القبلية رفع الشعراء، من جديد، اعلام القبيلة. كان الخلفاء الامويون يدركون اهمية الشعر في الصراعات القبلية فاستعانت الدولة بكتيبة من الشعراء/ الفرسان كان اكثرهم فعالية شاعر مسيحي هو الأخطل.

عندما وجد الشعراء/ الفرسان انفسهم بلا معارك تشغلهم انقض الواحد منهم على الآخر. كانت هذه فترة «النقائض»، ملاحم الهجاء الشهيرة كان بطلا النقائض الرئيسيان جرير والفرزدق. رغم ان كلاً منهما كان يحمل، في قرارة نفسه، الكثير من الحب والاعجاب لخصمه. كان هناك جو دون كيشوتي يحيط بهذه المبارزات العنيفة. ومع هذا كله بقي العصر عصر فروسية. التحق عدد من الشعراء/ الفرسان بخدمة الدولة وعاداها بعضهم بضراوة: كان هناك شعراء الخوارج والشعراء الذين تبنّوا القضية العلوية بلا خوف. إلا ان أروع الشعراء/ الفرسان، في نظري، لم يكونوا فرسان السياسة وانما فرسان الحب العذري.

* شاعر وروائي وناقد سعودي، سفير السعودية في بريطانيا. والنص ترجمة لمحاضرة القاها اخيراً بالانكليزية في الاجتماع السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الاوسط.

أخبار

«الدولة والخلافة في الخطاب العربي ابان الثورة الكمالية في تركيا»

● استكتبت السلطة الكمالية التركية عام ١٩٢٢ مجموعة من الفقهاء نصاً يجيز الغاء الخلافة العثمانية ويمهد بالتالي لاعلان تركيا دولة علمانية. عنوان هذا النص «الخلافة وسلطة الأمة»، نشرت ترجمته العربية الاولى في القاهرة عام ١٩٢٤، ويعيد نشره وجيه كوثراني في كتاب جديد له صدر حديثاً عن دار الطليعة في بيروت عنوانه «الدولة والخلافة في الخطاب العربي ابان الثورة الكمالية في تركيا: رشيد رضا، علي عبدالرازق، عبدالرحمن الشهبندر - دراسة ونصوص».

وفي التعريف بالكتاب انه «في كل مرة ينتج فيه خطاب معرفة ما يعتقد انه «مقدس»، تتدخل مؤسسات السلطة، حكومية كانت ام اهلية، لتقويضه قبل ان تتقوض هي نفسها. فأزمة شرعية السلطة - كحكم قائم او مشروع «خروج» يقوم - هي وراء افتعال «ضحايا ثقافية» في عصرنا الحديث. فقد حاول رشيد رضا ان يحل الأزمة عن طريق فقه الخلافة، فاصطدم بمأزق حاول علي عبدالرازق ان يحله ارتكازاً على التاريخ، كل التاريخ، لا ارتكازاً على تاريخ المؤسسة الفقهية وحدها، فقدم «ضحية» لطموحات الملك ومكائد بعض الفقهاء.

كما حاول عبدالرحمن شهبندر ان يلتف على المأزق نفسه باسطورة الزعيم والنخبة والحزب، فأُغتيل تاركاً الاسطورة تتفاعل في تاريخ عربي مأسوي وسلسلة من الاحباطات. والكتاب استعادة لنصوص دارت حول حدث تركي محوري هو الثورة الكمالية في تركيا ووثيقتها الأساسية، وثيقة المجلس الوطني التركي للتفريق بين الخلافة والسلطنة، تمهيداً لالغاء الخلافة. وهذه الاستعادة لا تهدف الى احياء ماضي النص، بقدر ما تبغي المساعدة في اعادة بنائه في التاريخ».

وليد نويهض:
المفكرون العرب ومنهج كتابة التاريخ

● صدر للزميل وليد نويهض كتاب جديد عن دار ابن حزم في بيروت عنوانه «المفكرون العرب ومنهج كتابة التاريخ - عرض ومناقشة».

فصول الكتاب: التاريخ ومفهومه، المفكرون العرب ومنهج الكتابة التاريخية، ذاكرة الاشياء. ومن أجواء الكتاب: «أدى اسقاط «تاريخ» تطور فكرة التاريخ الى اغراق المؤرخين في مشاحنات ايديولوجية معاصرة لا تمت بصلة الى عصر المؤرخ وفي الآن نفسه تم خوض جدالات فكرية باقتطاع فقرات من كتاب صدر في مطلع القرن الهجري الثالث ومقارنتها بفقرات كتاب صدر في مطلع القرن الهجري الثامن من دون ملاحظة الفارق الزمني الذي يفصل الأول عن الثاني ومدى تطور الفكرة نفسها على مستوى المعلومات والبنية الذهنية والفضاءات الثقافية والمناخات السياسية الى اختلاف موازين القوى ومعايير ضعف الأمة وقوتها».

أسباب ظاهرة البحث عن «بطل قومي» في الضمير الجماعي للشعب المصري

عبدالخالق فاروق *

■ لماذا تحلق المصريون على مدار عامين كاملين حول اجهزة التلفزيون يتابعون بشغف ويرصدون باهتمام احداث مسلسل «رافت الهجان»، «ودموع في عيون وقحة»، وهما يتناولان فصلين من فصول المعركة بين الاستخبارات المصرية والاسرائيلية؟

ولماذا ذرف المصريون دموع الحزن المكبوت تعاطفا واشفاقا على ذلك النموذج البطولي النادر والمثالي الذي جسدته سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة في مسلسل «ضمير ابلة حكمت»؟ ولماذا تعلقت افئدة الملايين من المصريين على مدار اربع سنوات متواصلة باحداث وابطال المسلسل التاريخي الدرامي «ليالي الحلمية»؟

ثم أخيراً وليس آخر، لماذا تعاطف قطاع من الجمهور المصري - والعربي - رغم كاريكاتورية الموقف وماسويته مع ذلك الحاكم الديكتاتور صدام حسين لمجرد انه ارتدى ثياب الاسد ومارس لعبة التحدي العلني في مواجهة صلف وغطرسة وغرور القوة الاميركية في ازمة آب (اغسطس) ١٩٩٠؟ هل هذه الظواهر الاجتماعية - النفسية التي يحكمها اتجاه واحد للمشاعر مجرد مصادفة تاريخية؟ هل تقتصر هذه المشاعر على حالات فردية ام تمثل اتجاها اجتماعيا واحساسا شبه جماعي من جانب فئات وطبقات اجتماعية عريضة في المجتمع المصري؟

بالإمكان إخضاع هذه الظاهرة الى البحث استنادا الى ما تقدمه مناهج علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع السياسي الحديث، انطلاقا من افتراض نظري يستند الى مقولة ان فترات القهر والضعف القومي وتهميش الفئات الاجتماعية تشهد تزايد احساس هذه الفئات بالحاجة الى بطل قومي يجسد حالة البطولة الجماعية وامل النهوض الوطني من جديد. ويتأسس هذا الافتراض على قراءة تاريخية لعلاقة اساطير شعبية مؤثرة مثل ابو زيد الهلالي سلامة، والزناتي خليفة، وسيف بن ذي يزن، او ما اضفاه واقع القهر للمصريين القدماء على قصة ايزيس واوزوريس في العصور الفرعونية، وغيرها من الاساطير الشعبية التي انتشرت وذاع صيتها واضاف الناس اليها بحجم تمنياتهم وطموحهم الانساني للقوة وانتصار المظلوم.

فالاسطورة قصة او حكاية تحمل في الكثير من الاحيان بعضا من الحقيقة من حيث وقائعها واشخاصها، بيد ان تناقل الافراد لها جيلا بعد جيل غالبا ما يضيف اليها بالتحوير والتحويل. وحيث تبدو الاسطورة مرتجلة ظاهريا، فإنه يعاد انتاجها وغالبا بالتفاصيل نفسها في شتى مناطق العالم.

خذ مثلاً ما رصده المؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي، في موسوعته التاريخية العظيمة «تاريخ الحضارة الهيلينية»، حيث يشير الى تناقل الاساطير وتداولها بين المجتمعات البشرية. فالآلهة السومرية «اينانا» التي اشتهرت باسمها الاكادي «ايشتار» ورفيقها «تموز» عادت للظهور في مصر باسم آخر، لكن بالمضمون نفسه تقريبا في اسطورة ايزيس واوزوريس ثم ظهرت في كنعان تحت اسم «عشتروت وادونيس» وفي العالم الحيثي تحت اسم «كوبيلا واتيس» وفي اسكندنافيا تحت مسمى «نانا وكالدر».

وغالباً ما نجد استنساخاً لها في قصص معجزات بشرية او قدرات ادعى البعض استنادها الى قدرات إلهية، مثل صعود البطل «هيراكليس» في الاسطورة اليونانية من فوق جبل اوتيا الى السماء. ويلحظ ول ديورانت في كتابه الموسوعي «قصة الفلسفة» حالات مشابهة لاستنساخ الاساطير القديمة. ولم يخل التراث الثقافي لجماعة بشرية من وجود للاسطورة الشعبية. لكن تتميز الحالة المصرية بسمات ساهمت بدورها في اتخاذ الاسطورة ابعاداً اكثر عمقاً وتنوعا وانتشارا لاسباب اهمها الطبيعة الزراعية والنهرية للمجتمع المصري ما جعل انتشار الاسطورة امراً ممكناً وسريعاً بسبب طول فترات القهر البدني والاقتصادي الذي عانى منه المصريون تحت حكم الفراعنة، وارتباط العقائد الدينية لقدماء المصريين بالملك الذي تتجمع في شخصه الصفات الدينية والدنيوية، ما استدعى اضافة نوع من المعجزات المصطنعة حول هذا الملك لضمان ولاء الرعية من الفلاحين والبسطاء.

فالتكوين النفسي الاجتماعي لشعب من الشعوب يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة الوجود الاجتماعي لهذا الشعب. وفي هذا السياق، نجد أن الضمير المصري مثقل تاريخيا بفكرة البطل «المخلص» او بلغة توفيق الحكيم «المستبد العادل». وقد نجح المصريون طوال تاريخهم الطويل في خلق مخرجين عميقين لإحداث التوازن النفسي للافراد وتحقيق درجة من التوازن الاجتماعي في تيار المشاعر الجماعية. فعن طريق «النكتة» ذات الطبيعة السياسية وجد المصريون شكلا مميزا للتنفيس الاجتماعي والسياسي وتصريف مخزون المكبوت من الاحساس بالظلم والقهر السياسي. وعن طريق الاسطورة ذات البطولة الفردية، صاغ المصريون حلمهم بالعدل وطموحهم للخلاص الجماعي. وهكذا جاء تلاقي شوق ووجدان ملايين المصريين للبطولة باحداث المسلسل التلفزيوني «رافت الهجان» وبالشجن المفعم في مسلسل «ضمير ابلة حكمت» ليعبر بصدق عن مكنون المشاعر المصرية في فترة من ادق واصعب فترات التاريخ المصري الحديث.

ولكن لماذا هذه الفترة التاريخية بالذات؟ لقد حفلت السنوات التي اعقبت هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالكثير من المتغيرات، وبقدر ما كان لتلك المتغيرات الحزينة في جوهرها من تاثير على ملامح الخريطة السياسية وشكل توزيع القوى الاقليمية في المنطقة بقدر ما كان لها من تاثير عميق في وجدان الناس وسلوكهم الفردي والجماعي، ولعل ما فتحته هذه الهزيمة من تداعيات اقتصادية واجتماعية وثقافية كان اشد غورا من نتائجها السياسية والعسكرية المجردة.

فعلى عكس حالة الاعتزاز الوطني والقومي التي شعر بها المصريون ومعظم الشعوب العربية نتيجة انكسار العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ونشوء اسطورة البطل الحديث التي جسدتها شخصية الضابط الشاب جمال عبدالناصر الذي نجح في المنظور الشعبي المصري والعربي في الخروج من هجوم امبراطوريتين استعماريتين منتصرا وفائزا، فإن ظل الهزيمة العسكرية القاسية التي عانت منها جيوش مصر وسورية والاردن عام ١٩٦٧ كان كئيبا ومحزنا، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم وكثافة الحملة الاعلامية والدعائية التي استمرت منذ بداية ازمة ايار (مايو) ١٩٦٧ حول حجم القدرات العسكرية المصرية وتفوقها وما صاحبها من طرح امنيات عريضة بشأن قرب تحرير فلسطين. وهكذا فبقدر ما استنفرت الهزيمة في المصريين والعرب روح التحدي والصمود لمواجهة الهزيمة ونتائجها، بقدر ما انكسرت اسطورة البطل القومي التي جسدتها قيادة عبدالناصر طوال السنوات العشر الممتدة من عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٧. وبوفاة عبدالناصر انشرخ في الجدار الشعبي والكيان النفسي للمصريين آخر ما بقي من رموز في التاريخ المصري الحديث منذ احمد عرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى النحاس حتى جمال عبدالناصر. وبرغم ان سنوات الانتظار والترقب (١٩٦٧ - ١٩٧٣) كان يمكن ان تعيد حلم البطولة وصورة البطل الاسطوري في صيغة شبه جماعية تجسدت في الاداء البطولي للمؤسسة العسكرية المصرية اثناء حرب الاستنزاف ثم في حرب تشرين الاول (اكتوبر)، فإن الادارة السياسية للجهد العسكري ثم النتائج السياسية الاجمالية للحرب كانت اقل كثيرا مما كان متوقعا، واسفرت في المحصلة النهائية عن اجهاض حلم البطولة الاسطوري. ولم يفلح جبروت الآلة الاعلامية المصرية وصخبها العالي في اظهار التراجع السياسي لمركز مصر الاقليمي بعد ١٩٧٧ على انه انتصار سياسي وبراعة استراتيجية. كما لم تفلح هذه الآلة الدعائية الضخمة بكل خبراتها في تحويل السادات من مجرد رئيس للدولة الى مركز لزعامة الامة.

وزاد الامر سوءاً ان حلاوة الانتصار العسكري المحدود في معارك ١٩٧٣ طغت عليها مرارة الازمة الاقتصادية التي اخذت في التفاقم مع تباشير عام ١٩٧٥ وانتهاج الدولة لما سمي «سياسة الانفتاح الاقتصادي» مما اخل بالتوازنات الاجتماعية الهشة التي اقامها وحافظ عليها لفترة طويلة نسبيا النظام الناصري، وهو ما انعكس بالتبعية في حدوث اختلال في التوازنات النفسية والسلوكية لفئات اجتماعية محدودة الدخل تمثل الشريحة العظمى في النسيج الوطني العام، وهو ما اسفر عن انفجار الشارع الواسع يومي ١٨ و١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ بصورة غير معهودة في تاريخ البلاد. وفي الوقت الذي كثر الحديث عن السلام واعلان السادات بان حرب تشرين الاول (اكتوبر) هي آخر الحروب، شهدت المنطقة العربية اكثر الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية وحشية على لبنان وجنوبه، والعراق ومفاعله النووي، وسورية ومواقع صواريخها، وتونس وقصف مقر منظمة التحرير فيها، علاوة على عشرات العمليات السرية لفرق اغتيالات مدربة لتصفية علماء عرب وقادة فلسطينيين وخبراء اجانب تعاونوا مع بعض الدول العربية في تطوير صناعاتها العسكرية.

وزاد الامر مهانة ما جرى من الولايات المتحدة حين اقدمت طائراتها الحربية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥ على اختطاف طائرة مدنية مصرية في الاجواء الدولية للقبض على بعض من فيها.

وبرغم ان الاحساس بالمهانة الوطنية قد فجر مظاهرات عارمة في الجامعات المصرية، فإن عمق الجرح كان قد رسب في الوجدان المصري مشاعر من العجز والغضب وخلق حالة من الامنيات الهائمة والحائرة للبحث عن بطل وطني وقومي يحفظ للوطن عزته ويصون للشعب المصري كرامته.

وصاحب حالة السيولة الاجتماعية في البلاد، بفعل موجات الهجرة والتدفقات المالية للمصريين العاملين بالخارج، فوضى اقتصادية ومالية فتحت ابوابا للفساد. فاصبح لمفردات الفساد وضبط حالات الانحراف بين كبار رجال المال والاعمال والحكم والادارة واقربائهم مكان في احاديث الناس في المقاهي والمنازل، ما تسبب في «ازمة ثقة» اخذت دوائرها في الاتساع. وساهمت وسائل الاعلام في زرع نماذج للقيم المستمدة في النموذج الحياتي الاميركي، من خلال مسلسلات «فلكون كرست» «نوتس لاندنغ» «عائلة كولبي» «دالاس» «الجريء والجميلة» والمستندة الى مفهوم فلسفي نفعي ومصلحي يعلي من شأن القوة والمال بصرف النظر عن وسائل استحواذهما واخلاقية استخدامهما، فانتشرت بين الشباب خاصة منظومة القيم نفسها. وبرغم ان رياح السبعينات السياسية في مصر كانت آتية في معظمها من اتجاه الغرب مستلهمة نموذجه في الحياة ومبشرة بقيمه الديموقراطية في الممارسة، كانت النتيجة في الواقع العلمي على عكس ذلك العمل، فمقابل التخلي عن دور الدولة في حفظ التوازن الاقتصادي والاجتماعي والاعتماد المتزايد على آليات السوق، كانت قبضة الدولة تزداد على المعارضين.

كما تاه في زحمة الحرمان من اي امل في مستقبل مناسب (وظيفة - زواج - سكن) عشرات الآلاف من المراهقين وصغار السن في صالات الديسكو واندية اللهو المختلفة، فقد باتت اللذة الحسية الآتية هي البديل المقبول لمستقبل غير مضمون.

وعلى الجانب الآخر نشطت الجماعات الدينية بمختلف تياراتها ومذاهبها وفصائلها وتنظيماتها مستهدفة اختراق النظام التعليمي برمته والسيطرة على عقول النشء والشباب وتوجيههم لصالح اهدافها في بناء دولة دينية. وكان من الممكن فهم مشروعية ومبررات هذا المسعى الديني السياسي، ولكن ما لم يكن مفهوما ان يكون ثمن هذا المسعى هو الذاكرة الوطنية والقومية لاجيال من الشباب والنشء، فقد كان المعبر والجسر الذي تصورته هذه الجماعات الدينية السياسية للوصول لأهدافها، هو إهالة التراب على تاريخ مصر وانجازاتها التاريخية القريب منها والبعيد، ولم يسلم حتى رموز الحضارة الفرعونية وانجازاتها المعمارية.

وسط كل هذه المتغيرات السلبية، جاء مسلسل «رافت الهجان» وضمير ابلة حكمت، ليعزفا على اوتار حساسة في الضمير الفردي والجماعي المصري. فها هي إحدى البطولات التي طواها النسيان وتراكم عليها في غبار معاهدة الصلح مع اسرائيل ونغمة السلام الدائم معها منذ ١٩٧٧، في وقت كان حصاد رياح الصلح مهانة قومية في طول الخريطة الجغرافية العربية وعرضها. وها هي «ابلة حكمت» تتصدى ببطولة وبمثالية تفوق التصور لفساد نظام تعليمي واجتماعي وساهم في إفساد عقل جيل وراء جيل. وها هي شخوص «ليالي الحلمية» تعيد لهذا الشعب ذاكرته الجماعية وبعضاً من رصيد كبريائه الذي بنته اجيال من الشباب والرجال الذين سطروا بالدم ملاحم الكفاح ضد الاستعمار البريطاني قبل ١٩٥٢ ومحاولات بناء مصر الحديثة بعدها.

إذن، وبرغم كل تلك الجهود التي بُذلت من جانب اطراف عدة منذ عام ١٩٧٤ لطمس الذاكرة الجماعية للشعب المصري، فإن لحظة صدق عبر عنها الالتفاف الواسع للجماهير المصرية حول هذه الاعمال الدرامية في التلفزيون المصري قد اسفرت بوضوح عن مخزون المشاعر الكامنة لشعب مجروح في كبريائه الوطني والقومي. فكيف ينظر علم النفس الاجتماعي لهذه الظاهرة؟ وكيف يتعامل علم الاجتماع السياسي مع هذه الحالة الوجدانية لتوظيفها لصالح سلوك سياسي ايجابي وبناء؟

على المستوى الفردي يفسر علم النفس حالة «توحد المشاهد» الفرد بنموذج للبطولة بانه محاولة من جانب الانسان الذي يعاني من الاحباط والعجز لإحداث توازن نفسي داخله يعوض به احساسه بالعجز عن مواجهة التحديات في حياته اليومية.

هذه الثنائية النفسية (العجز والتوحد) بقدر ما تحافظ على درجة من التوازن النفسي والعصبي لدى هؤلاء الافراد بقدر ما تمثل طاقة مختزنة للفعل الانساني تبحث عن نماذج للتحقق ومجال للوجود.

ويستطيع المحلل والمراقب غير المتخصص ان يلاحظ ذلك السلوك الفردي والجماعي في كثير من مفردات الحياة اليومية. فظاهرة التعصب الكروي، وإن كانت تشكل احد مظاهر الانتماء لجماعة حتى وإن بدت متدنية في الوعي محدودة العطاء المجتمعي، فهي تعبر من زاوية اخرى عن شحنة مشاعر مخزونة لا تجد في الوعي المتاح لهذا الفرد ما يدفعها او يوجهها في مسارها المفيد والايجابي. وبرغم ما قد يبدو على الافراد في مصر من انفضاض عن الحياة السياسية والحزبية منذ سنوات بعيدة، فإن ذلك لا ينفي ولا يعني غياب التعاطي الشعبي لاحاديث السياسة وهموم الوطن، فما زالت احاديث المقاهي قائمة وما زال اهتمام الناس بما تتداوله الإذاعات المحلية والاجنبية موجودا.

اذن، لماذا ينفض الناس عن المعترك السياسي في مصر ليشاركوا في خلق البطل القومي المنتظر؟ الحقيقة أن تاريخ المصريين يقدم اجابة معقولة لهذه الظاهرة المحيرة، فعلى عكس كثير من المجتمعات الاوروبية التي جاء فيها ظهور البطل القومي تتويجا لثورات ونضالات شعبية طويلة نسبيا، كانت ظاهرة البطولة في مصر هي المحرك في الكثير من الوقائع الكبرى لغضب شعبي اتخذ اشكال الثورة واحتضن في كرم نماذج البطولة فيه. ومن الامثلة الدالة على ذلك ان سعد زغلول لم يكن قبل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ سوى واحد من افراد الطبقة الارستقراطية المصرية ووزير للمعارف تحت هيمنة الاحتلال، لكن اصبح بعد هذا التاريخ قائدا للطبقات المصرية بمجموعها ورمزا لكفاحها من اجل الاستقلال.

ويتكرر المثال نفسه تقريبا في حالة الضابط الشاب (جمال عبدالناصر) الذي ظلت مشاعر المصريين ازاءه مضطربة بل حتى كارهة منذ ظهوره على المسرح السياسي في مصر عام ١٩٥٢ حتى خطبته الشهيرة على منبر الازهر اثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. فمنذ تلك اللحظة الذي ابدى فيها قدرا عاليا من الجسارة بإعلان تحديه لأكبر امبراطوريتين استعماريتين، تحول الضابط الشاب لدى بسطاء المصريين الى رمز للبطولة وتحلقت من حوله المشاعر و التفت حول قيادته اماني المصريين وتعززت مكانته في تحدي ١٩٥٦ ثم في قيادته لاول تجربة عملية حديثة للوحدة العربية بعدها بعامين فحسب (الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨).

وبرغم ما بدا خلال هذه الفترة الناصرية من حجم مشاركة سياسية واسعة للمواطنين في تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي (٦ ملايين عضو)، فإن الواقع يؤكد ان المصريين كانوا قد تركوا «للبطل» ان يحقق لهم ويلبي مطالبهم دون ان يدفعوا ثمنا كبيرا لمكاسبهم.

هكذا يقدم التاريخ المصري القديم والحديث إجابة مناسبة عن تساؤلنا السابق: لماذا ينفض الناس عن المعترك السياسي والحزبي في مصر الآن؟

* كاتب مصري.

تعقيباً على بلقيس الحضراني:

فلنعط انفسنا فرصة واحدة للشك

مودي بيطار *

■ اهتممت بقراءة مقال بلقيس الحضراني في صفحة «افكار» في ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي. تهمني غالباً معرفة طريقة تفكير العربيات في البلاد التي لا اعرف عنها الكثير. كون الحضراني المديرة التنفيذية لوحدة «دراسات المرأة» في جامعة صنعاء زاد فضولي لمعرفة توجه هذه المسؤولة التربوية التي افترضت فيها مسبقاً الرغبة في التغيير، لارتباط هذا بالعلم الذي هو نور كما علمونا.

تستغرب الحضراني تحول «الحديث عن المرأة وتحريرها وادماجها في عملية التنمية (الى) الشغل الشاغل والنغمة السائدة التي تعزفها دون انقطاع الدوائر الغربية». وترد بالقول انها تدرك اهمية الانفتاح والاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى، لكنها ترى ان ما تسميه «التطرف» واسقاط التجارب وتعميمها من دون اكتمال شروط نموها من الداخل يترك «تشوهات نحن في غنى عنها، اقلها خلق المزيد من التطرف المضاد». هل اشتراك النساء في نمو اسرهن وبلادهن تطرف، وباي معنى؟ وهل التطرف المضاد هو رد فعل المتدينين المتشددين مثلاً الذين قد يدفعون الامور الى الوراء كما حدث بعد «ثورة» الخميني في ايران؟ الحضراني لا تفصح، وكنت اود معرفة التفاصيل بدلاً من الاكتفاء بآراء عامة غامضة. ومن الامثلة على هذه قولها اننا يجب ان نركز على «واقع» المرأة ومشاكلها «الحقيقية» بدلاً من ان يأخذ الحديث عن تحريرها طابعاً دينياً قانونياً منذ محاولات الاصلاح والنهضة. الا علاقة للدين والقانون بأمية الفتاة واجبارها على الزواج وختانها وسهولة تطليقها، اوليست هذه مشاكل حقيقية في بداية القرن. اذا لم يكن الامر كذلك لماذا لم توضح للقارئ ما هو الواقع والمشاكل ليرى اذا كان سيذهب مذهبها في التمييز الذي اعتمدته ام لا؟

وتجد الحضراني تناقضاً في جعل الغرب «قضية المرأة الشغل الشاغل والقضية المصيرية»، في وقت يتجاهل حق الشعوب في تقرير مصائرها ويتصرف بثرواتها ويتعالى عليها، وفي وقت تسيطر الشركات المتعددة الجنسيات ومكاتب صناديق النقد الدولية على مناطق لا تحددها، وافترض ان المقصود هو العالم الثالث وليس العرب وحدهم. هل ارادت القول ان الغرب يلهينا بدعوته الى عمل النساء عندنا لكي لا ننتبه الى تجاهله حق الشعوب في تقرير مصائرها وتصرفه بثرواتها الخ؟ يبدو ذلك، لانها تضيف ان على «المتحمسات والمندفعات في ترديد كل ما يتبناه الغرب» ان يتوقفن عن التزلج على الجليد في وقت تحيط الرمال المتحركة والصخور بالأمة من طنجة الى عدن. وماذا تفعل هؤلاء مع سائر النساء في هذه الحال الخطيرة؟ تحرير المرأة، تقول الحضراني، لا يمكن ان يتم الا عبر تحرير المجتمع، سياسياً وثقافياً واقتصادياً، ومن خلال الاهداف الاستراتيجية الكبرى. عليّ ان اقول انني لم افهم معنى ذلك لانه، مرة اخرى، كلام عام قد يعني الشيء وضده اذا بحث تفصيلاً، وان ربط تحرير المرأة بتحرير المجتمع يذكرني بشعار بعض المنظمات الفلسطينية التي رفعت شعار «تحرير فلسطين يتم عبر اسقاط الانظمة العربية». وكان الأجدى الاكتفاء باصل المشكلة واسقاط النظام الصهيوني وحده بدلاً من العمل على احدى وعشرين جبهة عربية. وتختتم بالقول ان المرأة لا تتحرر بالنضال النسوي او الرجالي بل بـ «النضال من مستوى فكري وتنظيمي وتخطيطي جديد من خلال ثورة المرأة كانسان، وثورة الامة كحقيقة حضارية انسانية». وارجو الا تكون هذه النظرية وما يشبهها مثالاً على «دراسات المرأة» في جامعة صنعاء، والحضراني مديرتها التنفيذية لانها تغلق فعلاً على الفهم لتجنبها تسمية الاشياء باسمائها وتفضيلها تعبيراً مكثفاً لا يمكن تحديد معناه بدقة.

ثورة «المرأة كانسان»، التي ترغب فيها هل تعني ان ما شهده الغرب ليس ثورة «المرأة كانسان»، وكيف تحدد هذا المفهوم الذي يستشف من مقالها انه لا ينطبق على الغربيات او الشرقيات، وما هي المرأة كمرأة؟ واذا كانت النساء لا يبلغن حقوقهن بنضالهن او بقيادة الرجل، كما تقول، بم يفعلن اذاً؟ نستورد العلم والتكنولوجيا والسلاح والازياء من الغرب ونسيء الظن به، وهو يستحق ذلك احياناً كثيرة لا تدخل ضمنها دعوته الى استثمار طاقات النساء لمنفعة اسرهن واولادهن. اذا لم يكن الغرب ملاكاً فذلك لا يعني ان الشرق كذلك، وصراع البقاء سنّة الحياة فإلام ينتظر الشرق ان يعطيه الغرب حقه وهو يتعامل معه ويرتاب به في آن؟ لنعط فرصة للشك في انفسنا، لا في الآخر دائماً، ولنفترض ان الغرب يدعو الى عمل النساء لكي تستفيد المجتمعات من كل طاقاتها ويخفف بعضها من عبء اتكاله على البعض الآخر الذي هو الغرب غالباً ان لم يكن دائماً. في بنغلادش مصرفي اسمه محمد يونس تعدت شهرته حدود بلاده تشكل النساء، وخصوصاً الارامل، ٩٤ في المئة من المستدينين منه. تتعلم هؤلاء التعامل بالمال وضبط نفقات الاسرة واسهمهن في المصرف الذي يملك ٩٢ في المئة منه المستدينون انفسهم. هل يعني ذلك ان البنغاليات بازيائهن الطويلة حتى القدمين وغطاء الرأس تحررن على الطريقة الغربية وتشوهن وتطرفن، ولماذا توحي كلمة «التحرر» ومصطلح «النموذج الغربي» المساوئ وحدها وربما الفلتان الجنسي اساساً وقبل كل شيء؟

تحرير المرأة ام تحرير المجتمع؟ الا يتحرر الاخير بتحرر الاولى وهي نصفه، ام ان المجتمع ذكور فقط الغيت نساؤه في انتظار النضال الفكري والتنظيمي والتخطيطي الجديد الذي يحقق ثورة المرأة الانسان؟

* كاتبة وصحافية لبنانية مقيمة في بريطانيا.

... لكن أي مستقبل ينتظر المرأة العربية حقاً؟

فاطمة المحسن *

■ يبدو الحديث عن قضية المرأة عربياً محرجاً وباعثاً على الضيق لاسباب كثيرة، من بينها ان هذه القضية - ان قيض لها ان تناقش - توظف باستمرار في سوق المساومات لدى الحكومات ومنابر النشر والكتل والاحزاب والتجمعات العربية. لما لها من بعد حساس في جوانبها الاخلاقية والحقوقية في بلداننا التي تعودت في تلك الميادين على اظهار عكس ما تضمره من نوايا وممارسات في الواقع اليومي.

وان كان يحق لامرأة في هذا العالم ان تدخل نفق اليأس والقنوط من قضيتها، فالمرأة العربية هي الاجدر والانموذج الامثل لاولئك النساء اللواتي يسيطر الرجال على عالمهن بالارث القيمي وبالتابوات وقوة الجهل والخرافة. فتضاريس معركة المرأة الغربية مكشوفة وقواها تنتمي الى عالم اليوم المرئي بكل منافعه ومصالحه الارضية، اما امراض الفصل العنصري التي تعاني منها المرأة العربية فهي تكتسب قوة البقاء والتجدد الروحي، وتتحول بمرور الوقت الى شعارات سياسية خطيرة تقف وراءها اعتى الاحزاب واشرسها واكثرها جماهيرية اليوم. ولنا ان ننظر ببساطة، دون اوهام عقائدية، الى تلك الاحزاب المؤثرة حقاً من الجزائر حتى فلسطين لنجد ان وجهة النظر بخصوص المرأة واحدة، وانها من اهم القضايا التي تشكل صلب برامجها المصممة باثر رجعي وليس مستقبلياً فحسب، في العودة بمجتمعاتنا الى الوراء ليكون كل حق انتزعته المرأة منذ ما قبل منتصف هذا القرن موضع الملاحقة والهجوم والمصادرة. وأول هذه الحقوق حقها في ان تلغي سمة العورة وغواية الشيطان المصاحبة لجسدها.

وهذه ليست جديدة او تختص بها مجتمعاتنا، بل هي تكونت بتكون المجتمع الابوي وترسخت في طقوس ومعتقد الدين القبلي اليهودي. فالتوراة مليئة بالفاظ القسوة والتجريح والاقصاء للمرأة، لما يحمله جسدها من قوة غواية ونجاسة ورجس شيطاني. واحرقت المرأة في القرون الوسطى المسيحية باعتبارها ساحرة تجلب الويلات، واتجهت الى الحركات الطهرانية بسبب معاملة الكنيسة المجحفة، وحصلت جراء ذلك على عقوبات تراوحت بين الموت والنبذ. واعدمت نساء كثيرات رفضن التوسط بين الله والبشر. وارتقت جان دارك الى المحرقة لانها كانت تقود جيشاً من الرجال لاصلاح موقف الكنيسة وللدفاع عن وطنها ضد الانكليز.

كانت النهضة الأوروبية فاتحة عهد جديد للنسوية وافكارها العقلانية، فدعا كتّابها الى تربية انسانية لنساء الطبقات النبيلة، ومهّدت تلك التربية الى ظهور اول بذور المطالب النسوية الحقوقية داخل التكوينات المدينية في تلك المجتمعات. فقبلها كانت المرأة المعدمة تنتمي الى الحركات الهرطقية عادة والى تجمعات التصوف. والمتمردة من الطبقات النبيلة لا تلاقي الا حياة التشرد والعهر والرجم في النهاية. ومع ان ادب عصر النهضة حفل بتمجيد المرأة والتغني بطاقاتها الروحية واستمرت هذه الصورة في اطار الابداع البرجوازي، الا ان هذا الادب شهد موجة عاتية من روايات وقصص الخلاعة التي استخدمت جسد المرأة كاداة لذة ومتعة لملء اوقات فراغ الطبقات المرفهة نساء ورجالاً. وظهرت السادية والبوهيمية لتكرس خرافات الجنس حول المرأة وقوة الغواية التي تملكها. وفي عصر نمو الرأسمالية كانت المرأة تبعد عن سوق العمل او تستثمر في احط الاعمال واصعبها مقابل اجور قليلة. وكان امامها طريقان، اما الزواج الذي يخضع الى قانون العرض والطلب او التعاطي مع مهنة بيع الجسد. وجرت الحروب الويلات على النساء فاندفعت اعداد كبيرة منهن الى الرصيف ليصبحن البضائع الكاسدة في مجتمعات كالحة تنمو ثرواتها على حساب الضعفاء. وبنشوء الحركات النسائية العمالية ارتبط نضال المرأة بفكرة الجمع بين حريتها وحرية المجتمع ككل. ولكن المرأة لم تحصل داخل المجتمعات الاشتراكية على حقوقها وتحملت قسطين مضاعفين في العمل المضني خارج البيت وداخله، واقصيت النساء الا قلة قليلة، من مراكز السلطة السياسية والمجالس الشعبية في تلك البلدان وتحولت المنظمات النسوية الى مراكز اعلامية وابواق دعاية. و

في كل مفاصل التغيير العالمية التي مررنا عليها بما يسمح به المقام، كانت المرأة تجد الامكانية في بعض الفسح على تحسين شروط حياتها ولكنها لم تستطع ان تغيرها جذرياً.

وفي الثمانينات من قرننا الموشك على الانتهاء، بدأ صوت المرأة الغربية يعلو على اشده بين النخب المثقفة النسوية والمشتغلات في عالم الفكر والادب وحقول الفن المختلفة التي لم تكف يوماً، منذ الستينات، عن مناقشة القضايا الملتهبة لعصرنا بما فيها قضية المرأة، وبصعود حكومات المحافظين في اميركا وبريطانيا على وجه الخصوص وبعدها المانيا ودول اوروبية اخرى وجدت المرأة نفسها بحاجة الى تنظيمات اكثر راديكالية قادرة على المقارعة بشراسة والدفاع بتطرف عن حقوقها. والحال ان ما حصلت عليه المرأة في الغرب من مكاسب وحقوق انسانية فائقة الأهمية لم يجعلها يوماً تشعر بالرضا او بالمساواة، فكلما يدرك الانسان حالة من التحضر يزداد وعيه بحقوقه ويضيق بالمتحكمين بأمره. على هذا بقيت المرأة الغربية تشعر بسياسة التمييز في مجالات مختلفة، بما فيها حقوقها في فرص العمل والرواتب والتدرج الوظيفي والسياسي وحماية استقلالها ومساعدتها على ان تقوى على مجابهة الحياة كند للرجال بعد ان عمل هذا المجتمع على اقصائها. ولا يأخذنا الظن ان تلك المكاسب التي حصلت عليها المرأة في الغرب منة من الحكومات والمجتمعات التي يقودها الرجال، واحزاب الرجال انفسهم، بل هي قبل كل شيء تحققت بفعل احساس المرأة بقوتها الداخلية واستقلالها الذاتي وتربيتها الابناء على فكرة المساواة وقبل كل شيء احساسهم بان جسد المرأة لا يختلف بشيء عن اجسادهم. فالمرأة في الغرب والتي نتطلع كنساء عربيات الى ان نحصل على ما حصلت عليه من حقوق انسانية بصرف النظر عما تضخه وسائل الدعاية التي يديرها الرجال والتي تستخدم جسد المرأة كإعلان للبضاعة، الا ان في صلب الحضارة الغربية اليوم ممكنات كثيرة لتجذير فكرة المساواة. فالنساء في بلد مثل اميركا يصنعن الادب الجديد بكل ما تحويه الكلمة من معنى، وهن في اوروبا الغربية وفي بريطانيا على وجه الخصوص ماضيات في التنقيب في الموروث الادبي والفكري الذي صنع الرجال اكثره لكي يهمشن التابوات الروحية التي تكرس سلطة الرجل. لقد اكتشفت المرأة الغربية ان الرجل لا ينوب عنها في المطالبة بحقها وان الحقوق تنتزع انتزاعاً ولا تعطى بمنة او باحسان.

وإذ نعود الى ما آلت اليه حال المرأة العربية اليوم، نجد انحساراً في النشاطات النسوية التي كانت تلحق بالاحزاب والحكومات الثورية بسبب افتراق خطابها في الواقع العملي عن ملفوظ بياناتها وشعاراتها. وعلى اثر انحسار تلك الخطابات الثورية ظهرت مفارقات يجدر ان نقف عندها وهي ان الفراغ الحاصل على اثر اختفاء او ضعف تلك النشاطات والافكار لم يخلف بديلاً مناسباً. ففكرة التغيير التي تبناها الخطاب الثوري على سبيل المثال بسطت واختزلت ضمن آلية الايمان القدري بها، ووظفت ضمن مرجعية سلفية في كل منظوماتها الروحية، وهي قدمت الى الجماهير ومن بينها المرأة حلولاً سهلة وجاهزة لمشاكلها ومستقبلها. وعندما انحسرت تلك الافكار سرعان ما حلت بدلها الافكار المضادة، فظهرت خارطة جديدة تعود بهذه الجماهير الى الوراء. وها نحن نشهد تلك البلدان التي بدت آمال المرأة من اجل المساواة فيها دانية القطوف، ترتد بسهولة عن هذا الماضي. فالمرأة في الجزائر التي شاركت في صنع الثورة واصبحت قدوة للنساء العربيات، يتنكر لها قادة هذه الثورة، وتصبح في الحاضر صيداً سهلاً للاصوليين. فهي تقتل في الشارع لمجرد كونها امرأة لا تمتثل لأوامرهم. اما في مصر فيجري الامر على صعيد مختلف ولكنه متشابه في جوهره. فمصر التي تمخض مجتمعها عن أولى الحركات والنشاطات النسوية الفاعلة تمعن الأصولية فيها في خلق جيش من النساء المبشرات بالعودة الى عصر الفصل العنصري. اما في العراق، فسياسة الدولة تتجه الى توطيد النظام العشائري الذي كانت المرأة احدى ضحاياه حيث يكرس قانون غسل العار الذي هو احد تجلياته الخطيرة في الحياة العراقية. وكانت هذه الدولة قد اصدرت قانوناً لمكافحة الزنى يبيح للقريب الأبعد قتل المرأة التي تتهم بهذه التهمة، في وقت كانت اجهزة المخابرات العراقية تنشئ شبكات الدعارة للايقاع بمعارضيها وبالموالين الذين تشكك بولائهم. وفي فلسطين تحصد المرأة قطافها المر بعد ان شاركت في الانتفاضة بإرغامها على العودة الى الدار دون اي حق لها في النقاش حول مستقبلها، بل يمضي هذا المجتمع الذي يزداد عوزاً وتطرفاً بسبب السياسة الاسرائيلية الى تحميل طرفه الاضعف عبء الاضطهاد المضاعف. وفي بقاع اخرى كثيرة من عالمنا العربي الممتد على امتداد تاريخ من القهر والعذاب والمعاناة التي يندر ان تعانيها حتى المرأة في اكثر الدول فقراً وتخلفاً، هل يحق لنا ان نقول اننا نطمح الى ما تطمح اليه المرأة الغربية؟ ذلك مطلب كذبه التاريخ الحديث لامتنا العربية، وعلينا ان نبدأ من الصفر، وبكل ما يملك اليائس من قوة على التمرد.

* كاتبة عراقية مقيمة في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٩ تموز (يوليو) ١٩٥٥

العلماء يبدأون تحركهم ضد السلاح النووي

■ كانت الصدفة وحدها هي التي جعلت من العام ١٩٥٥، عام رحيل البرت اينشتاين، العالم الكبير الذي ارتبط اسمه بالذرة وبالسلاح النووي، اكثر مما ارتبط بهما اي اسم آخر، وكذلك عام التحرك الكبير من حول الطاقة النووية، تلك الطاقة التي كانت البشرية تعيش حيالها موزعة بين اقصى درجات الخوف واقصى درجات الأمل. فبالنسبة الى النوع البشري كان من الواضح ان الطاقة النووية سلاح ذو حدين، فاما ان تتمثل في سلاح مدمر قادر على افناء الكرة الأرضية كلها، واما ان تحضر بشكل دائم على شكل طاقة تفيد البشرية وتستخدم من اجل التنمية والرقي الحضاري.

في ذلك الحين كان كل خبر عن الطاقة النووية قادراً على اثارة اهتمام الناس اجمعين، واستثارة العديد من التفسيرات، وكان ذلك بالطبع قبل سنوات عديدة من انتشار «موضة» الخضر من انصار البيئة الذين لعبوا في العقدين الأخيرين دوراً كبيراً في مجال تعبئة الناس ضد الطاقة النووية والسلاح النووي على وجه الخصوص.

في ١٩٥٥، وقبل سنوات عدة من نضالية «الخضر» على اي حال، لم تتبد رجال العلم ساكتين عن محاولة الدول الكبرى الاستفادة الى اقصى درجات الاستفادة من امكانات الطاقة النووية. فالعلماء كانوا – في جميع الاحوال – اكثر من اية فئة اخرى من البشر معرفة بحدود الطاقة النووية واخطارها. ومن هنا، كان رضا البشرية جمعاء عنهم كبيراً يوم التاسع من تموز (يوليو) ١٩٥٥، حين وجهوا بياناً الى البشرية جمعاء يتحدث للمرة الأولى، بشكل علمي ورسمي وعلى الصعيد العالمي عن مخاطر السلاح النووي.

هذا البيان اصدره يومها تسعة من اعظم العلماء من العالم، واعتبر اول صرخة تحذيرية جدية ضد الاخطار الحقيقية التي قد تكمن في حرب يستخدم فيها السلاح النووي على نطاق واسع. ومن بين الموقعين على البيان كان هناك برتراند راسل، ولكن خاصة البرت اينشتاين، الذي كان قد توفي قبل ذلك بثلاثة اشهر، وكان ذلك البيان آخر ما وقعه فاعتبر وصيته العلمية / السياسية بشكل من الاشكال.

والحال ان ذلك البيان الذي اعتبر، ولا يزال، خطوة اساسية على طريق مقاومة العلماء لذلك «الوحش الذي كانوا هم، اصلاً، من اطلقه من عقاله»، أثار العالم كله، اولاً بسبب صراحته المطلقة في التحدث عن الاخطار المقبلة، وثانياً بسبب علو شأن الشخصيات التي وقعت عليه. ولقد زاد من اهتمام الناس بالبيان، انه بعد ثلاثة ايام فقط على صدوره، صدر بيان آخر، اطلقه هذه المرة عدد كبير من العلماء الذين كانوا قد حازوا على جائزة نوبل، والذين اجتمعوا في مدينة لينداو على بحيرة كونستانس. وكان من بين الموقعين على البيان الجديد: ورنر هايزنبرغ، اوتو هاض، ماكس بورن، وادولف بوتنانت. وكانت خلاصة البيان تقول ان الحرب النووية، أية حرب نووية سيكون من شأنها ان اندلعت أن تضع البشرية كلها في وحدة الخطر.

هذا التحرك الذي قام به العلماء، وهم الفئة التي يثق بها الناس اكثر من غيرها عادة في مثل هذه المجالات، لم يمر مرور الكرام، بل انه حرّك الدول المعنية، وهكذا ما ان دشن حتى كانت مدينة جنيف في سويسرا، تشهد اكبر مؤتمر علمي من نوعه، حول الطاقة النووية، شارك فيه يومها علماء أتوا من اثنين وسبعين بلداً. كانت مهمتهم الرئيسية دراسة الكيفية التي يمكن بها الاكتفاء باستخدام الطاقة النووية للشؤون السلمية. وكان العلماء في معظمهم ممثلين رسميين لبلدانهم. ومن هنا حين جعلوا شعار مؤتمرهم «الذرة من اجل السلام» كان من المنطقي ان تتنفس الناس الصعداء، خاصة وان ما عرض خلال المؤتمر كشف الى اي مدى كان السوفيات، الذين كانوا خلف العديد من المواقف العلمية المندّدة باستخدام وتصنيع السلاح النووي، كانوا متقدمين في مجال البحث النووي، مما عنى ان تقدمهم الموازي لتقدم الاميركيين سوف يخلق حالة ردع، عن طريق الرعب المتبادل.

اصدر المؤتمر يومها توصيات وقرارات عدة، لكننا نعرف الآن ان كل صراخ العلماء ذهب ادراج الرياح امام مصالح السياسيين والعسكريين وان كل التحركات السلمية لم تمنع دولة من مواصلة برامجها النووية العسكرية.

ابراهيم العريس



الألعاب الأولمبية الحديثة في يوبيلها المئوي (٢)

هوميروس اول صحافي رياضي

□ اولمبيا (اليونان) - حسن وديع عبدالنور

■ نحتاج مقارنة بسيطة وسريعة الى الحديث اكثر واكثر عن دور الصحافة في انتعاش الالعاب الاولمبية الحديثة بعد تنظيم دورتها الاولى في اثينا ١٨٩٦، خصوصاً ان تكنولوجيا الاتصالات اصبحت من ضمن الاسس التي غيرت الالعاب والحركة الاولمبية بشكل عام.

العام ١٨٩٦، تولى ١١ صحافياً تغطية دورة اثينا، في حين بلغ عدد الاعلاميين والتقنيين الذين تولوا المهمة في دورة برشلونة ١٩٩٢، ١٦٠٧٣ شخصاً، اي اكثر من الرياضيين والاداريين المشاركين. وواكب دورة ليليهامر الاولمبية الشتوية العام ١٩٩٤، ٧٠٠٠ صحافي في مقابل ١٧٠٨ رياضيين. وسيقوم بالمهمة في اتلانتا ١٩٩٦، نحو ١٨ الف اعلامي وتقني لينقلوا للعالم اخبار ١٠٨٠٠ رياضي وانجازاتهم.

ومن خلال هذه المقارنة نعود ادراجنا الى الوراء لننبش في عمق التاريخ فصولاً من الالعاب القديمة، حين كان الشاعر هوميروس الصحافي الرياضي الاول في تاريخ البشرية فوصف في «الالياذة» المنافسات بين الرياضيين (١٢ قرناً قبل الميلاد) كما وصف المعارك الحربية وتغنى بالبنية «الهورمونية» (المتناسقة) عند الابطال الشجعان «مصارعي الريح والبرق والرعد، وباطني التنين».

وبعد قرون عدة، كان الشاعر بندار ومؤرخون اخرون مسجلي الالعاب الاولمبية القديمة ... ثم كشفت اللوحات والمخطوطات والآثار في مختلف ارجاء العالم عن «اخبار البطولات والرياضيين».

اختراع الطباعة

ولم يسجل تطور نوعي كبير حتى اكتشاف غوتنبرغ الطباعة العام ١٤٣٦، فبدأ التفاعل اليومي وصولاً الى التكنولوجيا الحديثة.

وفي العام ١٨٢٩ شهدت الولايات المتحدة الاميركية صدور اول صحيفة رياضية يومية وحملت اسم «روح العصر» وكانت تنقل اخبار النمو الرياضي في العالم الجديد، في مقابل «انتشاره» في القارة العجوز وخصوصاً في «بريطانيا» وبرزت في وصفها سباقات التجذيف التقليدية بين جامعتي كمبردج واكسفورد.

ثم جاءت افكار بيار دوكوبرتان لتعزز دور الصحافة، علماً ان كل ما تناوله الرأي العام حتى منتصف القرن الـ ١٩، كان وثائق ومخطوطات «جافة».

وجاء اختراع الاخوين لوميير للسينما في زمن جفاف وسائل الاتصال لتصبح الصورة المتحركة بمثابة الوثيقة للرياضة. وقبل يومين من بدء الالعاب الاولمبية الحديثة، صدرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» الايطالية اليومية وبعدها باعوام «اوتو» ولاحقاً «ليكيب» الفرنسيتان، ما جعل شعبية الرياضة تنمو بشكل مضطرد... ومع مرور الايام اضحت الصحافة الرياضية افضل مدافع عن اللجنة الاولمبية الدولية. وقد ساهمت صحيفتا «لاغازيتا» و«ليكيب» باطلاق عدد كبير من المسابقات والبطولات الاوروبية والدولية ولا سيما سباقات الدراجات الكلاسيكية الشهيرة.

وفي مطلع القرن الحالي، وتحديداً ابان دورة سانت لويس الاولمبية الاميركية ١٩٠٤، نقلت الى اوروبا الاخبار والتقارير الصحافية بواسطة التلغراف، واصبح تسليطها الاضواء على «قضايا الرياضة ومشاكلها» ممكناً. فنُشر الكثير عن «غش» العداء الاميركي فرد لورنز في سباق الماراثون، كونه استقل عربة لمسافة ١٥ كلم، وعن «درب الجلجلة» التي عاناها العداء الايطالي دوراندو بيتري قبيل اجتيازه خط النهاية ... وبالتالي كان الحديث عن «مخاطر الماراثون» الذي اصبح اليوم سباقاً شهيراً يخوضه مئات الالاف في مختلف ارجاء العالم.

ولم يغب الاحتراف عن الشؤون الرياضية وقتذاك من خلال قضية بطل المسابقة العشارية الاميركية جيم ثورب (دورة ١٩١٢) الذي الغيت نتائجه بسبب ذلك، وكذلك التطرق الى معاناة «ضحايا الملاكمة».

الصحافي عين عصره

في الماضي، كانت الكتابة الرياضية في الصحف تتطلب ادراكاً ادبياً وعمقاً في الصياغة والوصف ودقة وخيالاً في التفاعل مع الفائز او المنهزم ونقل الاحاسيس، لقد كان الكاتب «عين عصره» قبل التلفزيون بعشرات الاعوام علماً ان وصف النجوم الابطال جعلهم في مرتبة «فوق الطبيعة».

وحدثت النقلة النوعية الاولى حين بدأ الاعلام المسموع، خصوصاً مع بدء المحاولات في بيتسبورغ (بنسلفانيا) ١٩٢٠، ثم في محطة راديولا (فرنسا) ابتداء من ٦/١٠/١٩٢٢، ولاحقاً في هيئة الاذاعة البريطانية ومحطات التقاطها في لندن وبرمنغهام ومانشستر.

انتشر «صوت الحركة الاولمبية» بواسطة الراديو، ونقلت اولى التحقيقات الحية من العاب شامونيكس الشتوية الفرنسية وباريس الصيفية ١٩٢٤ .. واصبح الصوت يساعد على التخيل والرؤية والمشاهدة وجاءت العاب دورة برلين ١٩٣٦ قوية مثيرة عبر هذه «الابرة الصوتية»، فقد خصصت ٢٥٠٠ ساعة من البث في ٢٨ لغة.

وحتى ذلك العصر، كانت السينما صامتة، لكن ليني رينفنشتاهل «ضخت الدم» في اوردتها من خلال فيلمها «اولمبيا»، وهو تحقيق مفصل عن «برلين ٣٦» بالصوت والصورة، تناول الابطال في العاب مختلفة.

وبينما اعتبر البعض السينما جزءاً من الصحافة، صنّف اخرون الفن السابع بانه وسيلة ترويج لكل شيء. بعد هذا الفيلم، توالت الافلام المحطات، ومنها «طوكيو اولمبياد» و«رؤية ثمانية» و«١٦ يوماً من المجد»، وكلها لتمجيد الرياضة ... وايضاً لتمجيد الابطال كما قال البطل الاولمبي الاميركي جيسي اوينز (الفائز باربع ذهبيات في برلين)، حين زار الملعب الاولمبي العام ١٩٧٢ لمناسبة مجيئه الى المانيا لحضور دورة ميونيخ: «عامذاك شاهدني ٨٠ الفاً في الملعب... وبعد ٣٦ عاماً وبفضل الفيلم الوثائقي الذي انجزه بود غريسبان، يمكن ان يشاهدني ٤٠٠ مليون وانا اتسابق».

التطور والانتشار

العام ١٩٦٠ قدم التلفزيون اوراق اعتماده فاصبح شريكاً لكل نحو ولا يمكن اغفاله... كوسيلة اعلامية تحصد كل من يقف في وجهها .. بدأت اولى الخطوات الاختبارية للنقل التلفزيوني المباشر العام ١٩٣٦، فصورت ١٣٨ ساعة شاهدها ١٦٢ الف مشاهد واستخدمت ثلاث كاميرات واحدة منها فقط تستطيع النقل المباشر حين تسمح الرؤية الحسنة في النهار... اما في دورة روما ١٩٦٠، فقد تمتع مشاهدو ١٨ دولة اوروبية بالنقل التلفزيوني المباشر. وبعد ساعات قليلة، مشاهدو كندا والولايات المتحدة واليابان .. ولاحقاً اضفى التعاون الاختباري لحصول اوروبا على الخدمات الاميركية والمشاهد عنها بواسطة القمر الاصطناعي «تلستار-١» (١١/٧/١٩٦٢) ثم نقلت الصور من اليابان الى اوروبا بواسطة «تلستار-٢» (١٦/٤/١٩٦٤) وتحديداً قبل مدة وجيزة من دورة طوكيو... واتاح اسلوب «N.H.K» الحصول على الاعادة البطيئة لكن ليس للصور المباشرة، واصبح الامر ممكناً ابتداء من دورة مكسيكو ١٩٦٨، التي استفيد خلالها من كل ثورة التكنولوجيا في الاتصالات التي شملت الاقمار الاصطناعية وانظمة الصورة التلفزيونية الملونة.

من هنا، باتت كل الحسنات والقضايا تطرح من خلال التلفزيون ناقل الحقيقة المجردة (عداؤو القبضة السوداء ١٩٦٨، العملية الفدائية ١٩٧٢، مقاطعة بعض الدول العاب ١٩٧٦ و١٩٨٠ و١٩٨٤ لاسباب سياسية).

وفي ميونيخ ١٩٧٢، دخلت الكاميرا الجوية مجال الخدمة ... وفي برشلونة ١٩٩٢، اي بعد ٢٠ عاماً، بثت ٢٤٠٠ ساعة عن الالعاب الاولمبية وشاهد مجمل مسابقاتها مباشرة نحو ١٧ مليار نسمة.

وعي اللجنة الدولية

واحسنت اللجنة الاولمبية الدولية الاستفادة من هذا الغزو التلفزيوني الاعلامي - الاعلاني، والبداية كانت مع رئيس منفتح هو ايفري بروندادج (١٩٥٢-١٩٧٢) ادرك مدى اهمية التسويق، ولولاه لما استمرت اللجنة الاولمبية الدولية وامست اكبر قوة رياضية دولية.

بفضل هذه التكنولوجيا دخل المشاهد في لعبة المنافسة عبر تسليط الكاميرا على كل زاوية وسنتيمتر، واصبح التلفزيون يظهر الحدث الرياضي بدل ان ننتظر من يقصه علينا ويخبرنا بتفاصيله. لكن وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة جهدت لئلا يفوتها القطار وتضمحل، فكانت صيغة التفاعل بدلاً من التسابق، فالراديو يعلن عن الحدث والتلفزيون يبث مشاهده ووقائعه والصحافة المكتوبة تشرح تفاصيله وتحللها، وبفضل الاقمار الاصطناعية والكومبيوتر والانترنت حديثاً، اوجدت الصحافة المكتوبة لها دوراً في مقارعة التلفزيون لتبقى الوثيقة التي لا غنى عنها.

الصحافة الوفية

وكما يؤكد خبراء الحركة الاولمبية فان التلفزيون الذي اعتمدت «من اجل عينيه» مقاييس وقوانين جديدة للالعاب وفرضت الاوقات التي تلائمه لنقل المباريات، ينقل الاحتفالات في اوانها فقط بينما تبقى الصحافة المكتوبة وفية للحركة الاولمبية لانها تحمل شعلتها على مدى السنوات الاربع التي تفصل بين دورة واخرى.

لقد كان كوبرتان صحافياً وكاتباً وفيلسوفاً حقق امانيه واحلامه وبث افكاره بفضل الصحافة التي حملت الحركة الاولمبية على منكبيها لتوصلها الى ما هي عليه اليوم... لكن ما يجب التنبه له ان التفشي الاعلاني الاستهلاكي والتركيز المستجد على الابطال وانجازاتهم وليس على اهمية مشاركتهم، جعل الصحافة تتلهى وتهمل المثل الاولمبية وعمق رسالتها، وهذا لا يجوز البتة.

مضرب: كرايتشيك وواشنطن يقفزان درجات على سلّم التصنيف العالمي للمحترفين

■ باريس - ا ف ب - تقدم الهولندي ريتشارد كرايتشيك الفائز ببطولة ويمبلدون اول من امس خمس درجات وبات ثامناً على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب للمحترفين، في حين انخفض الفارق بين الاميركي بيت سامبراس المتصدر والنمسوي توماس موستر الثاني بشكل كبير من ١١٤٣ الى ٦٦٢ نقطة.

وسبق لكرايتشيك (٢٤ عاماً) ان كان ضمن المصنفين العشرة الاوائل العام ١٩٩٢.

اما الاميركي ماليفاي واشنطن الذي خسر المباراة النهائية امام كرايتشيك فتقدم بدوره ثمانية مراكز وصار في المركز الثاني عشر.

وتراجع الالماني بوريس بيكر الى المركز الخامس تاركاً مكانه في المركز الرابع للروسي يفغيني كافلنيكوف.

- تصنيف اللاعبين العشرة الاوائل:

١ - الاميركي بيت سامبراس ٤٣٥٠ نقطة
٢ - النمسوي توماس موستر ٣٦٨٨
٣ - الاميركي اندريه اغاسي ٣٣٧٧
٤ - الروسي يفغيني كافلنيكوف ٣١٩٤
٥ - الالماني بوريس بيكر ٣١٦٢
٦ - الاميركي مايكل تشانغ ٣١٦٢
٧ - الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش ٢٧٥٣
٨ - الهولندي ريتشارد كرايتشيك ٢٥٨٨
٩ - الاميركي جيم كورير ٢٣٧٣
١٠ - السويدي توماس اينكفيست ٢٢١٦.

ماكينن يحرز رالي الارجنتين ويتصدر بطولة العالم

■ قرطبة - الارجنتين: استطاع سائق فريق ميتسوبيشي رالي آرت الفنلندي تومي ماكينن على متن سيارته اللانسر من تحقيق فوزه الثالث هذا الموسم بعد ان حافظ على صدارته للمتسابقين عند خط نهاية رالي الارجنتين الدولي وهي الصدارة التي كان قد بدأها منذ المرحلة الخاصة الاولى للرالي.

ويبدو ان الاحداث تعيد نفسها مع السائقين العالميين في جولات هذا الموسم مع فارق واحد هو اختلاف الاسماء الفائزة بالراليات ففي اليونان تصدر بطل العالم للراليات السكوتلندي كولن مكراي المتسابقين منذ بداية الرالي حتى نهايته محققاً الفوز لفريق سوبارو ٥٥٥ العالمي للراليات، وفي ماليزيا كان دور السويدي اريكسون زميل بطل العالم الاسكوتلندي في فريق سوبارو الذي احرز الفوز بعد تصدره الرالي المصنف منذ مرحلته الاولى، وهذه النتائج ساهمت بدور فعال بحصد فريق السوبارو نقاطاً ثمينة اكدت صدارته لبطولة الصانعين العالمية للراليات.

وقد شهدت المراحل الخمس لليوم الثالث والاخير من رالي الارجنتين تراجع السويدي اريكسون سائق سيارة فريق السوبارو اثر ثقب في عجلات سيارته في المرحلة الثانية الامر الذي اضطره للتاخر مدة زمنية بلغت ٤ دقائق ساهمت في تقدم الاسباني كارلوس ساينز بسيارته فورد اسكورت كوزورث واحتلاله المركز الثانية للترتيب العام عند خط النهاية، وقد اسهم ذلك في منحه نقاطاً ثمينة اكدت احتلاله المركز الثاني لترتيب بطولة العالم لسائقي الراليات خلف الفنلندي ماكينن يليهما في المراكز الثلاث التالية سائقو فريق سوبارو واريكسون ومكراي وليباتي ولا يزال كانكونن في المركز السادس لترتيب البطولة.

الجولة السادسة من بطولة العالم للراليات ستعود بالمتسابقين الى القارة الاوروبية وتحديداً الى فنلندا حيث يقام رالي الالف بحيرة في الفترة ما بين ٢٨ و٣٠ شهر آب (اغسطس) المقبل من المتوقع ان تشهد مراحله منافسة ضارية مع السائقين الفنلنديين الذين سيقودون فوق ارضهم.

وهنا النتائج النهائية لرالي الارجنتين

١ - تومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) ٥:٥٨:٤٢ ساعة
٢ - كارلوس ساينز (فورد اسكورت كوزورث) ٥٦:٥٠:١٧
٣ - كينيث اريكسون (سوبارو امبريزا ٥٥٥) ٥:٥٣:٢١
٤ - ريتشارد بورنز (ميتسوبيشي لانسر) ٥:٥٦:٤٣
٥ - برونو تيري (فورد اسكورت كوزورث) ٥:٥٧:٠٧

كرة قدم: قرعة أبطال الدوري العرب

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ اعلن الاتحاد العربي لكرة القدم عن اجراء قرعة بطولة الاندية العربية ابطال الدوري في السادس من آب (اغسطس) المقبل في العاصمة المصرية (القاهرة) بحضور امين الاتحاد العربي المساعد وليد كردي ومندوبي الاندية الثمانية المشاركة.

وجاء في بيان اعلنه الاتحاد امس الاثنين انه قد اكدت (٨) اندية مشاركتها في البطولة وهي السالمية الكويتي والعربي القطري والهلال السعودي والاهلي المصري والترجي التونسيون والرجاء البيضاوي المغربي والوحدات الاردني وشباب رفح الفلسطيني.

ومن جهة اخرى اعلن الاتحاد العربي قائمة اسماء الحكام الذين سيقودون مباريات البطولة وهم: فريد الساحلي (تونس) وناصر الحمدان (السعودية) ومحمد كوراجي (الجزائر) وجمال الغندور (مصر) وجمال الشريف (سورية) واحمد ناجي (اليمن) ومحمد ابراهيم (السودان) وسليمان السعيد (عمان) ومحمد توفيق (مصر) وعوني حسونة (الاردن) وسعد سلطان (البحرين).

اميركا تعيق الرياضيين الايرانيين بالواسطة

■ طهران - ا ف ب - انتقدت ايران يوم امس سفارة هولندا في طهران التي «تماطل في منح» تاشيرات المرور الضرورية للرياضيين الايرانيين الذين يتعين عليهم المرور عبر امستردام قبل الوصول الى اتلانتا للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية السادسة والعشرين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية (رسمية) عن مسؤول في اللجنة الاولمبية في ايران لم تذكر اسمه ان سفارة هولندا «لم تلب حتى الآن طلبات الرياضيين من اجل الحصول على تاشيرات». واوضح المسؤول ان «الرياضيين الايرانيين مرغمون على التوجه الى امستردام من اجل الحصول على تاشيرات دخول الى الولايات المتحدة».

تصفيات كأس الامم الاسيوية: تشكيلة قطر لمباراتها مع سورية

■ الدوحة - ا ف ب - اعلن الاتحاد القطري لكرة القدم يوم امس اسماء بعثته التي ستتوجه في ١٦ تموز (يوليو) الى دمشق حيث سيخوض منتخبا سوريا وقطر المباراة الاخيرة من تصفيات كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة للمجموعة السابعة في ١٩ منه.

وتضم البعثة رئيس الاتحاد محمد بن همام العبدالله والامين العام وحمد هاجس الكعبي ومدير المنتخب سعود المهندي والاداري جبر بن راشد المهندي والمدرب الدنماركي يورغن لارسن ومساعده فين مايكل ومدرب الحراس لويس فيريرا و٢٢ لاعباً هم: لحراسة المرمى: عامر الكعبي ومعتز عبدالله وفريد محبوب.

للميدان: عادل خميس وصلاح الملا وجاسم التميمي وعبد الرحمن الكواري وجمال راشد وحمد مبارك وعبد العزيز حسن وعبد الناصر العبيدلي ويوسف بخيت وياسر نظمي وعبدالله جاسم ومحمود صوفي ومحمد سالم العنزي وعادل دوريش وحسين سعيد ومحمد المهيزع وزامل الكواري ومبارك مصطفى وجمعة سالم.

واعلن الاتحاد انه ابلغ الاتحاد الاسيوي بعدم نيته الترشح لاستضافة نهائيات كاس الامم الاسيوية الثانية عشرة العام ٢٠٠٠.

سلة اميركية: «دريم تيم ٣» يسحق البرازيل ودياً استعداداً لدورة اتلانتا الاولمبية

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - سحق فريق الحلم الاميركي لكرة السلة «دريم تيم ٣» منتخب البرازيل ١٠٩-٦٨ في المباراة الودية التي اقيمت اول من امس في كليفلاند (اوهايو) ضمن استعدادات المنتخبين لاولمبياد اتلانتا.

وكان «دريم تيم ٣» تغلب بصعوبة ٩٦-٩٠ على منتخب من الجامعات الاميركية معززاً ببعض اللاعبين المحترفين المشاركين في بطولة الدوري اول من امس السبت في اوبرن هيل (ميتشيغان).

وقال مدرب «دريم تيم ٣» ليني ويلكنس «انا راض عن جهودنا الدفاعية». وفي خط الدفاع بالذات لم ينجح سكوتي بيبن وبيني هارداوي وشاكيل اونيل وريجي ميلر في مباراة السبت فتمكن منتخب الجامعات من التقدم بفارق ١٧ نقطة في الشوط الاول.

وتعتبر نقاط الفوز الاربع اقل فارق يحققه فريق الحلم الاميركي منذ «دريم تيم ١» الذي خاض اولمبياد برشلونة. كما ان نقاط منتخب الجامعات هي اعلى نسبة تدخل سلة فريق الحلم.

وصرح اوسكار شميت افضل هداف في تاريخ الاولمبياد الذي سجل ٢١ نقطة للبرازيل: «لا اعتقد بان هناك من يستطيع التغلب عليه (دريم تيم) ولا حتى بعد ٢٠ عاماً».

كرة القدم اللبنانية

«كأس السلام ٩٦» تجمع فرق كولون وغريميو وروما ولبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور نبيل الراعي عن ولادة «اهم حدث دولي ستعرفه كرة القدم المحلية منذ بداياتها القديمة، وذلك من خلال التعاون مع شركة مون اند ستارز».

واوضح الدكتور الراعي في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس ان الاتحاد سينظم دورة «كأس السلام ١٩٩٦» من ١ الى ٤ آب (اغسطس) المقبل، على ملعب بلدية طرابلس بمشاركة فرق غريميو البرازيلي وكأس روما الايطالي وافسي كولون الالماني، فضلاً عن المنتخب اللبناني الذي سيعاود تمارينه غداً الاربعاء، استعداداً للمناسبة بعدما وصل ليل امس مديره الفني الويلزي تيري يورلث.

وقال الراعي ان تنظيم هذه الدورة يأتي من ضمن متابعة برنامج بناء كرة القدم اللبنانية... ويفضل هذا الحدث الكبير نحولها الى مجاراة اكثر الدول العريقة في احتضان المناسبات والدورات الدولية».

وستجرى المباريات وفق نظام خروج المغلوب، وسيكون منتخب لبنان طرفاً في مباراة الافتتاح. واكدت المدير العام لـ«مون اند ستارز» الآنسة رولا نلج ان الفرق المشاركة ستحضر بكامل نجومها.. وان الدورة في السنة المقبلة ستكون معززة بفرق عالمية اخرى، كما ان الفكرة ستعمم لتقام دورات مماثلة في كل الدول التي تخرج من الحرب.. عبر لجنة مختصة من مشاهير السينما والرياضة والفن».

وحضر المؤتمر الصحافي عدد من اعضاء اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم ولاعبو المنتخب اللبناني الذين تحدث باسمهم قائده جمال طه فأعرب عن سروره بتنظيم «الدورة، هي فرصة جيدة لاكتساب الخبرة والاحتكاك مع فرق عريقة ونجوم كبار خصوصاً على ابواب الاستعداد لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨.. وتمنى ان يظهر المنتخب اللبناني بمستوى راق».

تصفيات كأس العالم لكرة القدم

بوليفيا تكتسح فنزويلا... والارجنتين تتعثر

■ لا باز بارا نكويلا، ليما - رويتر - احتفلت بوليفيا بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالسماح لها باللعب في تصفيات كاس العالم في لا باز بفوز ساحق على فنزويلا (١/٦) في اول مباراة تقام على ارضها.

وكان الفيفا سمح لبوليفيا باللعب على ارضها في لا باز الواقعة على ارتفاع ٣٦٠٠ متر عن سطح البحر.

كولومبيا - اوروغواي

وفازت كولومبيا على اوروغواي (١/٣) ضمن تصفيات كاس العالم لكرة القدم لدول اميركا الجنوبية.

وبهذا الفوز تصدرت كولومبيا مجموعتها.

حضر المباراة ٤٠ الف متفرج وطرد الحكم لاعب الاوروغواي روبين بيريرا ولاعب كولومبيا ليونيل القاريز.

الارجنتين - البيرو

وفي ليما امام ٤٥ الف متفرج تعادلت الارجنتين وبيرو من دون اهداف.

ضغطت بيرو التي كانت تلعب على ارضها منذ بداية الشوط الاول لكنها لم تتمكن من استغلال الفرص المتعددة التي لاحت لها.

وغاب عن الارجنتين المهاجم غابرييل باتيستوتا هداف الفريق الرئيسي كما مني الفريق بضربة اخرى عندما طرد الحكم مهاجمه ابيل بالبو لارتكابه خطأ ضد خوسيه كاراتزا لاعب بيرو في بداية المباراة لتلعب الارجنتين بمهاجم واحد فقط هو كلاوديو كانيجيا.

١١ تموز موعداً نهائياً لانتقالات اللاعبين:

حسين عبداللطيف يترك الزمالك

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حددت اللجنة الخماسية المسؤولة عن ادارة شؤون كرة القدم في مصر يوم ١١ تموز (يوليو) الجاري موعداً نهائياً للاعبين الراغبين في انتقالهم من انديتهم الى اندية اخرى بعد انتهاء عقودهم. واللاعبون الذين لن يبلغوا اتحاد الكرة قبل هذا الموعد برغبتهم في الانتقال يستمرون مع انديتهم بشروط عقودهم السابقة نفسها. وتقدم حسين عبداللطيف ظهير ايمن الزمالك الدولي بطلب الى اتحاد الكرة لإنهاء تعاقده مع الزمالك - استمر ٦ سنوات من ١٩٩٠ عندما انتقل اليه من المنيا واحرز معه بطولة الدوري مرتين ١٩٩٢/٩١ و١٩٩٣/٩٢ وكاس الاندية الافريقية الابطال ١٩٩٣ وكاس السوبر الافريقية ١٩٩٤ - وينوي حسين التعاقد محترفاً مع نادي مرباط العماني لمدة ٣ سنوات لقاء ١٥٠ الف دولار. ورغم نهاية عقود لاعبي الاهلي الثلاثة احمد شوبير واسامة عرابي ورضا عبدالعال، فان احداً منهم لم يبلغ اتحاد الكرة برغبته في الانتقال ما يعني استمرارهم مع الاهلي لموسم آخر على الاقل. وكانت ادارة الاهلي حددت ١٥٠ الف جنيه لتجديد عقدي شوبير وعبد العال لمدة موسمين اضافة الى ٥٠ الف جنيه لقاء استمرار عرابي لموسم واحد.

ويدور الآن صراع قوي بين ناديي الاهلي والوحدة السعودي لضم علي ماهر نجم هجوم نادي الترسانة والهداف الاول لمنتخب مصر الاولمبي والاول. وكان الاهلي حصل على موافقة اللواء عبدالمنعم الحاج رئيس نادي الترسانة على الاستغناء عن علي ماهر للاهلي مقابل نصف مليون جنيه بينما عرض نادي الوحدة مبلغاً اكبر وهو ٢٥٠ الف دولار (٨٥٠ الف جنيه مصري).

دورة اتلانتا

العداء صلاح حسو ورقة المغرب الرابحة في الاولمبياد

■ لندن - رويتر - عندما فاز العداء المغربي سعيد عويطة بالميدالية الذهبية في سباق الـ ٥ آلاف متر في اولمبياد ١٩٨٤ أطلق الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اسمه على قطار الرباط الدار البيضاء السريع.

واذا حذا العداء صلاح حسو حذو عويطة وفاز في سباق الـ ٥ آلاف متر في اولمبياد اتلانتا هذا الشهر فقد يفكر الملك في اطلاق اسمه على قطار آخر.

وقال عزيز داودا مدرب فريق العاب القوى المغربي «انا متأكد من ان الملك سيفعل شيئاً مشابهاً اذا نجح صلاح». ويعتقد داودا ان حسو سيترك بصماته على العاب القوى. واضاف «ان حسو لم يحطم اي رقم قياسي عالمي او يفز بميدالية اولمبية الا ان داودا يعتقد انه سيكون له بصمته على العاب القوى. ان حسو ينمو بهدوء ولكن بسرعة».

واصبح حسو في الخامس من يونيو حزيران هذا العام اسرع ثاني عداء في العالم بالفعل في سباقات الـ ٥ الاف متر عندما سجل في روما ١٢,٥٠,٨٠ د بفارق ست ثوان فقط عن الرقم القياسي العالمي البالغ ١٢,٤٤,٣٩ د والمسجل باسم الاثيوبي هيلا جبريسيلاسي في زوريخ في آب (اغسطس) الماضي.

جبريسيلاسي

وانخفض فجأة مستوى جبريسيلاسي الذي حطم الرقم القياسي العالمي في ثلاثة سباقات للمسافات الطويلة العام الماضي بفارق كبير عن الارقام القياسية السابقة.

وقال داودا انهم ينظرون الى جبريسيلاسي كهدف ومصدر الهام اثناء التدريب واضاف «بالطبع علينا الانتظار لنرى ماذا سيحدث في الاولمبياد لكني اعتقد انه بإمكان حسو الفوز عليه».

ومن العوامل التي تبدو في صالح حسو انه من المرجح ان يشارك فقط في منافسات سباق الـ ٥ آلاف متر.

وعلى العكس اوضح جبريسيلاسي منذ فترة طويلة انه يأمل ان يحاكي مواطنه ميروتس ايفتر الذي فاز بالميدالية الذهبية في سباقي الـ٥ آلاف متر الـ ١٠ آلاف متر في اولمبياد موسكو العام ١٩٨٠.

واذا قرر جبريسيلاسي الاشتراك في السباقين فسيكون مجهداً وسط احوال جوية حارة ورطبة. ولا يعتقد داودا ان العدائين سيلتقيان.

وقال انه لا يعتقد ان هناك اي احتمال لاشتراك اي عداء في سباقين وسط الاحوال الجوية السيئة التي ستسود اتلانتا مضيفاً «أعتقد ان هيلا جبريسيلاسي سيشترك في سباق الـ ١٠ آلاف متر فقط».

واشار ايضاً الى ان جبريسيلاسي قد يفضل الانسحاب من سباق الـ ٥ آلاف متر على الهزيمة امام حسو ليحافظ على صورة عدائي اثيوبيا الذين يوصفون بانهم لا يقهرون.

وقد يضم الفريق القومي المحتمل للاعبي القوى المغاربة الذين سيشاركون في اتلانتا بالاضافة الى حسو خالد بولمي واسماعيل الصغير.

هزم مضيفه في النهائي

روسيا تفوز ببطولة مصر الدولية لكرة اليد

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ احرز منتخب روسيا كاس بطولة الاهرام الدولية الاولى لكرة اليد التي نظمها الاتحاد المصري بمشاركة فرق روسيا وتشيخيا والبرتغال ومصر. فاز الفريق الروسي في المباراة النهائية مساء اول من امس على نظيره المصري ٢٥/٢٦ في مباراة مثيرة شهدها ١٢ الف متفرج في الصالة الكبرى للمجمع الاولمبي في القاهرة. وجاء الفريق المصري ثانيا وتشيخيا ثالثة والبرتغال رابعة.

اتسم لقاء روسيا ومصر بالاثارة من البداية الى النهاية. ورغم تفوق الروسيين الواضح بدنياً كان المصريون انداداً وظل اللعب متكافئاً طوال الشوط الاول. وتعادل الفريقان ٨/٨ لكن الضغط الجماهيري الكبير اثر سلباً على لاعبي مصر فاتسم اداؤهم بالرعونة عند التصويب، اضافة الى التسرع لاحراز الاهداف واتسع الفارق فجأة لمصلحة روسيا وانهت الشوط الاول لمصلحتها ١٤/١٠.

وفي الشوط الثاني نشط المصريون في البداية وسجلوا هدفين لاشرف عواض وحسام غريب وضاق الفارق مجددا الى هدفين. وظلت النتيجة متارجحة والفارق يتراوح بين هدفين وثلاثة للروس الذين اتسموا بالبراعة في الهجوم الخاطف والدخول على الدائرة لا سيما من الثنائي اوليغ كوزييف وكريستوف اولين. وتقدمت روسيا بفارق خمسة اهداف الى ٢٣/١٨ بعد طرد الجناح المصري عمرو الجيوشي واستغل الضيوف نقص صفوف المصريين. لكن الجماهير الغفيرة الهبت حماسة لاعبي مصر فنشطوا في النهاية وقلصوا الفارق الى هدف واحد ٢٦/٢٥ قبل نهاية المباراة بـ ١٨ ثانية. وتمكن احمد العطار من خطف الكرة قبل ٣ ثوان فقط واحتسب له الحكمان الاسبانيان خطأ مع صفارة النهاية، ووفقاً للقانون كان لا بد للعطار ان يسدد الكرة الى المرمى مباشرة في مواجهة حائط بشري من لاعبي روسيا وخلفهم الحارس اندريه لافالوفه ولم يتمكن العطار من التسجيل وفازت روسيا ٢٦/٢٥.

ويعلن الاسباني خافيير كوستا المدير الفني لمنتخب مصر اليوم التشكيلة النهائية للمنتخب المشارك في نهائيات دورة اتلانتا الاولمبية. ويتم اختيار ١٦ لاعبا من بين ٢٠ لاعبا هم ايمن صلاح ومحمد النقيب ومحمد الرويبي واحمد رمضان وحسام غريب واحمد العطار ومحمود حسين واشرف عواض وسامح عبدالوارث وجوهر نبيل وياسر لبيب وعمرو الجيوشي وأسر القصبي وايمن الالفي ومروان مصطفى واحمد بلال وخالد حسن وصابر حسين وعادل الشرقاوي ومحمد عاشور.

دورة فرنسا للدراجات:

فوز الروسي برزين بالمرحلة الثامنة

■ فالديزير (فرنسا) - ا ف ب - احرز الروسي يفغيني برزين بطولة المرحلة الثامنة من دورة فرنسا الدولية للدراجات اول من امس وكانت ضد الساعة لمسافة ٣٠,٥ كلم بين بور سان موريس وفالديزير، قطعها في ٥١ دقيقة و٥٣ ثانية بمعدل سرعة ٣٥,٢٧١ كلم في الساعة بفارق ٣٥ ثانية امام الدنماركي بيارني رييس و٤٥ ثانية امام الاسباني ابراهام اولانو.

وبقي القميص الاصفر من نصيب برزين برصيد ٤١,٣٩,٤٦ ساعة بفارق ٤٣ ثانية امام رييس و٤٥ ثانية امام اولانو.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نادي كرة سلة لبناني.

أ: ابرام، ازقة، استاذ، اشارة، اشقر، اصابع

ج: جبابرة، جثوم، جحافل، جدري، جنور، جعير، جل، جيهان

ح: حارة، حبكة، حتمي، حرية، حمانا، حول، حي

ص: صخب، صرير، صفير، صمام، صنديد، صهريج، صوت

م: مستثمرو

ن: مشاريع، مقارنة، ملايين، مليارات، مملكة، مواقع

حل العدد السابق: صوت الفضاء الرنان.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

افقياً
١- فيلم لبريد لحام - لص
٢- لحود - للشرط
٣- من الشهور - تهديد
٤- متشابهان - للعطف - ضد تحت
٥- من الورود - ضد حزن
٦- من السفن - متشابهان
٧- صغير الفرس - مقياس ارضي
٨- عاصمة كاريبية
٩- اصل - ضد أفيق

عمودياً
١- عاصمة عربية - قطع
٢- بئر - جواب
٣- فترات - نوتة موسيقية - من الضمائر
٤- من الحيوانات - مدينة سعودية
٥- متشابهة - خف ورق
٦- ترس - ضد أغبياء
٧- يفصل - متشابهان
٨- علم مذكر - متشابهة
٩- عمر - ضد حلو

حل العدد السابق
افقياً: ١- سميحة ايوب ٢- ايدت - نصير ٣- برامج ٤- واو - ليبي ٥- رشاد - كد ٦- وهن - جدران ٧- ماطل - قبو ٨ - فا - جادت ٩- يحاسب
عمودياً: ١- سابورو - فر ٢- ميرانهما ٣- يداوينا ٤- حتم - طمع ٥- جلاجل ٦- آن - يهد - جس ٧- يصيب - رقاب ٨- وتي - يكابد ٩- برد - ننوتم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): من يستمر في الخطأ يجب ان يوقف عن حده. وهذا من مصلحته قبل مصلحة غيره
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قم بجولة اليوم على بعض الاصدقاء تحضيراً لمرحلة حافلة بالنشاطات الترفيهية واللقاءات الاجتماعية.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تلعب لعبة خطرة لا تدرك اصولها ادراكاً كافياً وافياً.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): صحتك في خير وما تشعر به عابر لا اهمية له على الاطلاق.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): في الافق حب جديد قد يقلب حياتك راساً على عقب... نحو الافضل.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اشعر الآخرين بوجودك اليوم لئلا تتجاوزك القرارات والأحداث.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تتلقى اخباراً مفرحة تتعلق بصفقة او معاملة قانونية.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تقبل بتقديم اي تنازلات تعطي مكاسب لسواك وتحرمك الكثير من وقتك وراحتك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب ان تهدأ قليلاً وتخفف من اندفاعك.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من سيعطيك الصلاحيات لرسم طريقه وتخطيط مستقبله... وامتلاك قلبه.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لماذا تحب اثارة التساؤلات وتسبب الدهشة ولو بوسائل غير مقبولة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قاوم الاغراءات وتمسك بموقفك المبدئي الذي ميزك طويلاً وكان وراء احترام الآخرين لك.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (إعادة)، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «الشيطان يغني»، ١١,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٢٠ برنامج للأطفال، ١٢,٥٠ برنامج وثائقي، ١٣,١٥ عالم الرياضة (إعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (إعادة) ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ صحتك بالدنيا (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ الطاقة والنفط، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الوسادة الخالية»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج «مشوار»، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ بريد المرأة، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ ارابيسك، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير حول العالم، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ لوحة وفنان، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لسه فاكر، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ برنامج «زووم»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ تاكسي السهرة، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ قطار الحروف، ١,٤٥ معك في الاوبرا، ٢,٢٠ تمثيلية السهرة، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,١٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ بانوراما، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ قصص من الحرب (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم السفر، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بانوراما (إعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ بانوراما، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Patience has a Limit، ٣,٠٠ The Secret of Coach 13، ٤,٣٠ نهر الحب، ٦,٣٠ Drums in the South، ٨,٠٠ السياسي، ١٠,٠٠ شيء في صدري، ١٢,٠٠ Lake Success p.2، ١٤,٠٠ الرحمة يا ناس، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ انت اللي قتلت بابا، ١٩,٠٠ العظمة، ٢١,٠٠ Lake Success p.3، ٢٣,٠٠ انتهيوا ايها السادة.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم على مسرح الحياة، ٢,٠٠ فيلم شهد الملكة، ٤,٠٠ فيلم يا عزيزي كلنا لصوص، ٦,٠٠ فيلم كلهم في جهنم، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم ده مش معقول، ١٠,٠٠ فيلم انكريني، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم بلاغ للراي العام، ١٤,٠٠ افلام من الذاكرة، ١٤,٣٠ فيلم سيجارة وكاس، ١٦,٠٠ الأفلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم صراع الزوجات، ١٨,٠٠ فيلم سلم لي على سوسو، ٢٠,٠٠ فيلم الجبان والحب، ٢٢,٠٠ فيلم اسكندرية كمان وكمان.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندار»، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ «صالون»، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الحياة

الثلثاء ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٨

AL HAYAT TUESDAY 9, JULY, 1996 ISSUE NO 12188

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر ابراهيم نصرالله:

- وانزعوا ظلكم عن مساء يطير
الى طعنة في أقاصي الكآبة
وامنحوني فضاء
لأرسم منفى يليق بهذا العذاب!!

●●●

● ها نحن - بشر ثمالة القرن العشرين - نركض بعيداً... في دروب الخوف.

نتقافز - توجساً - فوق الأرض التي كانت في أزمنة الأمان: تنبت السيقان الخضراء، والسنابل، والورود... فصارت في زمان القنبلة والديناميت: تفجر المباغتة القاتلة... بالطعن في الظهر... بالمؤامرة الحاقدة على «الانسان» أولاً وعلى كل شيء... بالعاهات التي انتقلت الى الملامح، فسكنت الأخلاق، والسلوكيات، والضمائر!

فهل نُنكّر - نحن المنعمين بالأمان حقباً - هؤلاء الشياطين/ الأشباح... من اغتيال أمن أرضنا، وسكينة نفوسنا، وبنائنا للغد؟!

هؤلاء القتلة الهمجيون... يريدون أن يأخذوا (الوطن): رهينة في الخسوف... في دكنة الليل ووحشة العتمة... في انعدام الرؤية والخطوة!

هؤلاء يدفعوننا - قسراً - الى استبدال غصن الزيتون، والقلم، والنغم، والحب... بالسونكي، والقنبلة، والكلاشنكوف... للدفاع عن أنفسنا أمام غدرهم وحقدهم... فهل استطاعوا اسقاطنا في دائرة «الخوف» حقاً؟!

وهل تعاملهم معنا بالديناميت، هو: التخويف لنا، أم الاثبات على تفريغ ما يفعلونه من أي هدف، أو مضمون، أو رسالة... أصبحوا: مجرد قتلة، وارهابيين، ومرتزقة في صفوف الذين يتقاضون أجر ارتزاقهم المخجل والمدمر؟!

●●●

● سواء كانوا يدّعون (الجهاد الاسلامي) زوراً وبهتاناً، لأن الاسلام دين الفتوحات ضد الكفرة والمسلمين، وليس دين: ترويع الآمنين في دورهم، وقتل المسلمين... أو كانوا من حملة (الشعارات) النارية التي يطغى طنينها وصخبها على منطقها وقوة حجتها... فإن هؤلاء في حصيلة ما ارتكبوه بالقنبلة أو بالديناميت: ليسوا أكثر من قتلة عملاء، مرتزقة... انعدمت الانسانية من أعماقهم، وخلت عقولهم من الرشد والحصافة وانحصرت قيمتهم - فقط - في ما يفعله أي (ريموت) ألي... يسيرهم زر صغير حتى يدمرهم بعد انتهاء عملية التدمير للآخرين التي وُجّهوا اليها!

● فأي زمان هذا الذي: تقيّح من جروح البشر، وسفُل بقيمة الانسان، وأهدر عظمة الحضارة البانية، وطغى على صوت المدارس والجامعات ومؤسسات الثقافة والفكر... وقبل ذلك كله: عبث برسالة «الاسلام العظيم» وبتشريعاته وتعليماته التي جاء بها خاتم الأنبياء والرسل - صلى الله عليه وسلم - هداية للعالمين، وتكريماً للانسان، وحفظاً لدمائه من الاهدار، والدفاع عن أمنه وأمانه، واعلاء مكانته كأفضل خلق الله عز وجل؟!

●●●

● هؤلاء الذين فقدوا الأمان، والاستقرار في حياتهم... وخسروا الحب والألفة بين أهليهم ومجتمعاتهم: يعجزون أن يسترجعوا (كرامة الانسان) لهم في حياتهم، وحتى بعد قتلهم... انهم يتحولون الى: أشباح وخفافيش تعيش في الظلام، وتمتص دماء الأبرياء بأنياب دراكولا... بعد أن وهنت واضمحلت في أعماقهم: مشاعر الأبوّة، لأن في الأبرياء الذين يسقطون ضحايا غدرهم أطفال مثل أطفالهم لو أنجبوا... ولأن في الأبرياء الذين يفجرهم ديناميتهم أمهات كأمهاتهم وآباء كآبائهم!

هؤلاء الذين يحرقون دماء الأبرياء... ويحرقون أمن وحياة الأطفال والأمهات والآباء... ويحرقون كفاح الشعوب المسالمة التي تتجه بكل جدها لبناء مستقبلها في واقع خطط التنمية والاصلاح والبناء، والمزيد من توفير: الكرامة والعزة للانسان... انهم: سقط بشري يوظفهم الشر لتدمير الحياة، ولمحاولة الغاء دخولنا الى القرن الواحد والعشرين، ولإعادة الناس الى همجية شريعة الغاب!!

عبدالله الجفري

جامعة بيرزيت تمنح محمود درويش دكتوراه فخرية

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ منحت جامعة بيرزيت أول من امس الشاعر محمود درويش دكتوراه فخرية خلال حفلة تخريج طلابها الحادية والعشرين.

وقال الشاعر الفلسطيني بعد ان لبس ثوب الجامعة وقلنسوتها في كلمة غلب عليها الحديث عن العودة وعن الوطن الذي عاد اليه: «لا احد يعود تماماً الى من كانه والى ما كان فيه. لا احد يعود الا جماعة او مجازاً، ومجازاً عدنا، فنحن في حاجة رمزية الى تحميل عودة الأفراد بمدلولات عامة، فلعل ربيعاً ما حقيقياً أو متخيلاً ينبلج من جناح سنونوة واحدة (...) لا شيء في حياتنا جدير بأن يكرم سوى حقنا في حياتنا ذاتها، حياتنا التي كدنا أن ننساها في زحام البحث عن معنى خارجها، وكان خارجها كثيراً الى حد خيل لنا معه ان الوطن قد هاجر، فلم نكد نعرف هل نحن هنا ام هناك. وها نحن قادرون على الافتتان بحقيقة واحدة: ما زال المكان في مكانه».

وأضاف: «ان الانتقال المفاجئ من مرحلة تاريخية محددة الى مرحلة شديدة الغموض يغيب فيها جوهر السلام عن خصبة السلام ونسود فيها انقلابات المعاني والمفاهيم بطريقة فوضوية هو ما يدفع الوعي العام الى عذاب الحيرة. لكنه لا يعطل حيوية نشاطنا الثقافي ويهمشه كما يقول المتشائمون منا بل يعود به الى اسئلته المبدئية وربما التقليدية حول علاقته بالواقع».

وتابع: «ليس هذا الواقع في حاجة الى المزيد من التشكي والهجاء ولا يستحق بالطبع أي ثناء. وليس من الطبيعي ان ننصرف الآن الى اسئلة التطبيع القوي مع شيء او احد، والى الاستجابة للمطالبة بتطهير الذاكرة مما علق بها من لغة الصراع والى تعديل حسبكتنا التاريخية في اتجاه الاعتذار عن سيرتنا، ما دام الاحتلال، المعلن والمبطن، الرسمي والعنفي، جاثماً على حياتنا، وما دامت المستوطنات تقطع جسد الأرض وتبتعها وما دام الحصار يبتعد بنا من سؤالنا الوطني الى بدائية الوجود، وما دمنا محرومين من ممارسة حقنا المقدس في السيادة والاستقلال وبالمساواة الانسانية العادية فليس العالم سجناً او معسكر اعتقال. وليست السلطة نقابة وطنية لادارة شؤون السجناء. وليس الوطن للزيارة العابرة».



□ الانسامة الجديدة ياسمين بليث: تسطع في حفلة ضمت ستيفن سبيلبرغ وايل مكفرسون، وآخرين. (ريكس)

عيون وآذان

اكمل اليوم ما بدأت في هذه الزاوية امس عن رسائل القراء التي تستحق النشر، ولا تنشر، وكنت عرضت امس اسباباً لعدم النشر، وقلت ان السبب الرئيسي فيها اننا نتلقى حوالى مئة رسالة في اليوم، ولا نستطيع نشر اكثر من ثلاث منها.

وأسجل اليوم أسباباً أخرى، فلا يخلو يوم من مقال أو أكثر لقارئ يصر على نشر ما كتب في صفحة الرأي أو القضايا او التراث، غير ان هذه الصفحات مخصصة لكتاب محترفين، بعضهم صاحب شهرة عالمية، ويجب ان تحافظ على مستوى رفيع من الاحتراف.

وحتى لو افترضنا ان قارئاً أرسل بحثاً ممتازاً، وهذا يحدث احياناً، فإننا لا نستطيع نشره، لاننا لا نعرف القارئ، وربما هو غير موجود، ولكن شخصاً ما، لغرض في النفس، انتحل اسماً ثم سطا على بحث منشور في مجلة علمية محدودة الانتشار وارسله الينا، لمجرد التسلية او الاحراج.

بكلام بسيط واضح: لا يمكن نشر أي بريد لا يضم اسم صاحبه صريحاً مع عنوان واضح نستطيع التحقق منه. ولا يمكن ابداً نشر مقال لا نعرف صاحبه شخصياً، وقد تكلمنا معه في بيته أو مكتبه قبل النشر. ولا بد ان القراء جميعاً يقدرون الأسباب ويعذروننا.

من ناحية اخرى، نحن نعذر القراء ونحاول ان نحمي سمعتهم بعدم نشر رسالة قد تكون كتبت في ساعة غضب كرسالة اشرت اليها امس حملت على شعب بكامله، او رسالة الأخ دايم من الرياض (واحتفظ باسم الأسرة حتى استطيع الرد بوضوح).

الرسالة حملت عنوان «الوجود الأجنبي غير مبرر» وعلقت على زاوية لي في ٢٧ من الشهر الماضي عن انفجار الخبر.

وكنت حملت على السياسة الاميركية التي لم تترك صديقاً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط غير اسرائيل (وهو رأي كررته في مقالات كثيرة)، وقلت ان ارهاب الدول والمنظمات اعطى العذر للوجود العسكري الاجنبي في الخليج.

وينفي القارئ ما ذكرت من ان دول الخليج قلصت الوجود الاجنبي تدريجياً في أراضيها، في الستينات والسبعينات، واصر على انه مخطئ، ثم يريد مستثنياً الملك فيصل، رحمه الله، ويقول انه اغتيل لهذا السبب.

والقارئ مخطئ مرة ثانية، فهذا الكلام خرافة لا تستند الى أي وقائع ثابتة. واريد ان أسجل هنا ما نعرف جميعاً من ان التحقيق الرسمي الذي شارك فيه بعض ابناء الملك فيصل لم يثبت أي علاقة لأي دولة او طرف سوى القاتل، وقد سألت شخصياً هؤلاء الابناء عن الموضوع، واكدوا انهم شاركوا في التحقيق بدقة متناهية، وهم مقتنعون تماماً بنتائجه المعروفة. لذلك أرجو القارئ ان ينسى هذه الخرافة، أو اذا شاء، طالما انه في الرياض، ان يسأل ابناء الملك فيصل ليتأكد من صحة معلوماتي. (القارئ محمد خالد المستنيري في رسالته التي اشرت اليها أمس سجل خرافة اقدم كثيراً هي رأي عمرو بن العاص في مصر وأهلها. واصر على ان عمرو بن العاص لم يقل الكلام المنسوب اليه عن مصر. وان هذا الكلام لم تسجل نسبته الى عمرو بن العاص الا بعد ثلاثمئة سنة من وفاته. واعتقد انني اكتب عن موضوع أعرفه جيداً، فانا في الأصل طالب أدب لا صحافة أو سياسة وأعرف يقيناً ان الكلام المنسوب لعمرو بن العاص لم يسمع عنه في حياته).

واختتم ببعض المادة الخفيفة الوطأة. فنحن نتلقى احياناً رسائل تكيل لنا مديحاً لا نستحقه، والقارئ سمير اسماعيل فرحات، الباحث في جامعة اكسفورد، يعتبر مقالاً لي عن العلاقات السورية - الاردنية دراسة متكاملة، ويدعو وزراء الاعلام العرب الى التعامل على اساسها، مع انها لا تعدو ان تكون عجالة لا تفي بالغرض. اما القارئ عبدالله محمد من جدة فهو يقدم لرسالته بـ «تحية صيغت من كل حب، ونسجت من كل روح»، ونقول له «تسمع بالمعيدي خير من ان تراه». ولو رآنا ربما كان غير رأيه.

وفي حين يسعدنا ويثلج صدرنا تلقي رسائل المديح، خصوصاً اننا نتلقى رسائل الهجاء أيضاً، فإننا نعتذر عن عدم توافر المساحة الكافية لنشر كل الرسائل التي تستحق النشر.

جهاد الخازن

رئيس الاكوادور الجديد لبناني الأصل

عبدالله بوكرم الى بيروت العام المقبل

□ كيتو - «رويترز»
□ مونتريال - «الحياة»

■ لا يهتم عبدالله بوكرم السياسي الشعبوي الذي فاز في انتخابات الرئاسة في الاكوادور بانتقادات تتهمه بالجنون.

وعلى العكس استغل بوكرم وهو من اصل لبناني، اسم الشهرة «المجنون» لينأى بنفسه عن مؤسسة سياسية وصمها الجمهور بالفساد والخداع.

قال لمؤيديه في الحملة الانتخابية «وصفوني بالجنون لحدة طبعي. ولكن حديثنا نحن المجانين ينبع من القلب ورؤيتنا تأتي من الروح».

وهكذا نجح هذا المرشح النشط في الفوز بتأييد الفقراء الذين اعلن نفسه المدافع عنهم في خطب انتخابية نارية، فيما اخفق منافسه اليميني الآخر خايمي نبوت.

قال بوكرم في مقابلة صحافية قبل الحملة الانتخابية «الفقراء لهم محبوب خفي هو... عبدالله بوكرم». ويعمل بوكرم في زراعة وتصدير المانغا.

وبدأ بوكرم حياته السياسية في جواياكيل اكبر مدن الاكوادور ومركز المال والاعمال في البلاد. اول وظيفة شغلها كانت في مجلس المدينة حيث تولى مسؤولية ضبط المخالفات لقواعد الاحتشام في الملبس. كان يطوف شوارع جواياكيل على دراجة بخارية ويضبط نساء مخالفات يرتدين تنورات قصيرة ويجبرهن على اطالة ذيل ملابسهن.

ويأتي نشاط وحيوية بوكرم من ممارسة تمرينات كرة القدم. يقول انه تبنى فلسفة هذه اللعبة الشعبية ونفذها في حملته الانتخابية ولكن من مركز غريب باللعب في جميع المواقع، ففي حملته الانتخابية قام بدور المدير والمخطط والمدافع والمهاجم امام خصومه.

ولد بوكرم في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٥٢ في مدينة جواياكيل، وهو متزوج من الدكتورة روزا نركلرا وله أربعة ابناء هم: يعقوب وليندا وعبدالله وميشال. والده يعقوب يعمل في التجارة. ويقول نائب رئيس المجلس القاري الاميركي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم جوزف رشيد سعادة ان عائلة بوكرم هاجرت الى الاكوادور في مطلع القرن من بلدة «وجه الحجر» في قضاء جبيل. والرئيس بوكرم وفيّ لأصله اللبناني وقد وعد بأن يزور لبنان في العام المقبل «للتعرف على الأهل والأقارب وزيارة سيدة ميروبا».

ولدى اعلان النتيجة احتشد جمهور امام قصر بوكرم وهم يرددون «بوكرم صخرة الاكوادور».

يذكر ان في الاكوادور جالية لبنانية كبيرة، ويرأس بلدية عاصمتها كيتو لبناني الأصل هو الدكتور جميل معوض. وتضم العاصمة قنصلية للبنان يتولاها الشيخ سامي الخوري وهناك قنصلية ثانية في كواياكيل يتولاها المحامي جان سعادة.

حول المدينة

علياء رياض الصلح

● بتكليف من الرئيس الفرنسي جاك شيراك قلّد شارل باسكوا، عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، وزير الدولة، وزير الداخلية السابق، السيد رغيد الشمّاع رئيس المجموعة الأوروبية المتوسطية ومؤسس اذاعة الشرق في باريس، وسام الاستحقاق الفرنسي تقديراً من الدولة الفرنسية لجهوده في مجال الإعلام والاتصال. وشارك في الحفلة التي حضرها جمع من السفراء، والشخصيات العربية والفرنسية، الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل والسيدة

● ينظم مركز الحوار العربي في فيينا فرجينيا - ضاحية واشنطن العاصمة الثامنة مساء ١٠ الجاري، محاضرة للدكتور عرفان شهيد في عنوان «المرأة في مرآة الشعر العربي الحديث: أحمد شوقي». تقدم للمحاضر والمحاضرة وتدير الحوار اللاحق الشاعرة مريم قاسم السعد.

● وصل الى القاهرة اول من امس السيد ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق للمشاركة في ندوة الحوار العربي الاميركي التي تعقد في جامعة الدول العربية.

● وصل الى القاهرة مساء اول من امس السيد سعيد الغيث وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية المتحدة.

● وافق الاردن على ترشيح مصر للسفير هاني علي رياض سفيرا فوق العادة ومفوضا لديه.

● منحت اللجنة الحكومية الفرنسية الدكتور عبدالحليم نور الدين الامين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية وسام الاستحقاق بدرجة فارس تقديرا لجهوده المستمرة في دعم التعاون بين البلدين في مجال الآثار.

● لمناسبة مرور عام على رحيل المطران بولس خوري، يقام احتفال في السادسة من مساء الخميس ١١ الجاري في دار الندوة، بيروت، شارع الحمراء. يتحدث خلاله السيد منح الصلح ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والوزير علي الخليل والوزير انور الخليل والنائب سمير عقل والبطريرك اغناطيوس الرابع هزيم. ويقدم الخطباء الزميل فؤاد دعبول.

● عين مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي الدكتور عبدالحميد الاحدب، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي، عضواً في مجلس ادارته. ويرأس مجلس الادارة الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية.

● يعرض استوديو المثل في لندن، الساعة الثامنة من مساء يومي ١٥ و١٩ تموز (يوليو) الجاري مسرحية «الموت والعذراء» تأليف اريل دورفمان واخراج روناك شوقي، في قاعة:

The Polish Theatre
238 - 246 King Street, London W6.

● وجه المنتدى العراقي في لندن الدعوة الى أطفال الجالية العراقية في المملكة المتحدة للمشاركة في معرض الرسوم والأعمال اليدوية، والمشاركة مفتوحة للأعمار ٤ - ١٤ أعمال على ان يجري تسليم المساهمات قبل يوم ١٤ الجاري الى مكتب النادي في

Palingswich House, 241 King Street,
Hammersmith, London W6

هاتف: ٠١٨١ ٤٧١٥٤٩١.

حضور عالمي كثيف ومرسيل خليفة اللبناني الوحيد

«مهرجان بيت الدين» يدخل مرحلة الإحتراف

□ بيروت - من سمير كامل:

■ شتان ما بين الفكرة التي انطلق على اساسها «مهرجان بيت الدين»، وبين الحال التي رسا عليها، من مهرجان «محلي» و«مناطقي» يحمل هماً سياحياً قبل اي هم آخر وخصوصاً الهم الفني، الى مهرجان عربي وعالمي يحمل هماً فنياً بالدرجة الاولى ووطنياً شاملاً بكل معنى الكلمة.

ومن الطبيعي ان يفرض هذا التغيير تبدلاً في التنظيم وفي التنفيذ وفي كل الامور الاخرى التي يفرضها نجاح مثل هذا الحدث الفني. وباختصار «مهرجان بيت الدين» في دورته الرابعة التي تبدأ خلال ايام بلغ مرحلة النضج والاحتراف.

امور كثيرة ملفتة في مهرجان السنة اهمها غياب المشاركة المحلية واقتصار الحضور اللبناني في المهرجان على الفنان اللبناني مرسيل خليفة الذي سيقدم حفلتين في ١٣ و١٤ تموز (يوليو). والامر الثاني الملفت هو المستوى الرفيع والخاص للفرق والاسماء الفنية المشاركة والتي تحظى بحضور عالمي. والامر الثالث الملفت الحضور «الثابت» و«الدائم» للمطرب صباح فخري في المهرجان والذي عزته ادارة المهرجان الى «الشعبية الواسعة التي يحظى بها وكانت حفلاته كل سنة الانجح والاكثر جماهيرية». وسيختتم صباح فخري المهرجان بقدود حلبية على مدى ليلتين في ١٦ و١٧ آب (اغسطس).

ادارة المهرجان الناشطة منذ اشهر للتحضير بدأت قبل اسابيع تنظيم سير الامور «على الارض» واعدت اماكن خاصة لبيع بطاقات عروض المهرجان «التي اخذنا فيها بالاعتبار الوضع المادي والظروف الصعبة للمواطن» كما قالت احدى اعضاء اللجنة، كما أمنت باصات «بولمان» لنقل الجمهور ذهاباً وإياباً الى مكان المهرجان. وتحرص الادارة على التأكيد ان الهم المادي آخر هموم المهرجان «لأن تكاليفه تفوق مداخيله خصوصاً هذه السنة. فالفرق المشاركة سواء من ناحية عدد افرادها او من جهة مستواها الفني ترهق دولة وليس مهرجاناً».

تفتتح عروض المهرجان هذه السنة في ١١ تموز مغنية الاوبرا الاميركية والعالمية بربرا هندريكس حيث تحيي حفلة يتيمة. وهندريكس التي ولدت عام ١٩٤٨ احيت اولى حفلاتها في اوبرا سان فرانسيسكو عام ١٩٧٦، وبسرعة ذاع اسمها وغنت على اهم المسارح العالمية وتحت ادارة كبار قادة الاوركسترا في العالم وعلى رأسهم هربرت فان كاريان. وسيرافق هندريكس في حفلتها في بيروت عازف البيانو ستافان شيا.

وفي ١٩ و٢٠ تموز تقدم فرقة «ديبيم» الكورية حفلتين من الرقص الكوري. والفرقة تحضر الى لبنان للمرة الاولى وقد زارت في السنوات العشر الاخيرة بلداناً عدة ونقيت حفلاتها نجاحاً واسعاً. ويأتي حضور «كورس الجيش الاحمر» الحدث المميز، فهذه الفرقة تأسست عام ١٩٢٨ وكانت تضم ١٢ فناناً اما اليوم فيبلغ عدد افرادها ١٥٠ فناناً وسيقدمون حفلتين في ٢٦ و٢٧ تموز ويتضمن البرنامج الرقص والغناء والموسيقى. والفرقة زارت العالم وحصدت العديد من الجوائز.

وفي ٢ و٣ آب تحيي فرقة «باليه مونت كارلو» التي تضم ٦٠ راقصاً وراقصة حفلتين بقيادة جان كريستوف مايو.

ولعل اسم الشيخ احمد بيران غير معروف في لبنان وكذلك اسم «موسيقيو النيل» وستقدم الفرقة التي تختص باللون الصوفي حفلتين في ٩ و١٠ آب.

وعلى غرار السنوات الماضية يختتم المطرب السوري صباح فخري المهرجان في ١٦ و١٧ آب بقدود حلبية، وهذا اللون الغنائي له جمهور واسع في لبنان خصوصاً عندما يؤديه صوت جميل مثل صوت صباح فخري.

وككل سنة لن تقتصر عروض «مهرجان بيت الدين» على الحفلات الفنية بل هناك معرض عنوانه «جبل لبنان في القرن التاسع عشر» ويتضمن صوراً فوتوغرافية من مجموعة خاصة لفؤاد دباس.

«مهرجان بيت الدين» لهذه السنة بدأ صدى موسيقاه وحفلاته يتردد قبل ان يُرفع ستارته.

طبعت بمطابع اخبار اليوم ★★★★